وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم التاريخ

المصادر المحلية لتاريخ الجزائر الحديث (1082-1246ه/1671-1830م) دراسة نماذج

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبة:
حمادي بشرى

إشراف الأستاذة:
آل سيد الشيخ سعاد

لجنة المناقشة
د/ لكحل الشيخ رئيسا
أ/ آل سيد الشيخ سعاد مشرفة و مقررة
أ/بوبكر محمد السعيد عضوا مناقشا

الموسم الجامعي 1440-1441ه/ 2019 م- 2020م

قال الله تعالى:

{لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} (يوسف: الآية 111).

صدق الله العظيم

إهداء

إذا كان لا بدّ من إهداء للبحث فللّه على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة، وللذي حمل الرّسالة وأدّى الأمانة، ونصح الأمّة، وتركنا على المحجّة البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلاّ هالك، نبيّ الرّحمة الصّادق الأمين.

إليك والدي الحنون حمّادي سليمان أنت الرّاوي والرواية، والحاكي والحكاية...كيف لا وما زلت أذكرك وأنت تمسك بيدي إلى المدرسة أول مرّة، و تنظر إليّ من نافذة القسم، حالما آملا أن تراني في أعلى درجات العلم ومراتب التّفوق، فأنا أقف لأجلك على منصة التتويج، مقصرة في حقك.

إلى قرّة عيني، وطريقي إلى الجنّة أميّ الغاليّة شحمة فاطنة برغم ما في جعبتي من حروف وكلمات وأحلام، أقف عاجزة، أنحني تواضعا وخجلا أمامك ياعظمى نساء الكون، من أجلي قاسيتِ وعانيتِ وليّنتِ الصّعاب وسهّلتِ العقباتِ، لم تبخلي عليّ بجهد أو وقت أو نصيحة أو لحظة هدوء أو كأس شاي.

إخوتي (هشام، آية، ملاك) أعتذر لكم جميعا إن كنت قد قصّرت بحقكم وأنا معتكفة على بحثي،فإن غبت فلم تغب عني جلساتكم، أمالكم وآلامكم، فأنتم رياحين روحي، وبلسم جروحي.

إلى شجرتي وارفة الظلال، فروعا وأغصانا، إلى جدي و جدتي، إلى أخوالي وخالاتي، أعمامي وعماتي.

مذهلات مذهلون، أصدقاء رائعون، كلّ الأماكن في ثنايا القلب وزوايا ا الحيّ والجامعة ستشتاق لطلاب العلم والمعرفة سيعزف نشيد الحنين ألحانه، وتسكب العين دموعا على صفحات الذّاكرة.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي خلق الخلق وأحبه، وزرع فينا حبّه، وجعل نور قلوبنا إيمانا، ونور عقولنا علما، فهدانا بالنّورين للفضائل كلّها، أمّا بعد:

فلولا أن منّ الله عليّ بفضله، فهيأ ظروفا، وذلّل صعابا، وألهم وهدى، ما قُدّر لهذا البحث أن يرى النّور، ولكن ولله الحمد فقد يسّر له أسبابه، وفتح له أبوابه، فتحقق الأمل، ونلنا المراد، وكان من فضله تعالى أن ييسّر لهذا البحث كوكبة من الأساتذة والأعلام الأفاضل الذين أتشرف بإسداء الشّكر إليهم، وإجزال الثناء عليهم، فأتقدّم بداية بوافر الشّكر والامتنان إلى أساتذتي الفاضلة " آل سيد الشيخ سعاد" التي حظت مذكرتي شرف الإشراف عليها، ولما قدمته من نصائح قيمة، وتوجيهات سديدة، كما لا أنسى علما من أعلام جامعتنا ومنارة من مناراتها الدّكتور "لكحل الشيّخ" الذي كان لعظيم نصائحه، وبحر عطائه وتوجيهاته الأثر الكبير على بحثنا، كما أتوجه بالشكر الجزيل للدكتور "قروي مصطفى" الذي عمل على ترجمة ملخص البحث إلى اللغة الفرنسية والإنجليزية.

أمّا شيخي وملهمي ومعلمي" مولاي إبراهيم الطاهر" الذي علمني كتاب الله، فلا حدّ للتقدير، ولا قدرة على التّعبير، فقد بذل من الجهد أطيبه، ومن العمل أخلصه، ومن النّصح أنفعه فجازاه الله عنّي كلّ خير. وأنا شاكرة له لفتحه أبواب مكتبته التي تزخر بمادة علمية هائلة.

كما أتوجه بشكر خاص للأستاذتين الفاضلتين المتخصصتين في مادة الأدب العربي" شحمة أم الخير"-"خينش فاطنة" على مراجعتهما وتدقيقهما اللغوي لمادة البحث.

ولا أنسى موظفي المكتبة الوطنيّة الجزائريّة، والأرشيف الوطني الجزائري على التّسهيلات المقدّمة التي قصّرت الوقت والجهد، وذللت مشقة السّفر والتّعب.

وشكري وتقديري لكلّ من قدّم نصحا، أو بذل جهدا، أو زودني بمرجع أو وجهني إليه، أو أمضى وقتا من قريب أو بعيد على إنجاز هذا البحث، فجازاهم الله عنّي عظيم الجزاء.

وأخيرا وليس آخرا، تظلّ المعرفة كنزا عظيم الأسرار، وبحرا بعيد الأغوار، لا يدركه إلاّ العالم القهار، أمّا عملي هذا فليس أكثر من جهد المقلّ، فما وفقت فيه فمن الله وحده، وما كان من تقصير فمني و من الشّيطان.

وآخر دعواي أن الحمد لله ربّ العالمين

الطالبة: حمّادي بشرى

قائمة المختصرات

1- باللغة العربية:

تح: تحقيق
تر: ترجمة
تع: تعريب
ج:جزء
دب: دون بلد
ش ـ و ـ ن ـ ت: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع
ص د ر:صفحة بدون رقم
ص.ص: من الصفحة إلى الصفحة
ص: صفحة
ط: الطبعة
ع:عدد
ق: ورقة
م: ميلادي
م،و،ج: المكتبة الوطنية الجزائرية
مج: مجلد
مخ: مخطوط
مر: مراجعة
ه: هجري

2- باللغة الأجنبية:

Biblioth .nat. mss: Biblioth. nat. mss. fr: Bibliothèque nationale manuscrite française.
Cie: compagnie.
No: Numéro.
p.p: Page successives.
p: page.
R.A: Revue Africaine.
T: Tome.

مقدمة

تكتسي المصادر المحليّة التي أرّخت للتواجد العثماني في الجزائر والذي دام أزيد من ثلاثة قرون أهميّة بالغة في التّعرف على الحياة العلميّة والثقافيّة والاجتماعية والسيّاسيّة، إذ تعدّ مصدرا لا غنى عنه للمعلومات في كتابة التاريخ الجزائري الحديث، ومادة أساسيّة في البحث العلمي عامة والدراسات التّاريخية خاصة، فهي موروث ثقافي علمي، وكنز حضاري يسجل تاريخ الجزائر ويحفظ ذاكرتها، حيث ساهم الجزائريون في تدوين أحداث هذه الفترة فظهرت العديد من المؤلّفات والمخطوطات التي حُفظت في ثنايا الزوايا والكتاتيب، إلاّ أنّ هذه المصادر المحليّة ورغم أهميتها لم تحظ بالاهتمام والدراسة بشكل كافٍ لاعتماد المؤرخين على المصادر الأجنبية التي تركز على الموضوعات التّاريخيّة العامة، ولتسليط الضوء على هذه المصادر المحلية وابراز أهميتها في كتابة تاريخ الجزائر المحلي رأينا أن يكون موضوع بحثنا موسوما بعنوان " **المصادر المحلية لتاريخ الجزائر الحديث (1082-1246هـ/1671-1830م)، دراسة نماذج**"

أهمية الدراسة:

يعدّ موضوع البحث في غاية الأهميّة، لكون المصادر المحليّة لا يُستغنى عنها في البحث والتّنقيب عن التّاريخ المشّرف لهذه الرّقعة الجغرافيّة في الفترة العثمانية، التي عايشت أحداثا هامة دونّها جزائريون مؤرخون ورحالة في مؤلّفاتهم ومخطوطاتهم ووثائقهم والتي حفظت في ثنايا الزوايا والكتاتيب وبين رفوف المكتبات، إلّا أنّها لم تحظ بالاهتمام الذي حظيت به المصادر الغربية، وهذه النّظرة القاصرة يجب أن يُعاد فيها النّظر، كما أنّه لا يجب أن نحصر المصادر المحلية في الرّحلات كما فعلت الدّراسات السّابقة ونهمل المصادر الأخرى التي لا تقلّ أهمية عنها.

أهداف الدّراسة:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- تسليط الضوء على المصادر المحلية بمختلف أنواعها، وابراز أهميتها في كتابة التاريخ الجزائري.
- ردّ الاعتبار للموروث الثقافي الجزائري من مخطوطات ورحلات ووثائق رسميّة.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك دوافع كثيرة حفزتني على اختيار هذا الموضوع منها ما هو ذاتي وما هو موضوعي.

الدوافع الذاتية:

. ميلي ورغبتي الشديدة في الغوص في ثنايا هذا الموضوع .

. اخترت هذا الموضوع لأخدم تاريخ بلدي الحبيب.

. اختياري للمرحلة الأخيرة من مراحل الحكم العثماني بالجزائر كان مقصودا كونها شهدت حركة تأليف واسعة.

. محاولة جمع مصادر تاريخ الجزائر المحلية في دراسة واحدة لأمكن المهتمين بالموضوع منْ أخذ فكرة متكاملة عنها وأوفر عنهم عناء البحث.

. شغفي للمطالعة كان حافزا لي في اختيار هذا الموضوع خصوصا وأنّ أغلب المصادر كانت متوفرة لي.

. رغبتي في استغلال ما أمكن من المخطوطات والوثائق التي بدأت تتآكل وتتلاشى بفعل الزمن.

الدوافع الموضوعية:

. رغبتي في إضافة دراسة أكاديمية جديدة لقسم التاريخ وفق أسس علمية.

. توفر المادة العلمية التي مكنتني من معالجة هذا الموضوع رغم صعوبة الحصول على بعضها أخص بالذكر الوثائق و المخطوطات.

. محاولة رد الاعتبار للمصادر المحلية التي أرّخت لتاريخ الجزائر الحديث والتي أهملها الباحثون وشككوا في مصداقيتها رغم أهميتها واقتصارهم على المصادر الأجنبية.

. ابراز أهمية المخطوطات والوثائق الأرشيفية التي تزخر بها المكتبة الوطنية والأرشيف الجزائري.

. تركيز الدراسات السابقة على الرحلات وإهمالهم لبقية المصادر من مخطوطات ووثائق أرشيفية ومصادر مطبوعة.

. محاولة وضع دليل ومرجع يستند إليه الدارس في قسم التاريخ ويضع أمامه مادة علمية ثرية للبحث.

. هذه الدراسة بمثابة تحدي لصعوبة الموضوع الذي يتجنبه أغلب الطلبة واختبار لتطبيق ما تعلمته على يد أساتذتي خاصة في منهجية البحث.

إشكالية البحث:

إذا كان اهتمام المؤرخين انصب على المصادر الأجنبية في كتابة تاريخ الجزائر الحديث، فأين مكانة المصادر المحليّة؟ أو بأسلوب آخر كيف ساهمت المصادر المحليّة في كتابة تاريخ الجزائر الحديث؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات التي حاولنا الإجابة عنها في متن البحث.

- ما أهميّة المصادر المحليّة في كتابة تاريخ الجزائر الحديث؟ وما مكانتها مقارنة بالمصادر الأجنبيّة؟
- فيم تمثّلت المصادر المحليّة المدونة(ما بين سنة 1671م- 1792م)؟
- فيم تمثّلت المصادر المحليّة المدونة(ما بين سنة1792م- 1830م)؟

حدود الدراسة:

الاطار الزماني:

تنحصر حدود دراستي زمنيا في الفترة ما بين (1082.1246هـ/1671.1830م)؛ حيث يمثّل التاريخ الأول 1082هـ/1671م استبدال نظام الآغوات بنظام الدايات، ويمثّل التاريخ الثاني انتهاء الحكم العثماني بدخول المستعمر الفرنسي للجزائر.

وقد قَسَّمْتُ هذه الفترة إلى مرحلتين هامتين يفصل بينهما تاريخ 1792م الذي يمثل حدثا مفصليا؛ وهو تحرير وهران الثاني.

الاطار المكاني:

يتحدد بالجزائر باعتبارها مكان تواجد هذه المصادر ومسقط رأس مؤلفيها، والمعلومات المعالجة تخدم تاريخها.

المنهج المتبع:

لمعالجة هذا الموضوع اعتمدنا المنهج التاريخي الوصفي؛ القائم على وصف الأحداث وتتبعها تاريخيا، والمنهج التحليلي؛ القائم على استقصاء الأحداث وتحليلها، والمنهج المقارن لمقارنة المصادر المحلية بالأجنبية.

خطة البحث:

لم يكن من السهل وضع خطة جامعة مانعة لكل عناصر البحث إلاّ أنّه بعد تمحيصي المادة العلمية استقر رأيي على خطة أراها الأنسب والأشمل، استهليتها بمقدمة وظيفية وفق ما تتطلبه المنهجية العلمية، وقسمت البحث إلى ثلاثة فصول :

تطرقت في الفصل الأول إلى المصادر المحلية ومكانتها في توثيق تاريخ الجزائر الحديث، أدرجت فيه ثلاثة مباحث عرّفت في أولها المصادر المحلية وفي الثاني منهجية الكتابة فيها وفي الثالث مقارنتها بالمصادر الأجنبية .

أما الفصل الثاني فتناولت فيه المصادر المحلية لتوثيق تاريخ الجزائر في مرحلة ما قبل تحرير وهران الثاني 1671-1792م، الذي قسّمته إلى ثلاثة مباحث حسب أنواع المصادر وهي الوثائق الأرشيفية، المصادر المطبوعة والرحلات.

أما الفصل الثالث فتناولت فيه المصادر المحلية لتاريخ الجزائر في مرحلة ما بعد تحرير وهران الثاني1792-1830م، وقسّمته حسب نفس المصادر التي تناولتها في مباحث الفصل الثاني لكن في فترة زمنية مختلفة وهي الوثائق الأرشيفية، المصادر المطبوعة والرحلات.

وختمت بحثي بخاتمة جمعت فيها نتائج ما توصلت إليه وطرحت فيها جملة من التوصيات أتبعتها بقائمة المصادر والمراجع ومجموعة من الملاحق المشار إليها في البحث، والفهارس وأخيرا أدرجت ملخصا للبحث مترجما إلى ثلاث لغات (فرنسية، إنجليزية، تركية).

الدراسات السابقة:

فيما يخص الدراسات السابقة اعتمدت على مجموعة من المذكرات التي ناقشت بعضاً من جزئيات موضوع بحثي، نذكر منها:

. مذكرة الأستاذة سعاد آل سيد الشيخ المعنوّنة بعنوان " رحلة المجاجي دراسة وتحقيق (1063هـ 1652م)"، التي قدمتها لنيل شهادة الماجستير؛ بحيث عملت فيها على تحقيق مخطوط عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن خروب المجاجي، ولقد استفدت من هذه الدراسة كثيرا خاصة فيما يتعلق بالرحلات التي تضمّنتها في الفصل الأول، إذْ وَظَّفْتُ المعلومات المستقاة منها في الفصلين الثاني والثالث.

. مذكرة شحمة فاطنة المعنوّنة بعنوان "صور الحرمين الشّريفين (مكة، المدينة المنورة) من خلال نماذج من نصوص الرّحلة الجزائرية في الفترة العثمانية (924.1246هـ/1518.1830م)" التي قدمتها لنيل شهادة الماستر، درستْ في الفصل الثاني نماذج من الرحلات الجزائرية، و قد اعتمدتُ عليها في التعريف بالرحلات المدرجة في الفصل الثاني والثالث.

. مذكرة فتيحة الشامخة التي جاءت تحت عنوان "اسهامات حمدان خوجة بن عثمان خوجة في كتابة التاريخ كتاب المرآة أنموذجا"، وهي عبارة عن مذكرة ماستر ،والتي دَرستْ فيها بعض المصادر في الفصل الأول هذا ما جعلني أستقي منها بعض المعلومات المتعلقة بالمصادر المطبوعة المدرجة في الفصلين الثاني والثالث.

. مذكرة آمال قروابي وحفصة بن رويلة المقدمة لنيل شهادة الماستر، الموسومة بعنوان " قراءة في مصادر محلية وغربية للجزائر خلال العهد العثماني 940. 1251هـ/1519. 1830م" اهتمتْ هذه المذكرة بدراسة بعض المصادر المحلية والغربية من كتب تاريخ عام وتراجم ورحلات وغيرها، ولكونها ترجمتْ لبعض المؤلفين الواردة أسماءهم في دراستي، فقد جعلتها مرجعا استفدت منه في دراسة الفصل الثاني والأخير، و من الملاحظ في هذه المذكرة وجود خطأ في عنوانها فالتاريخ الهجري لا يتناسب مع التاريخ الميلادي المحدد للدراسة.

دراسة نقدية لأهم المصادر و المراجع:

لا يمكن أنْ تستقيم أي دراسة إلا بالاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع المتخصصة، لذا قمت بجمع عدد منها، و قد تنوعت مواضيعها، واختلفت مناهج تأليفها، ومن بين المصادر التي خدمت الموضوع بصورة مباشرة نذكر:

أ. الوثائق الأرشيفية والمخطوطات:

1/وثائق ومخطوطات المكتبة الوطنية:

وهي عبارة عن وثائق ومصادر محفوظة في قسم المخطوطات في المكتبة الوطنية الجزائرية التي استفدت منها كثيرا في استنباط بعض المعلومات الهامة، المتعلقة بتاريخ الجزائر الحديث إلا أنّها كانت صعبة الاستقراء وقد تطلبت وقتا وجهدا.

2/ الوثائق الأرشيفية الموجودة في الأرشيف الوطني الجزائري:

وهي تتمثل في الوثائق الرسمية المسجلة في سجلات البايلك وبيت المال، التي استفدت منها في تقديم نماذج عن المواضيع التي دوّنت في هذه السجلات إلا أنّ صعوبتها تكمن في استقراءها خاصة وأنّها عبارة عن وثائق مصورة تستقرأ بواسطة جهاز الميكرو فيش.

وفي الأخير يمكن القول أنني سعيت جاهدة لتتبع خطوات البحث العلمي، وحسبي أني بذلت جهدي، وما في وسعي لترقى إلى المستوى المطلوب، فإن وفقت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان.

ب . المصادر المطبوعة:

. ابن رقية التلمساني: " الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة":

وهو مصدر جد مهم اعتمدت عليه العديد من الباحثين، موضوعه حملة أوريللي وباشوات الجزائر، و قد استعنتُ بهذا المصدر في التحليل في الفصل الأول، وما يُحسبُ على هذا المصدر وضوح كرهه الشديد للإسبان حيث تغلبت عليه العاطفة أثناء كتابته .

. كتاب بن المفتي: تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها:

وهو مصدر صغير الحجم، لكنه يزخر بمادة علمية هامة، تضمَّن أسماء مجموعة من الباشوات والعلماء، ولقد استفدت من هذا الكتاب في الفصل الأول والثاني، لكن ما يعاب على هذا المدوّن عدم إعطاء معلومات كاملة حول بعض الشخصيات التي ترجم لها .

ج . المراجع:

لمعالجة هذا الموضوع اعتمدت على مجموعة من المراجع نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

. كتابات ناصر الدين سعيدوني المتمثلة في **"ورقات جزائرية"** الذي اعتمدت عليه كثيرا وخاصة في الفصل الأول، وما زاد من أهمية هذا الكتاب هو تنوّع موضوعاته باعتبار أنّ الكاتب جمع فيه ثلّة من المقالات التي قدّمها في ملتقيات سابقة، وكتاب " **من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الاسلامي** " الذي خدمني كثيرا في دراستي خاصة في الفصل الثاني والثالث في المبحث المخصّص لدراسة المصادر المطبوعة، إلاّ أنّه لم يدرس كتابات بعض المؤرخين.

. رقية شارف:" الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال القرن 18 وبداية القرن 19م دراسة تحليلية نقدية" وهو كتاب جد مهم، حيث حللت لنا صاحبته الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي وحتى الاقتصادي السائد في تلك الفترة من خلال ما ورد في المصادر المحلية والأجنبية، وكانت استفادتي منه في الجزء المتعلّق بالتعريف ببعض المصادر المحلية

كما استفدت من العديد من المقالات التي سجلتها في قائمة المصادر والمراجع.

صعوبات البحث:

لقد واجهت صعوبات جمة أثناء دراستي لهذا البحث نذكر منها:

. عدم توفر المصادر المحلية من مخطوطات ووثائق رسمية في المكتبات الجامعية مما يستدعي البحث عنها في المكتبة الوطنية الجزائرية والأرشيف الوطني وفق ضوابط وشروط خاصة وأوقات محددة.

. صعوبة البحث في الموضوع، ووضع خطة جامعة لمحتوياته لتنوع مصادره وتشعب عناصره.

. الظرف الاستثنائي الذي مرّت به البلاد نتيجة تفشي وباء كورونا الذي أوقف وسائل النقل وقطع الطرقات، وأغلق الجامعات وحال بيني وبين ما كنت أبتغيه بجمع أكبر قدر من الوثائق من أماكن متعددة شمالا وجنوبا، كما حال بيني وبين الاستفادة من أساتذتي وأثّر سلبا على نفسيتي.

. صعوبة التوفيق بين الحجم المحدد للمذكرة الذي تقيدني به منهجية البحث وكثرة المصادر والوثائق مما دفعني للتخلي عن الكثير منها محترمة الحجم المطلوب.

الفصل الأول

المصادر المحلّية ومكانتها في توثيق تاريخ الجزائر الحديث

المبحث الأول : تعريف المصادر المحلّية.

المبحث الثاني : منهجية الكتابة في المصادر المحلّية.

المبحث الثالث: مقارنة المصادر المحلية بالمصادر الأجنبية.

يستند المؤرخون الجزائريون في كتابتهم لتاريخ الجزائر الحديث إلى المصادر التي دوّنها السكان المحليون والتي عالجت القضايا التي عايشها الشعب الجزائري، وهي تعتبر المصادر الأولية التي نستقي منها مظاهر الواقع المعِيش في الفترة الحديثة في ظل الحكم العثماني، وتقدّم لنا حوصلة عامة عن تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني رغم افتقارها للمناهج والأساليب التي كتب بها المؤرّخون الأوروبيون إلاّ أنّها سدّت العديد من الثغرات المفرغة خاصة في أواخر هذا العهد.

فما أهمية المصادر المحليّة في كتابة تاريخ الجزائر الحديث؟ وما مكانتها مقارنة بالمصادر الأجنبيّة؟

المبحث الأول:
تعريف المصادر المحليّة.

أولا: تعريف المصدر

لقد تعددت التعريفات حول ضبط مفهوم المصادر المحليّة في اللّغة والاصطلاح:

1– **لغة:** حسبما جاء في القاموس المحيط "المصدر هو جمع مصادر، ومصدر الخبر أي أصله منبعه، مرجعه، مكان صدوره" [1]،في حين عرّفها مُحَمَّد مرتضي الزبيدي في تاج العروس من جواهر القاموس قائلا " المصدر بالفتح: موضع الصّدور، وهو الانصراف، ومنه مصادر الأفعال ".وقال الليث: المصدر: " أصل الكلمة التي تصدر منها صوادر الأفعال "[2].

وجاء تعريفها في معجم الرّائد كالتالي: " (ص د ر) جمع مصادر وهي موضع الصُّدور، وما يصدر عنه الشيء: {العلم هو مصدر الرقي}أما في الصرف: هو ما يدلّ على حالة أو فعل من غير زمان معيَّن "[3].وبذلك من خلال هذه التعريفات نستنتج أنّ المصدر في اللّغة هو الأصل.

2. اصطلاحا: أما تعريف المصدر في الاصطلاح كما ورد في كتاب منهجية البحث لماثيو جيدير هي " تلك الوثائق التي تتضمن الحقائق والمعلومات الأصلية المتعلقة بالموضوع " ويذكر أنّ " المصدر (source)هو أقدم ما يحوي مادة عن موضوع ما، وهي ما يسمى بالمراجع الأصلية"[4].وجاء تعريفها في كتاب الدكتور مُحَمَّد بن عميرة " منهجية البحث التاريخي " على أنّها:"كتابات أصلية وأولية، وهي الأهم وتعني أنّ أصحابها نقلوا فيها حوادث معاصرة لهم "[5]، وهذا ما أكدّه كل من الدكتور حسين مُحَمَّد جواد الجبوري وقيس حاتم هاني الجنابي في مؤلّفهما

---

(1) . مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص 1513.

(2) . مرتضي الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الكريم العزباوي، مطبعة حكومة الكويت، 1392هـ/ 1972م، ج12، ص 300.

(3)- جبران مسعود: الرائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، لبنان، 1992، ص744.

(4). مانيوجيدير: منهجية البحث، تر: ملكة أبيض،دب، 2015، ص 39.

(5) . مُحَمَّد بن عميرة: منهجية البحث التاريخي، دار هومه، الجزائر، 2014، ص 70.

المعنوّن بـ" منهجية البحث التاريخي الأسس والمفاهيم والأساليب العلمية" حيث ذكرا:" أنّ المصادر التاريخية هي المصنفات التي عاصرت الحدث أو القريبة منه زمنيا " [1]، في حين عرّفه الدكتور أحمد يوسف حافظ في مقاله مهارات البحث العلمي كالتالي: " المصدر هو كلّ ما يشتمل على المادة العلمية الأساسية للبحث ويعتمد عليه الباحث اعتمادا مباشرا "[2]،وأورد الدكتور رشيد محمود شيخو مفهوما للمصادر ضمن مقاله الموسوم بمصادر التاريخ الحديث والمعاصر في موقع دنيا الوطن وجاء فيه ما يلي: " المصادر الأصلية، هي التي تنحصر في شهادة شهود العيان التي يسجّلها أشخاص كانوا موجودين خلال وقوع الحدث أو مشاركين فيه سلبا أو إيجابا، وتعد المصادر الأصلية للتاريخ الحديث كثيرة جدا ومتنوعة، ويأتي في مقدمتها الوثائق"[3].

بينما أطلقت عليها ليلى الصباغ مصطلح النصوص وتقول " هي كل ما خلّفه الإنسان الماضي من مدوّنات كتابية على الفخار، والحجر، والمعدن أو على البردي وتسمى البرديات، أو على الورق[4].

ولقد جاء تعريف المصادر في موسوعة مصطلحات علم التاريخ العربي والإسلامي:" هي الخطوة الأولى من خطى الصناعة التاريخية هي البحث عن المصادر المتعلقة بموضوع المؤرّخ. وهذه المصادر على أنواع عديدة، تختلف قيمة كل نوع منها حسب الفترة أو الناحية المعني بها. فثمّة الأبنية والنقوش والتماثيل، والمخلفات المادية من آنية وألبسة ونقود وما إليها، والوثائق المكتوبة التي دوّن

---

[1] . حسين محمّد جواد الجبوري و قيس حاتم هاني الجنابي: منهجية البحث التاريخي الأسس و المفاهيم و الأساليب العلمية مؤسسة دار الصادق الثقافية، عمان، 1435هـ -2014م، ص28.

[2]. أحمد يوسف حافظ: مهارات البحث العلمي، محاضرة، تاريخ الاطلاع:2019/12/10، 11:26سا https://www.slideshare.net/Drahmedyousifhafiz،ص 36.

[3]. رشيد محمود شيخو: مصادر التاريخ الحديث و المعاصر، موقع دنيا الوطن، تاريخ الاطلاع: 2019/12/13، 09:45سا https/llpulpit.alwatanvoice.com/content/ print/، ص 3.

[4]. ليلى الصباغ: دراسة في منهجية البحث التاريخي: جامعة دمشق، لبنان، 1998،ص 206.

فيها السلف خوالج نفوسهم أو ضروب معاملاتهم، أو التي سجّلوا فيها أحداث زمانهم أو أخبار الماضي"[1].

أما عمار بوحوش في كتابه دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرّسائل الجامعيّة يعرف المصدر بأنّه:" تلك الشهادات والكتابات المعاصرة للحدث"[2]. وعليه، من خلال كلّ هذه التعريفات يمكننا أن نستنتج تعريفا شاملاً للمصادر فنعرّفها على أنّها: تلك الكتابات الأولية التي دوّنها أصحابها بعد معاينتهم للأحداث والوقائع أو لقربهم منها، وهي تحتوي على مادة علمية وحقائق تاريخية هامة ويمكن أن نوجزها بالقول: إنّ كل أثر مادي أو أدبي خلّفه الانسان في الماضي هو مصدر من مصادر التأريخ بل كثيرا ما يتجاوز المؤرّخ هذه الآثار المحسوسة ويحاول استنطاقها.

ثانيا: المصادر المحليّة

وبعد الانتهاء من تعريف المصدر ننتقل إلى تعريف مصطلح المصادر المحليّة لغة واصطلاحا.

فمصطلح المحليّة في اللّغة: حسب ما جاء في القاموس الوسيط هو " اسم منسوب إلى مَحَلّ داخلي متعلق بموضوع معين أو خاص بمنطقة، إنتاج محلي: إنتاج يتمّ بأيدي أبناء البلد المقيمين فيه "[3]. أما في المعجم المفضل في الأدب ورد تعريفه على أنّه " كلّ شيء نابع من بيئته ويتضمن التقاليد والعادات والآداب والفنون، ويتميز الإنتاج المحلي بالميل إليه لارتباطه بالجذور العريقة[4].

في حين عرّف معجم الرّائد مصطلح محل بأنه" جمع محال، وهي تعني عدة معاني منها مكان الحلول، الآخرة، دكّان التاجر"[5].

أمّا اصطلاحا فهو " ظاهرة تتصل بمنطقة جغرافية محدودة نسبيا أو بجماعة صغيرة"[1].ويختلف مفهوم هذا المصطلح حسب استعماله والمصطلحات المدرجة له ومن هنا يجدر بنا وضع مفهوما للمصادر المحليّة .

---

(1) . رفيق العجم: موسوعة مصطلحات علم التاريخ العربي و الإسلامي، مكتبة لبنان .2000، ص603.

(2) .عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية و كتابة الرّسائل الجامعيّة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص25.

(3) . مجمع اللغة العربية: قاموس الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار عمران، القاهرة، ط3، ص 869.

(4) . مُحَمَّد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، لبنان 1999، ج2، ص 770.

(5) . رفيق العجم: المرجع السابق، ص719.

ثالثا: المصادر المحليّة الجزائرية

هي كل إنتاج فكري تاريخي أنتجه مؤلف جزائري مولدا وإقامة عن دولته أو أحد أقاليمها ويرى مُحَّد شاطو أنّها تلحق بها تلك المصادر التي ألّفها غير الجزائريين المقيمين بالجزائر مدة طالت أوقصرت لخدمتها للتاريخ المحلّي الجزائري وذلك لقربها ومعاينتها للأحداث السائدة آنذاك مثل الرحّالة المغاربة وطلبة العلم[2].

رابعا: أهمية المصادر المحليّة

رغم النقائص التي نجدها في المصادر المحليّة واعتمادها على المنهج التقليدي وضعف بعض معلوماتها وسكوتها عن بعض الأحداث الذي أرجعه البعض إلى خوف المؤلفين من السّلطة، واستخدامهم لأسلوب العاطفة، إلاّ أنّها كانت صريحة إلى حد بعيد هذا ما أكسبها أهمية بالغة[3].

وعموما تكمن قيمتها التاريخية في كون أصحابها قد عايشوا الأحداث أو كانوا قريبين منها حيث قدمت لنا دراسات دقيقة للغرب الجزائري بالإضافة إلى المصادر التي أرّخت للشرق الجزائري والواجهة الشمالية والمدن الصحراوية، كما أثبتت لنا موقفها المؤيّد للسلطة الحاكمة وموقف المعارضين لها ممثلا في بعض القبائل. وصوّرت لنا هذه المصادر الحالة النفسية للشعب الجزائري تجاه الاسبان والفرنسيين التي تميزت بالخوف والكره والتعصّب الديني[4].

---

(1) . مُحَّد الجوهري: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية إنجليزي _عربي، المركز القومي للترجمة، القاهرة 2010، ص 249.

(2). الشامخة فتيحة: اسهامات حمدان بن عثمان خوجة في كتابة التاريخ كتاب المرآة أنموذجا، مذكرة ماستر، تخصص: تاريخ حديث ومعاصر، جامعة غرداية الجزائر، 2016-2017، ص9.

(3) . آمال قروابي، حفصة برويلة: قراءة في مصادر محلية وغربية للجزائر خلال العهد العثماني 940-1251هـ/1519-1830م، مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية، الجزائر، 2014-2015م، ص 70.

(3) . أمال قروابي، حفصة برويلة: المرجع نفسه، ص.ص 71-72.

وحملت في طياتها الكثير من تراجم العلماء وذكر مؤلّفاتهم وعرّفت بالأحداث التي عاشتها الجزائر في ظل الأنظمة السياسية السابقة في الفترة الحديثة، وما أضاف لها قيمة علمية هو احتوائها على وثائق رسمية تمثل في شكل رسائل حملت أكثر من مدلول.

وما برز لنا بعد مقارنتنا بين بعض هذه المصادر المحليّة أنّها لم تحتوي على تناقضات بل نجدها تتفق في سردها للحقائق التاريخية.

أمّا فيما يخص الوثائق الأرشيفية المتعلقة بتاريخ الجزائر الحديث سواء الموجودة بالجزائر في المكتبة الوطنية أو الأرشيف الوطني الجزائري، أو المحفوظة باسطنبول أو المودعة بالأرشيفات الأوروبية، تكتسب أهمية خاصة باعتبارها تشكل مصدر أساسي لكتابة تاريخ إيالة الجزائر، فهي تخدم الباحث والمؤرّخ من خلال تقديم المادة الخام له، كما أنّها تشكل العمود الفقري لأي عمل تاريخي يرمي إلى إعادة بعث تاريخ الجزائر العثمانية وفق منهج علمي وطرح موضوعي[1]. ولقد تميزت هذه الوثائق بتنوع معلوماتها ووفرتها هذا ما زاد من قيمتها خصوصا وأنّ هذا العهد عرف بقلة مصادره. وهي الأخرى تعاني من الاهمال رغم أهميتها البالغة هذا ما جعل ناصر الدين سعيدوني يصرح في مقال له قائلا:" يجب علينا قبل كل شيء الرجوع إلى الأرشيفات الجزائرية لأنّها هي وحدها القادرة على مدّنا بالمعلومات الكافية عن مختلف الجوانب التي ظلت إلى حد الآن غامضة أو غير محددة رغم أهميتها"[2].

أمّا فيما يخص الرحلات فتكمن أهميتها في توفيرها للكثير من المعلومات ذات الطابع التاريخي والإخباري ولعلّ أبرز الجوانب التي تبرز أهمتها هي: أنّ الرحلة تكشف ما لا تكشفه الوثائق التاريخيةّ،رغم أنّها لا ترقى إلى الوثيقة التاريخية إلاّ أنّها ذات قيمة علمية فائقة لاحتوائها على ما دوّنه الرحالة من مشاهدات وتراجم لأعلام وذكر لمؤلّفات ووصف لأماكن وغيرها، وهي تعدّ

(1) . ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص41.

(2) . ناصر الدين سعيدوني: مكانة مصادر الأرشيف الجزائري في إعادة كتابة تاريخ الجزائر في العهد العثماني،في مجلة الدراسات التاريخية، مج 3، ع5، ص 112.

مصدراً من مصادر التاريخ في جوانبه الحضارية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية وغيرها من الجوانب التي تعزّز من مكانة وأهمية الرحلات[1].

رغم تنوع هذه المصادر من مخطوطات تم تحقيقها أو وثائق أرشيفية أو رحلات إلاّ أنّها تصبّ في نفس القالب ومن خلالها يمكننا ملأ الفراغات وسد الحلقات المفرغة الموجودة في تاريخ الجزائر الحديث لتشكيل صورة متكاملة عن واقع الجزائر إبان العهد العثماني.

[1] . مُحَمَّد ماكامان: الرحلات المغربية في القرنين الحادي عشر و الثاني عشر للهجرة الموافق للقرنين السابع عشر و الثامن عشر للميلاد، مطبعة الأمنية، الرباط، المغرب، 2014، ص 462.

المبحث الثاني:
منهجية الكتابة في المصادر المحليّة.

تعدّ منهجية الكتابة في المصادر المحليّة الجزائرية أو غيرها بمثابة العمود الفقري لسرد الأحداث التاريخية وتحليلها إذ أنّها ترقى بالتاريخ إلى درجة علمية إن كانت سليمة ومميزة وتنزله منزلة الأساطير إن كانت ضعيفة أو مغلوطة أو مشوّهة.

ما تجدر الإشارة إليه في هذه النقطة أنّه لا يخفى على القارئ بأنّ هذه الفترة مهمة؛ أي فترة الدايات لكونها تعتبر مرحلة استقلال الجزائر عن الدولة العثمانية.

وما اتفقت عليه الدراسات هو أنّ حدث استرجاع وهران من الاسبان في نهاية القرن 18م (1206هـ/1792م) هو أهم مناسبة فجّرت قريحة مجموعة من أدباء الجزائر خاصة في الغرب الجزائري هذا على حد قول رقية شارف[1].

وقد يتساءل القارئ لماذا نحاول دراسة المصادر المحليّة الجزائرية ؟ فالجواب بسيط لأن المنهج التاريخي منهج وثائقي يستند أساسا إلى المصادر، هذا ما جعلنا نعتمد على المصادر الأجنبية بمختلف أصولها ولغاتها وأزمنتها للتأريخ لوقائع وأحداث الجزائر في حين أغفلنا وجهة نظر المصادر المحليّة الجزائرية للأحداث وذلك راجع إما لنقصها أو غيابها خصوصا عندما غطّت المدرسة الاستعمارية الغربية مجمل الجوانب وذلك لخدمة أهدافها الايديولوجية الاستعمارية[2].

لكن السؤال الذي يطرح نفسه: هل فعلا كانت الكتابات المحليّة الجزائرية في فترة الدايات ناقصة أو غائبة؟ إذا أخذنا بهذا الطّرح فإنّنا نؤّكد على أنّه لم يكن هناك تدوين تاريخي في حين أنّ معظم المصادر تجمع على أنّ حركة التأليف والتدوين التاريخي تزايدت إذا ما قارنّاها بالنظّم السياسية الأولى في العهد العثماني مثل مرحلة البايلربايات والباشوات وحتى الآغوات الذي تميّز بـ 12سنة من اراقة الدماء والصراع حول السلطة هذا من جهة ومن جهة أخرى من خلال عملية

---

[1]. رقية شارف: الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال القرن 18 و بداية القرن 19م دراسة تحليلية نقدية، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص 15.

[2]. نفس المرجع، ص16.

البحث التي قمنا بها نجد مجموعة لابأس بها من المؤلّفات، صحيح أنّها لم تُغطي كلّ المجالات إلاّ أنّها أفصحت عن وجهة نظر الجزائريين للأحداث. وما سبق طرحه يدفعنا إلى طرح إشكال آخر وهو بالغ الأهمية وهو فيم تمثّلت المنهجية التي اعتمدت عليها المصادر المحليّة الجزائرية؟

للإجابة عن هذا السؤال يجب أن نحيط علما بالدوافع التي أدت إلى التدوين التاريخي المحلي والمواضيع التي تناولتها ومدى مصداقية معلوماتها وغيرها من المعلومات والتفاصيل التي من شأنها أن تقدّم لنا صورة واضحة عن منهجية الكتابات المحليّة الجزائرية في أواخر العهد العثماني.

أولا: الدوافع التي كانت وراء كتابة التاريخ المحلي:

إنّ المصادر المحليّة التي اطلعت عليها في مجملها دوّنت نتيجة أسباب ودوافع دعت إلى ذلك باستثناء الحسين الورثلاني الذي كان يكتب من غير مناسبة والذي أطلقت عليه رقية شارف لقب المؤرخ الجغرافي[1].

ونجد عبد القادر المشرفي مدفوعا بتأثره وتأسفه على عودة الاحتلال الاسباني لوهران سنة م1732بعد أن شارك في تحريرها الأول . وكتب قصد تهيئة النفوس لاسترجاع وهران ثانية وتنبيه الرأي العام الجزائري لمكر وخطر قبائل بني عامر العميلة للإسبان.

وبالنسبة لابن زُرفة وأبي راس الناصر وبن سحنون وبن هطال التلمساني فقد كتبوا تلبية لطلب الباي مُحَمَّد الكبير[2]، وخدمة له، لكن مواضيعهم واهتماماتهم اختلفت من مؤلف لآخر وما يجدر التنويه إليه هو اشتراك كل من ابن زُرفة وأبو راس وبن سحنون في تسجيل أحداث فتح وهران الثاني 1792م وتخليد مآثر الباي الجهادية والثقافية والعمرانية وما ساعدهم على تقييد هذه

---

(1). نفسه، 167.

(2). **الباي مُحَمَّد الكبير**: هو مُحَمَّد بن عثمان الكردي و هو يعد المساهمين في صناعة تاريخ الجزائر في أواخر القرن 18م كان بايا على بايلك الغرب من 1193هـ-1779م إلى 1212هـ-1797م، تميز عهده بأعماله الإصلاحية / ينظر: بليروات بن عنو:الباي مُحَمَّد الكبير –باي وهران 1779-1797حياته و سيرته،في مجلة عصور، ع 3،جوان 2003م، ص 1/ المنور مروش: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، الجزء1:العملة و الأسعار و المداخيل،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009،ص465.

الأحداث هو الاستقرار الذي أعقب هذا الفتح بالإضافة إلى تشجيع الباي مُحَمَّد الكبير لهم لمواصلة حركة التأليف، حيث كان يشاركهم حتى في انتقاء المواضيع المراد التأليف فيها، هذا ما يدفعنا إلى القول بأنّه قام بدور أساسي في ظهور الكتابات التي أرّخت لبايلك[1]الغرب في هذه الفترة.

وهذا ما لمسناه من قول أبي راس الذي أورده في مقدمة كتابه عجائب الأسفار ولطائف الأخبار بعد فترة أعرض فيها عن الكتابة:" ... حتّى سطعت لي أنوار الهداية فتحركت العزائم، وتجددت العناية بسبب ما أنعم الله على المسلمين عامة، وأهل المغرب الأوسط خاصة بفتح ثغر وهران وشمّرت إزار التوان تشمير جاء بأن أنشدت قصيدة في ذلك..."[2].أمّا تأليفه " فتح الإله ومنته" لم يكن لمناسبة بل كان تقليدا للإمام السيوطي حيث جاء نصه كالتالي:" ...إنّما عدد تأليفي وجملة تصانيفي اقتداء بالإمام السيوطي فإنّه عدّ ما ألّفه في كتابه" حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة " نحو300مؤلّف"[3].

كما أشار ابن زرفة إلى الظروف التي كانت له عونا في تأليف مؤلّفه قائلا:" ولما عزمت على الانطلاق وعقدت لتقييد الرحلة حبل النطاق دخلت إلى مجلسه الرّحيب[4]،وتظللت بأفياء غصنه الرّطيب فكان من فضله أن زوّدني من خزائن كتبه... فكان كالدليل المعين على السفر بزاده والطبيب الذي أتحف المريض بجميل يديه"[5].

---

[1] . **البايلك**:كلمة تركية معناها اللواء أو المقاطعة، ينظر: جميلة معاشي: الأسر الحاكمة في بايلك الشرق، من القرن 10هـ/16مإلى 13هـ/19م، دراسة اجتماعية سياسية،رسالة ماجستير، تخصص: التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة،1991م، ص2.

[2] . أبوراس الناصر: عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية، وهران، الجزائر، 2008،ج1، ص 2.

[3] . أبو راس الناصر: فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، الجزائر، 1990، ص 182.

[4]. يقصد به مجلس الباي مُحَمَّد الكبير.

[5]. ابن زرفة (أبو مُحَمَّد المصطفى بن عبد الله بن عبد الرحمان): الرحلة القمرية في السيرة المحمدية، مخ بالمكتبة الوطنية الجزائرية، الجزء الأول، تحت رقم 3322،ق3.

وأبرز ابن سحنون دور الباي في ازدهار حركة التدوين في مؤلّفه مصرّحا:" أمرني باختصار الأغاني فاختصرته في نحو ثمانية كراسة، فأثابني بمائة سلطاني، ثم أمرني أيضا بجمع طب القاموس فضممته وزدت من كلام الأطباء ما صار به تأليفا بديعا حسب الترتيب فأثابني بخمسين سلطانيا ... وفي مآثره الحميدة ألّفت هذا الموضوع"[1]. في حين نجد ابن هطال كتب بدافع انبهاره بأعمال الباي حيث كان كاتب بلاط الباي ومستشاره وتدوينه لرحلته التي توجه فيها إلى الجنوب الجزائري لإخضاع القبائل الممتنعة كانت عبارة عن تقرير طلبه منه الباي، وورد في رحلته: " وقد أردت أن أذكر ... نبذة أخدم بها حضرة قامع المبغضين ومدوّخ الماكرين السيد مُحَمَّد باي ..."[2]. كما تناول التلمساني موضوع الغارات الأوروبية استجابة لأمر مُحَمَّد باي حيث قال:" وذلك عن إذن الأمير بأمر الله سيدي مُحَمَّد باي نجل المرحوم بكرم الله السيد عثمان"[3].

هذه النماذج من المؤلّفات تبرز لنا العلاقة بين العلماء والسلطة ونخصّ بالذّكر هنا المؤرخين الذين لم يكن تقرّبهم من السلطة بغية كسب المال وما يثبت صحة ذلك هو أنّ أغلبهم عاش فقيرا ومات فقيرا وعلى رأسهم أبوراس الناصر[4]. هذا إن دلّ على شيء إنّما يدل على تأييد المؤلفين للسلطة العثمانية والإشادة بصنيع رجالاتها وباياتها وللاستدلال نجد بعض المؤلفين ابتعدوا عن السلطة بعد انحرافها من بينهم مسلم بن عبد القادر الذي ابتعد عنها في عهد الباي حسن وهو آخر بايات الغرب الجزائري ولقد ضمنّ في مؤلّفه الانقلابات التي حدثت والثورات كثورة درقاوة هذا ما جعله يرثي الجزائر قائلا:

قطر الجزائر حلا به البلا فانحلّ عقد النظم منه وخلا

---

(1) ابن سحنون: الثغر الجماني في تبسم الثغر الوهراني، تح: المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر 2013، ص 146.

(2). ابن هطال: رحلة مُحَمَّد الكبير باي إلى الجنوب الصحراوي الجزائري، تح: مُحَمَّد بن عبد الكريم، ط1، القاهرة، 1969، ص 36.

(3) . بن رقية التلمساني: الزّهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، تح: خير الدين سعيدي الجزائري، أوراق ثقافية للنشر و التوزيع، جيجل، الجزائر، 2017، ص32.

(4) . مُحَمَّد غانم: " التاريخ و المؤرخون في الجزائر خلال القرن الثامن عشر "، جريدة السلام، ع 239، 1991/08/15، ص 3.

وهذا كان نفس موقف أبو راس الناصر بعد عزله من منصبه إثر إصابته بشظايا ثورة درقاوة، فقدّم لنا صورا عن الكوارث والحالة التي آلت إليها الإيالة الجزائرية التي كانت تلفظ آخر أنفاسها فكتب

كتابه " در الشقاوة في حروب درقاوة " وكتاب " وما رواه الواعون في أخبار الطاعون"[1].

والملاحظ أنّ الجزائريين في أواخر العهد العثماني كتبوا في الغالب بدافع الفتح والانتصار وصد الحملات الأوروبية، كما كانت هناك دوافع ومناسبات أخرى تمثلت في النّكبات والهزائم والمقاومة منذ مطلع القرن 19م. ويعد حمدان خوجة صاحب كتاب "المرآة" شاهد عيان على الحملة الفرنسية ولم يوجِّه كتابه لهيئة معينة وإنّما كتب للدفاع عن حقوق الجزائريين بأسلوب سلمي سياسي فأبدى من خلاله رأيه وموقفه من الاستعمار وأدلى مصرّحا هدفه قائلا: " هل تتجدد مصائب القرن السادس عشر في القرن التاسع عشر؟... أنّ كل ما وقع في الجزائر منذ ثلاث سنوات يفرض علي واجبا مقدسا، يتمثل في التّعرف بالوضع الحقيقي لهذا البلد قبل الغزو وبعده...".[2]ويتضح للمطلع على مؤلّفه غيرة الكاتب الشّديدة على الجزائر وشعوره بالوطنيّة والإنتماء ومشاركة الشعب الجزائري همومه ومعاناته والدفاع عنه.

أمّا فيما يخصّ الوثائق الأرشيفية كان تدوينها لأغراض سياسية في إطارها الإداري أو أغراض اقتصادية بهدف التجارة أو التعاملات الإقتصادية، أو لأغراض دينية وقضائية تمثّلت في وثائق المحاكم الشرعية وها هي الآن تسد الثغرات التي ظلت غامضة في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني والتي أغفلت عنها المخطوطات والكتابات المحليّة الأخرى.

---

[1] حمدان خوجة: المرآة، تح: مُحَمَّد بن عبد الكريم، دار الوعي، الجزائر، 2013، ص.ص 45. 46. /. رقية الشارف: المرجع السابق، ص 171.

[2] ـ حمدان خوجة: المرجع السابق، ص.ص 45. 46.

ثانيا: اللغة والأسلوب:

1/ اللغة:

يقول أبو القاسم سعد الله في كتابه أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر نلاحظ أن التّشردّم الثقافي قد تواصل بحيث لا نجد النظام قد فرض لغة أو لهجة واحدة... كما أبقت المركزية السياسية العثمانية الفوضى اللغوية أيضا بعامياتها البربرية والعربية (والعاميات كما هو معروف ليست أدوات لتدوين التاريخ، اللهم إلاّ الوثائق)"[1].

كما عرفت تقييدات الفترة العثمانية بكونها لم تتوفر على ضوابط أو قوانين علمية تلزم العمل بها في الكتابة باستثناء علوم الحديث والقرآن، فالمؤرخون كتبوا بشكل تلقائي[2].

ويقول محقّق مخطوط الزهرة النائرة في دراسته للكتاب: " من أهم مميزات الكتابات التاريخية في العهد العثماني في الجزائر من حيث الجانب اللغوي والأسلوب والمفردات المستعملة بساطتها وتواضعها...وغلبة اللهجة المحليّة على الكتابة... وحتى أصحاب التصانيف والمتمكنين من اللغة لم يرقوا إلى مستوى المصنفات العربية " [3]وهذا الأمر أثبته ناصر الدين سعيدوني بعد تحقيقه لكتاب قانون أسواق مدينة الجزائر حيث جاء على لسانه "كتب بلغة متواضعة تميل إلى العامية، ولا تلتزم بالتعبير السليم ولا تراعي القواعد النحوية والإملائيّة وينعدم فيها الاسترسال والعرض الواضح..."[4].

---

[1]. أبو القاسم سعد الله: ابحاث و آراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص.ص 8.9.

[2]. بن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص 46.

[3]. نفسه، ص 50.

[4]. عبد الله الشويهد: قانون أسواق مدينة الجزائر، تح: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، ص 21.

وعلاوة على ذلك جاء في تقديم مصدر " تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها" ما يلي: " لغته بسيطة وساذَجة بالإضافة إلى استعمال اللهجة المحليّة "[1]وفي نفس النقطة تحدّث أحمد توفيق المدني حين حقّق مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار فيقول:" أنّ لغتها طبعت عليها البساطة"[2]. وأفصح يحي بوعزيز عن مخطوط آغا المزاري في تعليقه عليه قائلا: " لغة المخطوط سهلة وبسيطة ولكنّها كثيرة الأخطاء والأغلاط اللغوية في النّحو والصّرف والرّسم والبلاغة ويطغى عليها السّجع الممل غير البلاغي وغير السليم من الأخطاء في اللغة والقواعد..."[3].

كما نجد مؤلّف الزّهرة النّائرة قد استعمل لغة بسيطة وضعيفة ولهجة محليّة أو دارجة [4].

ويمكن ارجاع سبب استعانة معظم مؤرخي هذه الفترة باللهجة المحليّة في معظم التقييدات التّاريخيّة الخاصة بالعهد العثماني إلى:

1ـ تواضع المستوى الثقافي والركود العلمي وهذا لا يعني أنّ كل الكتابات الجزائرية مستواها متدني، ومثال ذلك كتابات أبي راس الناصر وابن عمار التي كان لها وزن.

2 ـ معظم الأعمال ألّفت للتقرب من الحكام وأولياء الأمور مثل كتاب التحفة المرضية والثغر الجماني وكتاب الزّهرة النّائرة وغيرهما.

3 ـ معظم هذه التقييدات كانت شخصيّة أو مذكرات لأصحابها.

4 ـ عدم إعطاء قيمة للحياة الثقافية من قبل أنظمة الحكم في الجزائر باستثناء عهد مُحَمَّد باي الكبير هذا ما أدى إلى تدهور المستوى اللّغوي.

5 ـ عدم تضلع النسّاخ في اللغة وقواعدها هذا ما جعلهم يقعون في الأخطاء[1].

---

[1]. ابن المفتي حسن بن رجب شاوش: تاريخ باشاوات الجزائر و علمائها، جمعها فارس كعوان، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، 2009، ص 21.

[2]. بن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص 52.

[3]. الآغا ابن عودة المزاري: طلوع سعد السعود، دار البصائر، الجزائر، 2007، ج1، ص 35.

[4]. ابن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص 54.

على غرار ذلك نجد أنّ أبا راس الناصر جاءت لغته سهلة وواضحة لا يكتنفها الغموض، مع اتقانه للغة العربية لكن رغم ذلك فقد استعمل كلمات عربية بنطق عاميّ وله بعض الأخطاء الإملائية[2].

هذا وقد امتزجت اللهجة المحليّة أو العاميّة مع بعض الألفاظ التركية مثل مصطلح بكداش التي تعني الحجر القاسي، ومصطلح الطبجية والتي تعني رماة المدافع والأمثلة كثيرة. كما امتزجت بمصطلحات فارسية مثل البندقية . العسكر...إلخ، وأخرى اسبانية تجسّدت خاصة في أسماء الأبراج مثل سان كروس (برج مرجاجو) والبرج الأحمر الذي يعرف بالإسبانية باسم روسا كاسا...إلخ.

ضف إلى ذلك وجود عبارات يونانية الأصل، وهذا التنوع في المصطلحات والألفاظ يدل على ضعف اللغة العربية في ذلك الزمان [3].

كما شاع في المصادر المحليّة استعمال المحسنات البديعية لاسيما السجع وقد عرف ذلك أكثر عند ابن هطال وبن زرفة والورثلاني الذين اهتموا بالشكل أكثر من المضمون، كما تضمنت مؤلّفاتهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والدعاء على الكفّار [4]. كما أرّخوا بالسنة الهجرية.

2/ الأسلوب:

أمّا من حيث الأسلوب فقد طغت على هذه الكتابات العاطفة حيث كتبوا انطلاقا من عقيدتهم الإسلاميّة أو نزعتهم الوطنيّة وهذا ما نلمحه خاصة عند حمدان خوجة في المرآة والذي كتب بعاطفة جيّاشة وأسلوب غير مباشر لإيصال غرضه كونه وجّه خطابه للطبقة الحاكمة في فرنسا [5]، كما استعملوا أسلوب الهجاء للتعبير عن حقدهم وكرههم للأعداء ويظهر ذلك في

---

[1]. ابن رقية التلمساني: نفسه، ص . ص 54-56.

[2] . أبو راس الناصر: زهرة الشماريخ في علم التاريخ، تح: بن عمر حمدادو، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية وهران، الجزائر، 2016، ص 15.

[3] . رقية شارف: المرجع السابق، ص 153.

[4] . نفسه، ص. ص 151-152.

[5]. حمدان خوجة: المصدر السابق، ص15.

تحصّرهم على سقوط وهران سنة 1732م في يد الإسبان بشكل جلي، في حين يبرز لنا فرحهم وسرورهم عند استعادتهم وهران من يد الغاصب وانتهجوا في ذلك منهج السرد التاريخي وهو المنهج الذي ساد في تلك الفترة وبهذا الصدد يقول محقّق كتاب طلوع سعد السعود:" أنّ المؤلِف اتبع وسلك أسلوب وطريقة الأقدمين في التّأليف فحاول أن يتحدّث عن كل شيء وأكثر من الحشو والاستطرادات بشكل كبير وواسع"[1].

إنّ الدّارس للكتابات المحليّة الجزائريّة المدوّنة في أواخر العهد العثماني يدرك الوسائل التي اعتمدها المؤرّخون الجزائريّون لإيصال أفكارهم وهي كثيرة حيث اعتمد بعضهم على التحليل وذلك من أجل التعمق في الموضوع والذي يوحي على تبحّر المحلّل ومن أبرز من استعمله هو أبوراس الناصر، بالإضافة إلى نقد الأحداث والوقائع التاريخيّة، واستعمال الترجيح لتغليب الرواية الصحيحة عن الأخرى الخاطئة بالإضافة إلى المقارنة بين الأحداث، ونفي الوقائع الخاطئة والعمل على تصويبها وذلك من أجل رفع اللّبس والتّوضيح، كما نلمس أنّهم حاولوا الإدلاء بآرائهم وتقديم إضافات جديدة، إلى جانب ما سبق نجد أبا راس الناصر في تعريفه للتّاريخ اصطلاحا يصرّح قائلا: " هو توقيت الفعل بالزّمن ليعلم مقدار ما بين ابتدائه وانتهائه فالرواية والنقول الصحيحة هي أدوات التّاريخ، وليس البحث والنظر "[2].

ثالثا: القضايا المعالجة.

إذا لاحظ القارئ الكتابات التاريخيّة المحليّة التي كتبت في القرون الأولى بعد انضمام الجزائر للدولة العثمانية يجدها في الغالب تتحدّث عن السيّر والتّراجم خاصة أثناء الصّراعات والنّزاعات الداخليّة أو زمن التهديدات الخارجيّة[3] .وذلك نتيجة قلة العناية والاهتمام بعلم التاريخ خلال هذا العهد ما جعل الكتابات التاريخيّة تعاني وذلك لاختلاف رؤى المؤرخين لهذا العلم فمنهم من انحاز

---

[1] . أغا المزاري: المصدر السابق، ص 35.

[2] . أبو راس الناصر: عجائب الأسفار و لطائف الأخبار، المصدر السابق، ج1، ص 28.

[3] . أبو راس الناصر: فتح الاله و منته، المصدر السابق، ص .ص180-181/ أبو راس الناصر: زهرة الشماريخ في علم التاريخ، المصدر السابق، ص 13.

إلى التشيّع بحشو التاريخ بالتمجيد والمدح وتخليد الذكريات والأعمال البطوليّة، ويمكن اعتبار مؤرخي البلاط هم من مَثّل هذه التّواريخ السلطانية. في حين أنّ باقي المؤرخين انجروا وراء نقل الأحداث وتتبعها[1].

وبحلول القرن 18م بدأت بوادر النهضة الثقافية في الجزائر العثمانية خاصة في الغرب الجزائري ومَرَد ذلك هو الحدث البارز الذي مثّله فتح وهران الأول سنة 1708م وتشجيع بعض البايات للعلماء كما ذكرنا سابقا والذي أجنى ثماره من ظهور هذه الكتابات التاريخية، حيث ذكر عبد الرحمان الجامعي في مخطوطه ما يلي: " بالفعل حرّك الفتح الأوّل لوهران قرائح العلماء والمؤلفين فبرزت العديد من الكتابات والتّقييدات الممجّدة لهذا الفتح والمثنية على من كان سببا فيه"[2]وعلاوة على ما سبق إنّ الحركة الثقافية في الجزائر أواخر العهد العثماني لم تقتصر على كتب السيّر والتّراجم بل تعدتها إلى علوم أخرى وفي شتّى المجالات وهذا ما نلاحظه عند بعض المؤرخين أمثال أبي راس الناصر الذين كتبوا في مجالات متعددة إلى جانب التاريخ[3].

وإذا ألقينا نظرة على المواضيع التي عالجها مؤرخو هذا الزمان نجدها إمّا تشمل مواضيع عامة ناقشت مجالات مختلفة التي كانت محل اهتمام كل مؤرخ، كما نجد كتابات تميّزت بالجهويّة[4]أي أنّها اهتمت بتدوين أحداث أحد البايليكات دون البقية فمثلا ابن الشويهد ضمّن كتابه الجانب الاقتصادي في مدينة الجزائر وأغلب الكتابات التي كتبت عن بايلك الغرب كان موضوعها فتح وهران الأول والثاني والاحتلال الاسباني وتمجيد البايات.

وهناك بعض المؤلّفات اهتمت إمّا بمعالجة الجانب السياسي مثل كتاب تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها لابن مفتي أو الجانب العسكري مثل مؤلّف السعي المحمود في نظام الجنود لابن العنّابي أو الجانب الاقتصادي مثل كتاب قانون أسواق مدينة الجزائر لابن الشويهد. لكن الدراسات أو

---

[1]. عبد الله تاني قدور، بن عمر حمدادو، العربي بوفمامة: التدوين و الكتابة التاريخية في الفترة العثمانية، مركز البحث في الأنتروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية، آخر ع، 2019، ص4.

[2]. عبد الرحمان الجامعي: فتح وهران، مخ،Biblioth .nat. mss.Ar.5113، ق3 .

[3]. بن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص 34.

[4]. أبو راس الناصر: زهرة الشماريخ في علم التاريخ، المصدر السابق، ص 15.

المؤلّفات التي تناولت الجانب الاجتماعي لا نجدها حاضرة بين هذه المؤلّفات باستثناء بعض الإشارات ولربما توجد مخطوطات في المكتبات تضمّنت هذا الجانب ولم يتم استنطاقها وإحياءها بعد.

وفي ما يخصّ المذكرات فهي عبارة عن مؤلّفات شخصية جُمعت فيها جميع الأحداث التي سمعها أو شاهدها المؤلف. وهناك مؤلّفات هي عبارة عن شكوى وعرض حال مثل كتاب المرآة لحمدان خوجة.

أمّا المواضيع التي احتوتها الوثائق فهي شاملة ومتنوعة لمست العلاقات الخارجيّة للجزائر وكذا المغاربيّة والباب العالي، وتطرّقت إلى الجانب الاجتماعي في مسائل الزواج والطّلاق وعالجت الجانب القضائي والأوقاف والمبادلات التجاريّة وحتى الفرمانات والقرارات السياسية وغيرها من المواضيع التي غفل عنها المؤرّخون أولم تخطر على بالهم لتدوينها، وكذلك الرحلات فقد تنوّعت مواضيعها حيث كانوا يدوّنون جميع مشاهداتهم التي تعلّقت بالجزائر وغيرها وهي تخدم الجانب الثّقافي أكثر، ورغم تنوّع هذه المواضيع إلاّ أنّها لم تغط جميع التفاصيل والأحداث وظلت بعض هذه الجوانب مبهمة من تاريخ الجزائر.

المبحث الثالث:
مقارنة المصادر المحليّة بالمصادر الأجنبيّة

أولا: مميزات وخصائص المصادر الأجنبيّة في التأريخ للجزائر أواخر العهد العثماني:

إنّ الكتاب الأجانب الذين تولوا مهمة التدوين كان جُلّهم رهبانا أو أسرى أو تجار أو قناصل كتبوا عن أحداث الجزائر في فترة الدايات، إمّا في مذكراتهم الشخصية أو تقاريرهم أو مؤلّفاتهم.

أ/ الكتابات الأجنبيّة في القرن18م:

امتاز القرن الثامن عشر في إعادة النظر في تقييم الغير وكتابة التاريخ دون ذاتية وترك الأفكار المسبقة والعصبيّة الذهنيّة التي كانت منتشرة في كتابات القرن 17م ومن الذين تبنوا هذه الأفكار نجد بيوصونال (Peyssonnel) وكذا لوجي ديتاسي (Laugier de Tassy)[1].

كما امتاز كُتاب هذه الفترة بمستواهم الثّقافي حيث وفدوا إلى الجزائر كعملاء ورحّالة وباحثين ومغامرين ومنهم ديبلوماسيون وبيولوجيون.

حتى وإن كانت آراء بعض الكتاب الأوروبيين قد نَحَتْ نحو الاعتدال والإنصاف إلاّ أنّ هناك الكثير من المؤرخين الأوروبيين قد تمسّكوا بأفكارهم السابقة؛ من بينهم الدكتور شاو(Shaow)[2]وفينتوري دي برادي[3] (Venture de Paradis)[4]، التي تمثّلت في

---

[1]. **لوجي دي تاسي**: فرنسي الأصل، عين كموثق للعقود في القنصلية الفرنسية، ينظر: نفسه، ص62.

[2]. **شاو**: عالم و طبيب يعد من أشهر رحالة أوربا زار المغرب الأوسط في بداية القرن 18م الذي مكث فيها من 1133-1146هـ/1732-1720م له كتاب تاريخ مملكة الجزائر، حسان كشرود: بايلك الشرق دراسة طبيعية و زراعية من خلال الرحالين بايسونيل و دي فونتين و الدكتور توماس شاو، في مجلة قضايا تاريخية، ع06، 1438هـ/2017م، ص 51.

[3]. **فينتوري دي برادي**: لم نجد له تعريف سوى أنه زار الجزائر في عام 1788م و دامت إقامته بها لسنتين، كتب مؤلفه الذي سماه"الجزائر خلال القرن الثامن عشر"، ينظر: آمال قروابي و حفصة برويلة: المرجع السابق، ص59.

[4]. الشيخ لكحل: المصادر الغربية لتاريخ المغرب في العصر الحديث،في مجلة علوم الإنسان و المجتمع، ع11، سبتمبر 2014، ص 243.

قضية الأسرى الأوروبيين واعتبار الجزائر عشًّا للقراصنة بالإضافة إلى اهتمامهم بالجانب الاقتصادي المرتبط بالضرائب، ومناقشة موضوع الفجوة الحاصلة بين الحكّام الأتراك والأهالي الجزائريين[1].

ب/ الكتابات الأجنبيّة خلال القرن 19م:

امتازت الكتابات حول الجزائر في القرن 19 م بالعودة إلى الذهنيّة التي كانت تكتب المصادر الأجنبية بها في القرن 17م ومعظم هذه الكتابات كتبت من طرف الجيش المشارك في الحملة الفرنسية على الجزائر حيث تمثّلت في مذكرات يوميّة، ومن الذين كتبوا في هذه الفترة نجد وليم شالر (Shaler) [2]، بوتان (Boutin).

وما ميّز هذا القرن مساهمة العنصر النسوي في الكتابة مثل ماريا مارتن[3] (Maria Martin).

ولقد ركّزت الكتابات الغربيّة خاصة الفرنسيّة منها في موضوعاتها على قضايا القرصنة والأسرى المسيحيين في الجزائر، والضرائب ومعاناة السكان منها، والاهتمام بتدوين وإحصاء ممتلكات الجزائريين [4]. وتناولت مسألة إبعاد الأتراك للعنصر المحلي والكرغلي[5]، والإتاوات وتبادل القناصل وتقديم الهدايا وعقد المعاهدات بالإضافة إلى وصف أوضاع البلاد وسلوك الحكام وعلاقتهم بالدول

---

[1]. آمال قروابي، حفصة برويلة: المرجع السابق، ص53.

[2]. **شالر**: هو سياسي و كاتب و مفكر أمريكي ولد سنة 1773أو 1778م على اختلاف الروايات تحول إلى الجزائر كمفاوض ممثل ثم قنصل ما بين 1816و1824ليعود إلى كوبا أين توفى بالكوليرا، ترك لنا مذكراته التي يدور موضوعها عن الجزائر، ينظر: آمال قروابي و حفصة برويلة: المرجع السابق، ص46.

[3]. الشيخ لكحل: المرجع نفسه،ص 246./ مُحَّد دبوب: الفترة العثمانية و طبيعة الكتابات التاريخية حولها (1516-1830)،في مجلة الحقيقة، ع43، ص452.

[4]. مُحَّد شاطو: نظرة المصادر الجزائرية للسلطة العثمانية في الجزائر، رسالة ماجستير، تخصص: تاريخ حديث، جامعة الجزائر، 20052006، ص.ص119-120.

[5]. نفسه، ص 121.

الأوروبية [1]، وعلاوة على ذلك اهتمت بتدوين أحداث وهران[2] وقسنطينة[3] وإهمال المدن الأخرى وغيرها من المواضيع التي كانت محل اهتمامها.

ثانيا: منهجيّة المصادر الأجنبيّة في كتابة تاريخ الجزائر الحديث:

1. الجوانب الإيجابيّة:

تمثّلت إيجابيات الكتابات الغربية وعلى رأسها المصادر الفرنسية المؤرّخة لتاريخ الجزائر الحديث عموما في جمع المادة التاريخيّة، واستخدام تقنيات البحث الحديث، وتصنيف المادة حسب التخصص، والتهميش[4]. كما قدموا لنا وجهة نظرهم للأحداث. فقسم كبير من هذه المصادر لا يمكن الاستغناء عنه لأنّه يحتوي على شهادات وأوصاف وتواريخ مضبوطة وإحصاءات وقوائم للحكام وتحليلات لحوادث مهمة، وتقارير وتفاصيل لا نجدها في غير هذه الكتب[5]،ذلك لأنّها عملت على التعرّيف بالمنطقة وتطرّقت إلى الكثير من النّقاط التي لم يكتب عنها المؤرخون المحليون.

ومن نماذج تلك المصادر نجد الكتابات الإسبانيّة التي أرخّت للقرن الثامن عشر؛ أي لاحتلال إسبانيا لوهران سنة 1732م وذلك تنفيذا لأوامر ملوك إسبانيا، نذكر منهم فاليجو[6]

---

[1]. ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2000، ص.ص.64.65.

[2]. **وهران:** تقع على ساحل البحر المتوسط بين رأس ايغيلي في الشرق ومرتفعات مرجاجوا بالغرب و بالقرب منها المرسى الكبير و هي مدينة قديمة و يذكر مرمول في كتابه أن اسمها وهران نسبة إلى احدى القبائل المجاورة لها، ينظر: حساني مختار: موسوعة تاريخ و ثقافة المدن الجزائري، دار الحكمة،ج4، الجزائر، 2007، ج4، ص237.

[3]. **قسنطينة:** تقع شرق الجزائر على الحدود التونسية الجزائرية،و هي محصنة أطلق عليها العديد من المؤرخين تسمية مدينة الهواء، كما أنها مزدهرة تجاريا، عرفت بكثرة علمائها، ينظر: بوجلال نصيرة: البيوتات العلمية في قسنطينة ما بين القرنين 13-16م، مذكرة ماستر تاريخ، تخصص تاريخ وسيط، جامعة 08ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2016-2017، ص.ص19-46.

[4]رقية شارف: المرجع السابق، ص 197.

[5]. آيت حبوش حميد: أهمية المصادر الأوروبية في كتابة تاريخ الجزائر العهد العثماني نموذجا، الحوار المتوسطي، ع2، ص 72. 72.

[6]. **فاليجو:** حاكم وهران في الفترة 1734-1738م، اشتهر بأعماله الحربية خاصة في حرب الوراثة في أوروبا، و بأعماله التحصينية لمدينة وهران، كتب تقريره سنة، ينظر: رقية شارف: المرجع السابق، ص 191.

(Vallego)[1]وأرمبوبرو (Arampuru) [2]، وباستيمالجوغلو (pestemaldjorlou)، الذي تعدّ دراسته دراسة مركزة حيث كتب حول المرسى الكبير، أما لسيبس(léspes) درس مدينة وهران من الجانب العمراني والحضاري، ويمكن اعتبار هذه الدراسات جد مهمة لكونها عالجت مواضيع لم تتطرق لها المصادر المحليّة ومن خلال هذه الدراسات اتضحت لدينا وجهة نظر الأجانب في الأحداث ومعرفة مواقفهم منها.

من جهة أخرى لا يمكننا الاستغناء عن هذه المصادر إذا تعلّق الأمر بالدراسات الطوبوغرافية وذلك لتضمّنها لخرائط تعود إلى القرن 18م مثل خريطة أرمبورو التي كانت مرفقة بتقريره وتعود إلى سنة 1741م.

ومن الجوانب الإيجابيّة التي تميّزت بها الكتابات الأجنبيّة هو وصفها العلمي الدقيق خاصة إذا تعلّق الأمر بالجانب العمراني وتطوره عبر التاريخ، والتّعمّق في وصف الحصون والقلاع التي رمّمها الإسبان أثناء احتلالهم الثاني لوهران[3]،هذا ما يدفعنا إلى استنتاج أنّ في هذه الفترة تعرضت الجزائر إلى الكثير من الهجومات ونركز هنا على مدينة وهران خاصة والغرب الجزائري عامة لأنّ هذه المنطقة كانت محل أطماع للإسبان بينما الشرق الجزائري لم يعرف توترا في هذه الفترة بل ساد فيه نوعا من الاستقرار.

كما أفادتنا هذه التقارير في معرفة تعداد السّكان وطبيعة العلاقة بين الإسبان والقبائل الخاضعة لها وقدّموا لنا تفاصيل حول الضّريبة التي كانت تدفعها هذه القبائل للإسبان وقد أطلق عليها الجزائريون تسمية (الروميّة)وكيف يتم التّعامل مع هذه القبائل في حال لم تدفع هذه الضّريبة[4].

---

[1] . رقية شارف: المرجع السابق، ص .ص191-192.

[2] . **أرمبورو**:عين حاكما على وهران و المرسى الكبير 1738م، كتب تقريره الذي انتهى منه في 1741/01/25بوهران بأمر من الملك الاسباني فيليب الخامس، ينظر: رقية شارف: المرجع السابق، ص192.

[3]. نفسه، ص .ص 191. 192.

[4]-De EPALZAEl KORSO: Oran et l'ouest Algérien au 18éme siècle d'après lerapport ARAMBURU.Alger.1978. p193.

وما يمكن أن نستشّفه من هذه المدونات هو أنّ عملية استرجاع مدينة وهران من يد الإسبان في سنة 1708م لم تكن سهلة وهذا من خلال ما جاء في تقرير أرمبورو، كما أبرزت لنا بعض التّقارير موقف الاستياء من القادة الإسبان الذي لم يحافظوا على مدينة وهران والمرسى الكبير اللذين يمثّلان المنفذ الوحيد الذي يجعل إسبانيا تتخلص من أزمتها الماليّة وهذا ما جعل فاليجو يختم تقريره قائلا: " إنّ إسبانيا قد استبدلت كدسة من الذهب بجبال من التّراب، لم تربح لا شرفها ولا تجارتها، ولا دعايتها الدينيّة الكاثوليكيّة"[1].

وإذا ما قارنا الحجج التي قدّمها القادة الإسبان مع الحجج التي ذهبت إليها المصادر المحليّة الجزائريّة نجدهما تتوافقان معا بعضها خاصة في المواضيع المتعلّقة باحتلال الإسبان لوهران، كما نميّز من هذه القراءات أن إسبانيا فشلت في سياستها التنصيرية، وتناولت هذي الدراسات قضية بيعها للعبيد الجزائريين الموجودين بها بمبالغ معتبرة[2].

كما أنّها عالجت كل الجوانب بالتّفصيل خاصة الجانب الاجتماعي وهذا ما نلاحظه في مذكرات وليم شالر الذي خصّص الفصل الثالث للتعرّيف بلباس المرأة وجمالها والعادات والتقاليد وكيفية تربية الأطفال وطريقة عيشهم وغيرها من المسائل الاجتماعيّة[3].

أمّا فيما يخصّ بايلك الشرق وبايلك التيطري فنجد مجموعة من المؤرخين والرحّالة كتبوا عنها بإسهاب أمثال

بايسونيل (Peys- sonnel)[1] الذي ألّف كتاب من جزءين حيث عنوّن الجزء الثاني منه بـ"رحلة على السواحل البربرية" وكانت من سنة 1724 الى غاية 1725م، وهو يحتوي على سبعة

---

[3]– Vallego:Contribution de l'histoire du vieil Oran . mémoire sur l'état et la valeur des places d'oran et de Marsa El-Kebir .traduit et anoté par jean CASENAVE.in R.A. n°26(Alger 1925), p329.

[2]. رقية شارف: المرجع السابق، ص 194.

[3]. وليم شالر: مذكرات وليم شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824، تح: اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982، ص71.

فصول خصّص الفصل السادس للحديث عن قسنطينة وما جاورها من المدن أمّا الفصل السابع جاء فيه كل ما يخصّ مدينة القالة [2]، ودي فونتين (René Desfontaines)[3] الذي كانت دراسته ما بين 1783و1786م اهتم فيها بدراسة الجانب الطبيعي والاجتماعي في الجزائر وذلك في الفصل التاسع[4]، وقام الدكتور شاو بإبراز الجوانب الطبيعيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة وهو الآخر تكلّم عن الجزائر وقسنطينة وغيرها من المدن التي زارها حيث دامت مدة بقائه في الجزائر 12سنة[5]. ومن الرحالة الذين زاروا الجزائر في فترة الدايات نذكر منهم أولوفيس[6] الذي زار قسنطينة سنة 1722م وبقي بالجزائر 14سنة يستكشفها، وهابنسترايت [7]بقي 5أشهر بالجزائر وكان ذلك في سنة 1732 م و تحدث في رحلته عن الجانب الاجتماعي في قسنطينة والبليدة والجزائر وعنابة فاهتّم بعادات وتقاليد الجزائريين وطريقة عيشهم، و قد طغى على رحلته الجانب العلمي حيث اهتّم بالجانب الطبيعي فدرس الحيوانات والنباتات المتواجدة في الجزائر[8]،

---

(1). **بايسونيل:** هو جون أندري بايسونيل (1694-1775)، توجه الى دراسة التاريخ الطبيعي و كلف بمهمة دراسة تاريخ الجزائر وتونس الطبيعي ألّف كتاب سماه" رحلة على سواحل باربارياء، ينظر: حسان كشرود، المرجع السابق، ص50 .

(2). حسان كشرود: المرجع السابق، ص50 .

(3). **دي فونتين:** هو رينيه لويش دي فونتين(1750-1833) أرسل الى الجزائر و تونس ما بين 1783و 1786م الذي ألّف كتابه حول نباتات الأطلس، ينظر: حسان كشرد: المرجع السابق، ص.ص 50-51.

(4). حسان كشرود: المرجع السابق، ص51.

(5). نفسه، ص52.

(6). **أولوفيس:** هو هارك أولفيس ولد بجزيرة آمروم، عام 1708التي كانت ملك للدانمارك، بدأ رحلته و هو في سن 12، تجول في عدة بلدان بحرية، أسر و هو في سن 14 حيث عمل خزنجيا عند باي قصنطينة بعد أن تم تحريره سنة 1735مو عاد إلى بلده ألّف كتاب عن رحلته تحت عنوان "مغامرات خاصة قسنطينة"، ينظر: حسان كشرود، المرجع السابق، ص63.

(7). **هابنسترايت:** جون أرنست هبنسترايت، عالم ألماني (1702-1757) من أكبر علماء الطب و الطبيعة في القرن 18قام بتحقيق رحلة الأستاذ نصر الدين سعيدوني، نفسه63.

(8). هابنسترايت: رحلة العالم الألماني،ج.أو.هانسترايت إلى الجزائر و تونس و طرابلس(1145هـ-1732م)، تح وتع: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الاسلامي، تونس، 2000م، ص.ص29-105.

وبواري[1] زار قسنطينة وعنابة وسكيكدة والقالة سنة 1785م هذا ما جعله يكتب مشاهداته في مؤلّفه الذي هو الآخر اهتم بالناحية الاجتماعية[2].

رغم كل ما قدمته هذه المصادر والدراسات من أفكار وإضافات أفادتنا بها إمّا عن قصد أو غير قصد والتي بدورها أكملت الجوانب الناقصة في المصادر المحليّة، إلاّ أنّها احتوت على العديد من السلبيات والنّقائص هذا ما سنعالجه في عنصر الجوانب السلبيّة.

2 . الجوانب السلبية:

من خلال اطلاعي على بعض المصادر الأجنبيّة لاحظت أنّ سلبياتها فاقت ايجابياتها ويمكن استخلاص هذه السلبيات فيما يلي:

ـ تميّزت الكتابات الأجنبيّة خاصة الفرنسيّة بقلّة التّعمّق في المواضيع ومعالجتها بصفة سطحية باستثناء ما تعلّق بالقضايا التي تهمّ الفرنسيين، إضافة إلى تسرّعها في إصدار الأحكام. ويرجع ناصر الدين سعيدوني ذلك إلى عدة أسباب من بينها: اعتمادها على المصادر الغربيّة وإقصاء الكتابات المحليّة، والاعتماد المطلق على الأرشيفات الأوروبيّة وعدم الرجوع إلى الوثائق العثمانيّة الجزائريّة رغم إدراكهم لأهميتها[3].

بالإضافة إلى أنّ هذه الدراسات الأوروبية خاصة الإسبانية التي انحصرت تقاريرها أساسا في المواضيع التي تتعلّق بالمسائل الأوروبيّة[4]، وواقع العلاقات الجزائريّة –الإسبانية أواخر العهد العثماني العثماني هذا ما جعل ناصر الدين سعيدوني يقول " أنّ جل ما كتب حول الفترة العثمانية يعتبر بالنسبة لاهتمامات التاريخ الجزائري من قبيل القضايا الجانبيّة والموضوعات الهامشيّة، بحيث ظل

---

(1) **بواري**: زار الجزائر سنة 1785م، و قام بعدة أبحاث حول التاريخ الطبيعي لنوميديا سجل انطباعاته في رحلته التي سماها " رحلة في بربارياً"، ينظر: نفسه، ص63.

(2) . نفسه، ص53

(3) . ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق،ص 63.

(4) . نفسه، ص 63.

الاهتمام والتركيز منصبًّا على مدينة الجزائر وعلى ما يهمّ الأوربيين من نشاطها" [1]فقد كانت بعض الدراسات بعيدة كل البعد عن الحقيقة التاريخيّة وذلك يعود إلى تميّزها بالعموميّة كما طغى عليها طابع السيرة الذاتيّة للدايات، ونلاحظ سكوت هذه الكتابات على أمهات القضايا، فلا نجد مبرراً لذلك سوى تفاديها الحديث عن الهزائم حيث كتبت العديد من المؤلّفات من فترة ما قبل 1708، 1732 و1792م وحاولت تبرير هذا الفشل بتوظيفها لمصطلحات للتمويه وحجج تدعم بها طرحها، وقد صمتت عن الأحداث التي جرت بين 1708وسنة 1732 مبررة صمتها بعدم وفرة المصادر وعدم الثقة بالمصادر المحليّة .

ومما لاشك فيه أنّ هذه الكتابات الأوروبيّة قد مجّدت وتقاسمت فرحة الانتصار مع إسبانيا بعد احتلالها لوهران في سنة 1732م وقد بالغت في ذلك وها هي نماذج منها تبرز ذلك:

ورد في كتاب نشره كلاريانا (ceriana) في مدريد سنة 1733م المعنوّن بعنوان " تاريخ مملكة مدينة الجزائر" على وثيقة كتبت من طرف أحد منفذي قوانين الجيش الملكي المسمى (pedro de la gueba) تحت عنوان: "استرجاع وهران سنة 1732م "[2]، تضمّنت كل تفاصيل الحملة الإسبانية على وهران والمرسى الكبير وتركيبة الجيش وعدده، وما غنمه الإسبان من الجزائريين بعد انسحابهم من المدينة لكن لم تشر إلى مقاومة مصطفى باي لهذه الحملة. فبم نفسر ذلك؟

كما عملت بعض المصادر على تشويه صورة المجتمع الجزائري فعلى سبيل المثال نجد بعض المؤرخين الأجانب ينفون أيّ عمل ترميمي لمدينة وهران من قبل الجزائريين بعد فتحها الأول والثاني وذهب لسيبس في مؤلّفه إلى القول " أنّه في الفترة (1708-1732م) خرّبت كل العمارات ودمّرت وبنيت بأحجار القصر منازل البايلك بناءً فوضويا يصعب الاعتقاد أنّ المدينة كانت شيئا آخر في الفترة الإسلامية سوى مدينة ذات تكتلات معماريّة، ضيقة الشوارع وغير مبلّطة"[3].

---

[1] . نفسه، ص 25.

[2]-A.Berbrugger: Reprise d'oran par les espagnols .en 1732.R..A ,T08(Alger1864).p12.

[3]-Lespés: Oran Etude de géographie et d'histoire urbaine, collection du centenaire de l'Algérie1830/1930, Paris1930, pp72-76.

لكن ابن سحنون في مؤلّفه صرّح قائلا بأنّ الباي مصطفى بوشلاغم لم يدمّر الحصون، ولامه على ذلك لأنّ الإسبان استفادوا منها واستّغلوها عند احتلالهم الثاني لوهران، وما ينفي ادعاء لسيبس هو بناء الباي بوشلاغم لحمامين في ذات المنطقة وعمل على تجديد عمرانها [1].

كما فسّرت هذه الكتابات أنّ إسبانيا جاءت لتنقد الجزائريين من المستعمرين الأتراك لكن طرحهم خاطئ لأنّ الجزائريين هم من طلبوا العون واستنجدوا بالأتراك للتصدي لهجومات الإسبان على السواحل الجزائريّة وهذا ما أثبتته وثيقة الاستنجاد.

ولقد حاولت المصادر الأجنبيّة وضع تفسيرات ومبررات لتخلي إسبانيا عن وهران فقد أرجع بليسي وبودي (Baude) ذلك إلى أنّ الأتراك استولوا على وهران كغنيمة سهلة، في حين أعاده كل من روتاليي(Rotalier)وقاليبار (Galibert) إلى عدم تلقي الإسبان للنجدة هذا ما دفعهم للاستسلام لكن استرهارزي (Esterharz) اعتبر سبب ذلك هو تخلي قبائل بنو عامر عنهم بعد تعرّضهم للتهديد من قبل الباي، هذا ما جعل فاي (Fey) [2]يصرّح بالحقيقة وينتقد هؤلاء الكتاب حيث ذكر أنّ الإسبان خرجوا من وهران سنة 1708م بقوة السلاح وقد حصروا من طرف الحكام وهذا ما نجده يتناسب مع ما ورد في المصادر المحليّة.

ولقد انتهجت هذه الكتابات في تفسيرها للوقائع والأحداث بالعودة الى العوامل الخارجيّة التي تؤثر على وقوع الحدث.

. وما أنقص من القيمة العلميّة للكتابات الفرنسيّة على وجه الخصوص أنّ أغلبها قد كتب من أجل تحقيق هدف سياسي يتنافى وقيم البحث ويتنافى مع الموضوعيّة وهو خدمة مصالح الاستعمار الفرنسي، والعمل على انجاح مخططاته من خلال تبرير هذا الاحتلال وتجاهل العنصر المحليّ الجزائريّ والتحامل على السلطة العثمانيّة في الجزائر [3].

---

[1]. رقية شارف: المرجع السابق، ص 199.

[2]. **فاي**: جاء إلى الجزائر لافتداء الأسرى، حسان كشرود، المرجع السابق، ص63.

[3]. ناصر الدين سعيدوني: المرجع نفسه، ص64.

وإذا أعدنا النظر في هذه الكتابات نجدها تستعمل ألفاظ ومصطلحات ملغّمة لها أكثر من معنى مثل مصطلح أفارقة، مسلمون، مغاربة، عرب، بربر...إلخ ونعتت الجزائريّ بالوحشيّة والهمجيّ والسذاجة وإيمانه بالخرافات.

ويقول ناصر الدين سعيدوني بخصوص إهمال الكتابات الفرنسيّة للمصادر المحليّة واعتمادها الكلي على الوثائق الأوروبيّة كان بمثابة رفض للتعرّف على الحقيقة التاريخيّة[1]، هذا ما يجعلنا نشكّك في مصداقيتها ويدفعنا إلى طرح العديد من الاستفسارات والتساؤلات فيم إن كانت هذه الكتابات تتحلى بالموضوعيّة والصدق في تدوينها لتاريخ الجزائر الحديث ؟ وهل عدم استناد المصادر الأجنبيّة على المصادر المحليّة يعود لعدم موضوعيتها وصدقها؟

3. الموضوعية التاريخية بين المصادر الأجنبيّة والمحليّة:

إنّ المطلع على تحليلنا لطريقة عرض وتفسير المصادر الأجنبيّة للأحداث من خلال مقارنة المصادر الأجنبيّة بالمصادر المحليّة في بعض المسائل يخلص إلى نتيجة مفادها أنّ المصادر الأجنبيّة كتبت بموضوعيّة مقبولة في المواضيع العلميّة؛ مثل الطب، الفلك والجيولوجيا، وغيرها، لكنها كانت بعيدة كل البعد في المسائل المتعلّقة بتاريخ الجزائر؛ حيث نستنتج أنّها لم تكتب لتاريخ الجزائر بل كتبت عن تاريخ الجزائر انطلاقا من اديولوجيتها وعاطفتها الدينية، ونظرتها الحاقدة للسلطة التركيّة وعدائها الشّديد للمجتمع الجزائريّ باعتباره يمثّل الدين الإسلامي.

ومن خلال مقارنة ما جاء في بعض الكتابات الغربيّة بما صرّحت به المصادر المحليّة في ذات الموضوع اتضح لنا أنّ المصادر الغربيّة كانت صادقة في بعض المواضيع التي لم تكن تتقاطع وأهدافَها، بالإضافة إلى الدراسات العلميّة والطبوغرافيّة التي عرف عنها الصدق في معلوماتها. وإذا ما تعلّق الأمر بالمواضيع التي هي محلّ اهتمامها مثل احتلال إسبانيا لوهران نجدها إمّا ملتزمة الصمت لإفراغ نصر الجزائريين من محتواه والتقليل من قيمته أو تتحدّث عنه بسطحيّة وتقدّم مبررات وهمية تدعّم بها آراءها. وفي نظري هذا شيء طبيعي ومتوقع لأنّها هي من الأساس انطلقت

[1]. نفسه، ص 25.

من مسلَّمات وهذا ما ينطبق على الكتّاب الفرنسيين الذين دفعتهم رغبتهم للتعرّف على الشعب للتمكن من إخضاعه بالإضافة إلى محاولة تبريرهم للاحتلال وفضولهم العلمي. كما أنّ أهم سبباً ألزمهم الكتابة هو الدافع الديني والصراع المسيحي الإسلامي وهذا ما جعلهم يعالجون القضايا بذاتيّة وخلفيات مسبقة، ويذكر الأستاذ هلايلي أنّها عبارة عن دراسات مغرضة[1].

من جهة أخرى ذكر الأستاذ بكاري عبد القادر في مقاله " أنّ طابع الكتابات الأجنبيّة تقدّم دائما التفاسير الموازية للأحداث، الخالية من الروح العلميّة الصادقة "[2]، وهذا ما نلمسه في مصطلحاتها التي تمّ توظيفها لتحقيق غايات منشودة.

في حين نجد أنّ الكتابات التاريخيّة المحليّة من حيث المضمون والمنهج تعبّر بصدق عن حاجيات المجتمع الجزائريّ الذي ظلّ يدافع عن عقيدته الإسلامية وهويته ووطنه، إذ تعرض المعلومات بموضوعيّة خاصة وأغلب الكتّاب قد شاركوا في المعارك والحروب التي خاضتها الجزائر ضد الحملات المهاجمة لسواحلها[3]. ونستشعر صدقهم خاصة في سردهم لأحداث المدن التي ينتمون إليها والقضايا التي تتعلّق بالوطنيّة.

وما تقدّم ذكره لا ينفي وجود بعض الكتابات الأجنبيّة التي ذكرت واعترفت بالكثير من ايجابيات السلطة الحاكمة حتى وإن كانت ناقمة عليها ،وسنعرض بعض النماذج من القضايا التي عالجتها:

1. التسامح الديني: نوّه عليه هايدو[4] الذي صرّح أنّه كان للمسيحيين حرية في ممارسة شعائرهم التعبديّة في الجزائر أيام الحكم العثماني. وهذا ما أشار إليه أيضا لوجي دو تاسي.

---

(1). هلايلي حنيفي:ثنائية توظيف المصادر المحليّة و الأوروبية في كتابة تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني من خلال تجربتي دوفو ودوغرامو، الحوار المتوسطي، ع 1، مارس 2009،ص 9.

(2) . عبد القادر بكاري: نظرة الكتابات التاريخية للصراع الاسباني –الجزائري في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط خلال القرن 18م فتح وهران أنموذجا،في مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثرية، مج2، ع2، أكتوبر 2019، ص 212.

(3). عبد القادر بكاري: المرجع السابق، ص 221.

(4). **هايدو**: هو راهب و رجل دين اسباني وقع في الأسر في مدينة الجزائر لمدة ثلاث سنوات و هو مسجون بها (1578إلى 1581)ألّف كتاب سماه "تاريخ ملوك الجزائر"، ينظر: آمال قروابي وحفصة برويلة: المرجع السابق، ص40.

2. معاملة الأسرى: أشاد وليم شالر بمعاملة السلطة العثمانيّة للمسيحيين وصرّح قائلا:" إنّ الأسيرات كن دائما يعاملن بالاحترام الذي يفرضه جنسهن والأشغال التي كان يُطلب إلى الرجال القيام بها لم تكن مفرطة المشقة...وكان يسمح لهم بحرية الخروج إلى حيث يريدون، في مقابل دفع مبلغ 75سنتيم في الشهر "[1].

بالإضافة إلى الإشارة لانضباطهم في العمل خاصة الحياة الإداريّة وتحقيق الأمن الذي أشاد به وليم شالر وشاو حيث قالا:" السّراق يعاقبون بقسوة شديدة " وهذا ما أكّده فتدلين شلوصر[2] (WendelinSchlosseret)[3].

و مما سبق ذكره استنتجت أنّ كل الدراسات التي تعاملت مع المصادر الأجنبيّة أو كتبت عنها نوّهت إلى قيمة ثروتها المادية وزخمها المعلوماتي إلاّ أنّهم ينبهون الباحث إلى الحذر في تعامله معها لما تحتويه من أفكار ذات أبعاد ذاتيّة ويطالبون بمقارنتها بالمصادر المحليّة لتحري المصداقيّة[4]ونجد أول من نوّه بذلك أبو القاسم سعد الله وناصر الدين سعيدوني.

لكن التساؤل الذي طالما شغل تفكيري؛ وهو إذا كنا ندرك أنّ معظم الكتابات الأجنبيّة مغرضة وتتنافى مع الموضوعيّة، وتحتوي على السّم في الدّسم ونحن لحد الساعة نتخذها مصدرا نستقي منه المعلومات وفي نفس الوقت نعلم نزاهة وموضوعيّة وصدق المصادر المحليّة، فلماذا لا نعتمد على هذه الأخيرة ونتفادى الاعتماد على المصادر الأجنبيّة إلاّ في المواضيع التي لم تعالجها مصادرنا خاصة وأنّ مجموعة كبيرة من المخطوطات تمّ تحقيقها.

---

[1]-حمد شاطو: المرجع السابق، ص .ص 123-124.

[2]**فتدلين شلوصر**: رحالة ألماني أسر في الجزائر كانت إقامته في قسنطينة إلى غاية تحريره من قِبل الفرنسيين بعد احتلالهم لقسنطينة، ينظر: سعيد بوخاوش: قراءة في كتاب " قسنطينة أيام أحمد باي 1832-1837" للرحالة الألماني فندلين شلوصر وتعليقات أبو العيد دودو، في مجلة المدونة، مج1، ع1،أكتوبر2014، ص43.

[3]. نفسه، ص 128.

[4] . الشيخ لكحل: المرجع السابق، ص 252.

وقد يرجع إلى الضعف الذي غلب على المصادر المحليّة سواء من حيث المنهجيّة أو مضمون والأهداف المنشودة من تلك الكتابات.

فماهي الأسباب المؤدية إلى ضعف الكتابات المحليّة الجزائريّة التي جعلتنا نعتمد على المصادر الأجنبيّة اعتمادا كليا؟

ثالثا: أسباب ضعف الكتابات المحليّة الجزائريّة خلال العهد العثماني.

يمكن إرجاع ذلك إلى عدم اهتمام الجزائريون بتدوين تاريخهم حيث رأى الورثيلاني أنّ الجزائريين كانوا يعتبرون التاريخ أمرا مضحكا لا يدرسه أهل الجدّ والدين، بل هناك من نظر إليه أنّه ضد الدين والأخلاق، صحيح أنّ الورثيلاني قد بالغ في مقولته إلاّ أنّه أراد أنّ يبرز مكانة المؤرّخ الذي لم يوقّر ولم يحترم مثلما هو الحال بالنسبة إلى عالم الدين والفقيه وغيرهما[1].

هذا وقد أدلى الباحث الفرنسي ليفي بروفنصال[2] رأيه قائلا:" أعتبر المغاربة قليلي الاهتمام بالتاريخ لأنّهم

يعتبرونه من المسائل الدنيوية، وأنّ الاشتغال به من باب اللهو والعبث"[3].

كما نجد التاريخ قد اختلط بالأساطير والسيّر وارتبط بالأدب والفن والمجون هذا ما عاد عليه سلبا ومرد ذلك إلى:

- سيطرة التّصوف على الجانب العلمي والديني.
- تدوين سيّر السلاطين والحكّام وتخليد مآثرهم وذلك نتيجة الخوف منهم.

---

(1). الحسين الورثلاني: نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ و الأخبار، تح: مُحَمَّد بن أبي شنب، مطبعة فونتانا، الجزائر، 1908، ص379/مسعود كواتي: شخصيات جزائرية مواقف و آثار و نصوص، دار طليطلة، الجزائر، 2011م، ص152.

(2). **ليفي بروفنصال**: حرر العشرات من المقالات المتعلقة بالتاريخ السياسي و الأدبي و الاجتماعي، توفى في باريس في شهر مارس 1956، ينظر: لفي بروفنصال: مؤرخو الشرفاء، تع: عبد القادر الخلادي، دار الغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، ص1977،ص16.

(3). مُحَمَّد دادوة: التدوين التاريخي في الجزائر خلال العصر العثماني خصائصه و موضوعاته،في مجلة عصور الجديدة، ع 3-4 ع خاص،خريف 2011/شتاء 2012م، ص 119.

. اهتمام المؤرّخين بالتوّاريخ المحليّة والتّراجم والرّحلات.

. عدم اهتمام العثمانيين بالجانب الثّقافي فلم يضيفوا على للثّقافة المحليّة الجزائريّة أيّ جديد.

. ظلت الكتابات المحليّة محدودة في حيز جغرافي فلا نجد كتابا واحدا في هذه الفترة المدروسة كتب عن الجزائر ككل من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها.

. افتقار الجزائريين إلى النّظرة الشموليّة للتاريخ الوطني والإسلامي باستثناء كتابات أبو راس الناصر في هذه الفترة[1].

. عدم الاهتمام بعلم التاريخ إلى غاية النصف الثاني من القرن 18 أين بدأ الجزائريون بتدوين أحداث العصر في ظل غياب المؤلّفات التاريخية للعلماء الذين سبقوهم وبهذا الصدد قال أبو القاسم سعد الله:" يعيش حدودا ضيّقة فرضتها عليه السياسة والثّقافة والجغرافيا، فالعثمانيون لم يطوّروا فكرة التّواصل بين المؤرّخ وبيئته"[2].

ونتيجة هذا الإهمال الذي عرفته المصادر المحليّة، راح يقول ناصر الدين سعيدوني أصبح الكثير من الكتاب يشكّكون ولا يثقون في صحتها، ويصفونها بالتجريد والمبالغة، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل أقبل بعض المؤرخين يؤكد على أنّ تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة يجب أن يدرس من خلال الروايات والملاحظات الأوروبيّة المتوفرة لا عن طريق مصادرها المحليّة[3].

وفي ختام هذا الفصل يمكننا أن نخلص إلى الاستنتاجات التالية:

. رغم تعدّد تعريفات مصطلح المصادر المحليّة في اللّغة والاصطلاح إلاّ أنّها كانت تصبّ في قالب واحد وهي تعريفات مكمّلة لبعضها البعض، وهذه المصادر المحليّة تكتسب أهمية بالغة على جميع الأصعدة والمجالات خاصة إذا تعلّق الأمر بالتأريخ للجزائر في الفترة الحديثة.

---

(1). مسعود كواتي: المرجع السابق ص 153. / خلطي منال: الحياة الثقافية في إيالة الجزائر العلوم النقلية –أنموذجا، مذكرة ماستر / تخصص: تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الطاهر مولاي، سعيدة، الجزائر، 2016/2017، ص 29.

(2). صالح بن نبيلي فركوس: تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفنيقي إلى غاية الاستقلال (814 قم/ 1962 م)، إيدكوم للنشر والتوزيع،الجزائر، ج 1، 2013، ص 538.

(3). ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 24.

. رغم نقص المصادر المحليّة إلاّ أنّها تنوّعت وحاولت أن تبرز لنا صورة واضحة عن تلك الحقبة الزمنية، وتميّزت بمنهج خاص بها شمل اللّغة التي طغت عليها العاميّة، والأسلوب الذي صبغته العاطفة، والقضايا التي تمّ معالجتها في الغالب، تمثّلت في الأحداث البارزة أو تمجيد السلطة وغيرها من المواضيع التي يعتبر المؤلف الجزائري جزءاً أو قريبا منها أو كانت ضمن اهتماماته، وما استنتجناه أيضا تعدّد الدوافع التي أدّت بالكاتب إلى حمل قلمه والتّدوين لتاريخ الجزائر المحلي.

. تميزت الكتابات الأجنبيّة المؤرّخة لتاريخ الجزائر في فترة الدايات بخصائص جعلتنا نلمح أوجه التّشابه والاختلاف بين كتابات القرن 18و19م وتغيرات النّظرة الأوروبيّة نحو الواقع المحليّ، هذا وقد تميّزت منهجيتها في التّدوين بنقاط ايجابيّة كان لها الفضل فيها وهي محسوبة لها ،في الوقت نفسه نجد لها سلبيات جمّة أنقصت من قيمة هذه الكتابات والأخطر من ذلك شكّكت في مصداقيتها.

.كانت هناك أسباب أضعفت المصادر المحليّة خلال العهد العثماني وجعلتها تحتل المرتبة الثانيّة بعد المصادر الأجنبيّة التي يكاد يكون اعتمادنا عليها شبه كلي و يعدّ أبرزها هو إهمال التدوين التاريخي.

الفصل الثاني

المصادر المحلية لتوثيق تاريخ الجزائر في مرحلة ما قبل تحرير وهران الثاني 1671–1792م.

المبحث الأول : الوثائق الأرشيفية.

المبحث الثاني : المصادر المطبوعة.

المبحث الثالث: الرحلات.

تنوّعت المصادر المحليّة المؤرّخة لتاريخ الجزائر الحديث خاصة في مرحلة الدايات والتي عرفت أشكالا متنوّعة، حيث تمثّلت في الوثائق الأرشيفية والمصادر المطبوعة أي المخطوطات التي تمّ إحياءها وتحقيقها بالإضافة إلى الرّحلات التي سنعمل على التعرّيف بها ودراسة نماذج منها في الإطار الزّماني الذي رسمناه لدراسة هذا الفصل، ومن خلال هذا التقدّيم نطرح الإشكالات التالية:

. فيم تمثّلت المخطوطات والوثائق المدوّنة في الفترة الأولى من عهد الدايات؟

. فيم تمثّلت المصادر المحليّة المطبوعة المدوّنة بين سنة1671و1792م؟

. ماهي أهم الرّحلات الجزائرية المدوّنة في هذه الفترة؟

المبحث الأول :

الوثائق الأرشيفية

إنّ المصادر المحليّة لتاريخ الجزائر الحديث تنوّعت وشملت الوثائق الأرشيفية والمصادر العربية التي كتبت في عهد الدخول العثماني إلى الجزائر كما شملت المخطوطات[11] وتعتبر من أهم المصادر التي تحدثت عن كلّ ما يتعلّق بالجزائر وعلاقتها بالدولة العثمانية حيث تطرّقت لجميع المجالات السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والدينيّة وحتى العسكريّة فوضّحت لنا علاقة الجزائر مع الدول المجاورة لها وعلاقتها مع دول المشرق وكذلك علاقتها مع الدول الأوروبيّة التي كانت تربطهم بالجزائر مصالح مختلفة، كما قدمت لنا صورة مفصّلة عن وضع الجزائر في تلك الحقبة وتعاملات البايلكات مع دار السلطان إلى غير ذلك من المعلومات القيّمة.

لكن بقدر ما تحمله هذه المخطوطات من أهمية بالغةّ إلاّ أنّها نادرة ونفيسة وذلك لعدة أسباب: فمنها ما أتلف ،وجزء منها أحرقه الجنود الفرنسيون واستعملوه كوسيلة للتدفئة ،ومنها ما نهب وهرّب إلى خارج الجزائر، ومنها من تسبّبت حشرة الأرضة[2] في إتلافه، فلم يبق بالجزائر إلاّ جزء بسيط من المخطوطات وهي محفوظة بعدة مراكز منها المكتبة الوطنية الجزائرية وجزء آخر موجود بزاوية طولقا ببسكرة[3]، وهناك مخطوطات بمكتبة الجامع الكبير بالبرواقية التابعة لولاية المدية، ومكتبة المطارفة

---

(1) **المخطوطات**: المخطوط هو ما كتب باليد لا بالمطبعة وجمعه مخطوطات، والمخطوطة هي النسخة المكتوبة باليد، ينظر : خالد مُحَمَّد حسون: دور جامعة الملك عبد العزيز في حفظ وتحقيق المخطوطات مع أنموذج للتحقيق كفرق بحثية " تحقيق مخطوط فتح الخبير بشرح" مفتاح التفسير""، في مجلة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التَّخصصيَّة، مج2، ع3، سبتمبر2018، ص 83.

(2) **الأرضة**: وهي حشرة عملت على إتلاف المخطوطات، ينظر: عابد بن سليمان المشيوخي : أثر العوامل الطبيعية على التراث العربي الإسلامي المخطوط، في المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب،مج22، ع43،فيفري 2007، ص 186.

(3) **بسكرة**: وهي مدينة تجارية، وذلك لكونها تقع عند ملتقى جبال الأوراس والزاب، تقع في جنوب الجزائر، كما أنّ موقعها أهلها لأن تكون منطقة استراحة ومركز إشعاع ثقافي مهم، ينظر : فؤاد غضبان: أثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية على البنية التجارية للمدن الصحراوية الجزائرية ـدراسة في مدينة بسكرة ـ الجزائر، في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج7، ع22، ص.ص 61-62.

بالقرارة[1]ومكتبة بنعزوز القاسمي بعين وسارة بولاية الجلفة[2]، وغيرها من المكتبات المنتشرة عبر مناطق الوطن، وبعضها يتم حفظه في خزائن بعض الأسر[3]، وبعد كلّ ما سبق ذكره ننتقل الآن إلى تقديم نماذج عن المخطوطات والوثائق الأرشيفية.

أولا/ نماذج من المخطوطات الموجودة بالمكتبة الوطنية الجزائرية:

أ. وثيقة رقم 6 من المجموعة رقم 1641:

وهي عبارة عن رسالتين من طرف حسن باي قسنطينة[14]إلى وكيل الباستيون[5]وذلك في أواخر

---

[1] **القرارة:** أصل تسميتها يعود إلى تلك الجبال البيضاوية الصغيرة التي توجد عند المدخل الغربي للمدينة تأسست سنة 1630م، وهي تابعة لولاية غرداية، أنجبت العديد من العلماء، بها العديد من الآثار، ينظر : عبد الله الحاج حمو: ديوان حماية وادي مزاب وترقيته، وزارة الثقافة، أفريل 2015، ص 4.

[2] **الجلفة:** وهي ولاية جزائري أطلق عليها اسم المحاقن لتوسطها الجبال واحتقان البرد فيها، استقر بها لأول مرة قبائل السحارى والأرباع لكن سيدي نايل استولى عليها بعد تغلبه عليهم هو وأولاده، ينظر: مُحَمَّد بن عبد الرحمان الدّيسي: تحفة الأفاضل في ترجمة سيدي نائل، تح: مُحَمَّد بسكر، دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة، الجزائر، 2016، ص.ص 72-73.

[3] . مختار بونقاب: واقع المخطوطات الجزائرية دراسة للمخطوطات في الخزائن الخاصة والمكتبات العامة، في الحوار المتوسطي، مج8، ع15.16 مارس 2017، ص 531.

[4] . **قسنطينة:** تقع شرق الجزائر على الحدود التونسية الجزائرية، و هي محصنة. أطلق عليها العديد من المؤرخين تسمية مدينة الهواء، كما أنها مزدهرة تجاريا، عرفت بكثرة علمائها، ينظر: نصيرة بوجلال: البيوتات العلمية في قسنطينة ما بين القرنين 13-16م، مذكرة ماستر، تخصص: تاريخ وسيط، جامعة 08ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2016-2017، ص.ص19- 46.

[5] **الباستبون:** هو حصن فرنسا التجاري يقع شرق عنابة على الساحل الشرقي للجزائر، أسس في القرن 16م من طرف المرسليين توماس لانش (Thomas Linche) وكارلين ديدييه (DidierCarlin)، بموافقة من الأهلي وامتد من الرأس الأحمر إلى وادي سيبوس، ينظر : لشيخ لكحل ا: نشاط وكالة الباستيون وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الأول من القرن11هـ/17م، رسالة ماجستير، تخصص: التاريخ الحديث، تخصص تاريخ حديث، جامعة غرداية، الجزائر، 2012-2013م، ص11.

رمضان 1159هـ .5-6 أكتوبر 1746م [1]، وقد تم إرسال هذه الرسالة بعد امتناع طبرقة[2]من بعث صناديق المرجان إلى الباي، فأمرهم بإرسال الصندوقين من المرجان وقد هدّدهم في حال تأخروا في تنفيذ الطلب[3].

ولقد وضعت مع هذه الرسالة رسالة أخرى تحمل نفس الرقم وهي كذلك رسالة من حسن باي إلى وكيل الباستيون الذي سبق أن بعث برسالة إلى الباي يعلمه فيها أنهم ينتظرون البحر حتى يهدأ ويرسل صندوق المرجان فأجابه الباي بهذه الرسالة الذي أعلمه فيها أنه قرأ رسالته وأنّه بحاجة إلى هذا المرجان وسيقوم بإعطائه ثمن هذا المرجان وفي آخر الرسالة قام بمدحه [4].

ب . وثيقة رقم 38 من مجموعة 3190:

فرمان[5] من السلطان محمود خان الأول إلى عبدي باشا[6] بتاريخ 20شعبان سنة 1143هـ يتضمن تجديد ولاية عبدي باشا في منصب داي الجزائر الغرب مع الانضمام لرتبة باي البايات كما كان

---

(1) . خليفة حماش: كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسنطينة،2010، ص43.

(2) **طبرقة:** مدينة بتونس من ناحية البربري على شاطئ البحر قرب باجة، بها نهر كبير تدخله السفن الكبيرة وتخرج في بحر طبرقة وبالناحية الشرقية منها توجد قلاع بنزرت، ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، تح: فريد عبد العزيز الجندي،ج16 دارنوبليس،ج16،ط2،بيروت،2014،ج10،ص2160.

(3) ينظر الملحق رقم 1.

(4) ينظر الملحق رقم 2.

(5) فرمان: لفظ فارسي معناه أمر أو حكم أو دستور موقع من الملك استعمله الأتراك في العهد العثماني بمعنى الأوامر السلطانية .ينظر :مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات و الألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت،1996،ص338.

(6) حكم في الفترة ما بين[6898-6889]،وفي عهده احتل الإسبان مدينة وهران للمرة الثانية،وبسبب ذلك امتنع عن الأكل والشرب حتى توفي سنة 6889، ينظر: سمية والي: الأوضاع الاجتماعية و الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني من خلال كتب الرحالة، مذكرة ماستر، تخصص : تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، جامعة مُحَمَّد بوضياف، المسيلة، الجزائر،2015-2016م،ص52.

سابقا، والعمل على ضبط البلاد وتكريس الأمن وحثه على كفّ ظلم الفقراء والرعية [1].

وما يجدر ذكره هو أنّ هذه الوثيقة عُرّبت مرّة أخرى وهي موجودة في مجموعات المكتبة الوطنية الجزائرية تحت رقم 3205/01/38.

ثانيا/ نماذج من الوثائق الموجودة بالأرشيف الوطني الجزائري.

1/ نماذج من وثائق سجلات المحاكم الشرعية .

تحتوي هذه السجلات على مجموعة كبيرة من الوثائق كانت موضوعاتها تتمحور حول مسائل الحبوس والصلح بين المتخاصمين ومسائل الطلاق وعقد الزواج ووقف الأملاك والاستشارة، والاشهاد في حالة المداينة والبيع والشّراء وغيرها من المسائل التي أشرف عليها القضاة المالكية والقضاة الحنفية وهي تحتوي على وثائق كتبت في العهد العثماني، كما نجد وثائق أخرى كتبت في الفترة الاستعمارية، جمعت هذه الوثائق في 152علبة [2].ومن الوثائق التي دوّنت خلال الفترة المدروسة نذكر:

أ. الوثيقة رقم 23 دفتر :

من الوثائق الوطنية التي تتوضح لنا في الفهرس التحليلي للوثائق التاريخية الجزائرية للرصيد العثماني المتواجد في المركز الوطني للدراسات التاريخية، والتي كتبت سنة (1049هـ –1640)، تضمّن موضوعها رسم تحبيس للمنفعة العامة بإشراف القاضي بالجزائر وحجم هذه الوثيقة 27×21[3].

ب . الوثيقة رقم 06 دفتر :

كتبت سنتي (1791م –1790م)، وهي عبارة عن وثيقة رسمية تتضمن بيان رسم تحبيس "جنّة" مع الانتفاع بغلّتها لصالح الوقف العائلي ثمّ للوقف بإشراف القاضي الحنفي الموثق، وحجمها 50×19[4].

---

[1] . ينظر الملحق رقم3.

[2]. ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 73.

[3] . شهاب الدين يلس: فهرس الوثائق الوطنية (الفهرس التحليلي للوثائق التاريخية الجزائرية للرصد العثماني)،المركز الوطني للدراسات التاريخية،ج2،الجزائر، 1987، ص د ر.

[4] . نفسه،ج4، ص د ر.

ج . الوثيقة رقم 18 دفتر :

كتبت خلال سنتي (1640-1641) وهي وثيقة رسمية تتضمن بيان اثبات بيع "جنّة" مع بيان الوضعية العقارية وبإشراف القاضي الموثق، حجم هذه الوثيقة 42×17[1].

د . الوثيقة رقم 7 دفتر :

دوّنت هذه الوثيقة سنة (1107 هـ – 1696م)وهي عبارة عن رسم وضع أموال وعقارات من تركة امرأة متوفية تحت اشراف بيت المال بالجزائر حجمها 70×22[2].

هـ . الوثيقة رقم 99–100دفتر :

كتبت في تاريخ 1193هـ -1194هـ الموافق لـ 1780م-1779م ؛ تتضمن بيان تركات لشخصين متوفيين بإشراف القاضي الموثق بالجزائر، وهي رسمية وما هو ملاحظ وجود صفحة به تابعة لسجلات البايلك[3].

و. الوثيقة رقم31دفتر :

يؤرخ لهذه الوثيقة في (1143هـ -1731م) وهي تمثل رسم عقد طلاق بإشراف المحكمة المالكية بالجزائر وحجم هذه الوثيقة 19×15 [4].

ز. الوثيقة رقم 296دفتر:

وهي رسالة إدارية رسمية كتبها القاضي وأرسلها إلى بيت المال بالجزائر يمثل حجمها 21×16 [5].

---

[1]. نفسه،ج2، ص د ر.

[2]. نفسه،ج1،ص د ر.

[3]. نفسه،ج7، ص د ر.

[4]. نفسه،ج3، ص د ر.

[5]. نفسه،ج3، ص د ر.

ح . الوثيقة رقم 27 دفتر :

يؤرَّخ لها في سنة (1175هـ . 1762م) تتضمن عقد زواج بإشراف الموثق بالجزائر . حجم هذه الوثيقة 34×14 وهي موجودة في العلبة 17 بالأرشيف الوطني الجزائري[1].

ط . الوثيقة رقم 318 دفتر :

دوّنت سنة (1180هـ . 1767م) وهي تتمثل في بيان طلاق ونفقة بإشراف المحكمة المالكية بالجزائر حجم هذه الوثيقة 56×22[2].

ي . الوثيقة رقم 2–33دفتر :

تتمثل في رسم بيان طلاق بإشراف المحكمة الحنفية بالجزائر حجمها 20×16 . موجودة في العلبة 17 هي الأخرى بالأرشيف الوطني الجزائري[3].

من خلال الوثيقة رقم 2–33 دفتر والوثيقة رقم 318دفتر والوثيقة رقم 31 دفتر يتبن لنا أنّ نسبة الطلاق في الجزائر خلال الفترة المدروسة كانت كبيرة لكن بعد اطلاعنا على الفهرس التحليلي للوثائق التاريخية للرصيد العثماني يتوضح لنا أنّ نسبة الطلاق في هذه الفترة كانت قليلة نوعا ما إذا ما قارناها بنسبة الطلاق التي وقعت في الفترة الاستعمارية .

ك . الوثيقة رقم 32 دفتر :

وهي وثيقة رسمية كتبت في سنة (1089هـ . 1679م) تتضمن رسم بيان بعثة حج إلى بيت الله الحرام مع بيان أسماء أعضاء البعثة ومهمتهم عن طريق الاسكندرية بإشراف القاضي الحنفي بالجزائر حجم هذه الوثيقة 41×27 متواجدة في العلبة 29 و30.

من خلال وثائق سجلات المحاكم الشرعية يمكننا التزود بمعلومات قيمة وجديدة تمس الجانب الديني والاجتماعي على وجه الخصوص والاقتصادي وحتى السياسي مثل ما هو موضح في الوثيقة رقم 32 دفتر [1].

---

[1] نفسه، ج2، ص د ر.

[2] . نفسه، ع خاص 8–9، ص د ر.

[3] نفسه، ج3، ص د ر.

2/ نماذج من وثائق سجلات بيت البايلك وبيت المال:

وهي وثائق تختص بكلّ ما هو متعلّق بالولاية والخزينة ومن المواضيع التي شملتهم تعيين وعزل الحكام ومعاقبة المخالفين بالإضافة إلى القضايا العسكرية كالتسليح وتجنيد المتطوعين والشكاوي ونسبة الخراج ورواتب الموظفين ونسبة الواردات والصادرات والمصاريف التي تنفقها الجزائر وكلّ ما هو مرتبط بأملاك بيت المال والقضايا ذات الصلة بالحياة اليومية في الإيالة الجزائرية وعلاقتها بالدولة العثمانية ومثالا عن ذلك نذكر:

أولا: سجل بيت البايلك:

أ . وثائق العلبة رقم (68إلى 69) رقم السجل 153 (الرقم القديم 69)، مفصل رقم 12 ب[2]:

عدد أوراق هذه الوثيقة 196 من الصفحة 78إلى الصفحة 82 بيضاء وهو مجلد حالته سيئة ومتلفة حجمه 42×15، كتب باللغة العربية بخط واضح، يتمحور موضوع هذا المجلد عن بايلك الجزائر في السنوات التالية :

. (1081 . 1080هـ/1669.1670م).

. (1196. 1199هـ/1781. 1784م).

. (1100. 1118هـ/1688. 1706م).

هذا المجلد يمثّل سجل يتفرّع إلى ثلاث أقسام وهي :

القسم الأول: بيان الواردات التي ترد عن طريق البحر من السفن وهي الموارد من الرسوم المستوفاة، مرتبة بالتواريخ الهجرية (السنة والشهر واليوم)، وهي تمثل الواردات من سنة 1080هـ إلى 1081هـ).

---

(1) . نفسه،ج3، ص د ر.

(2)- سجل البايلك وبيت المال يحتوي على رقم سجل قديم وآخر جديد، يوجد بكل وثيقة ثلاث ترقيمات الأول يوضع بالتركية والثاني وضعه محافظ الأرشيف الفرنسي والثالث وضعه المركز الوطني للأرشيف، ينظر : ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 72.

القسم الثاني : يتضمن مصاريف المسجد الأعظم بمدينة الجزائر من 1196إلى 1199هـ.

القسم الثالث: يشمل مدخولات دار السلطان من سنة 1100هـ إلى غاية 1118هـ[1].

وما يحسب لهذا السجل أنّه ذو أهمية تاريخية نظرا لتعدد المادة والفترات التاريخية التي اختص بها.

ب . وثيقة العلبة رقم (68إلى 69)، رقم السجل 151، الرقم القديم 68، مفصل رقم 12ب:

عدد أوراق هذا السجل 284 وهو مجلد متآكل بفعل الحشرات، حجمه 55×20، كتب باللّغة العربية المشوبة بالتركية، وهو سجل تابع لبايلك الجزائر في الفترة الممتدة من 1680إلى 1706م.

هذا السّجل يحتوي على رواتب الموظفين لدى الدولة الجزائرية وهي مرتبة بحسب السّنين والشهور والأسابيع التي كانت تبدأ بيوم الجمعة. وما هو ملاحظ بهذا السّجل وجود 17 قصاصة ضمنه موضوعها يتماشى وموضوع السّجل[2].

ثانيا: سجل بيت المال:

أ . وثائق العلبة رقم1، الرقم القديم 1:

عدد أوراق هذا الدفتر 152 وهي أوراق مختلفة غير مجلدة حجمها 35×24 كتبت بالخط المغربي وأرقام شرقية يمثّل فترة (1699-1700م) دُوّن على هذا الدفتر المخلفات الموضوعة ببيت المال من الضرائب التي لا وارث لها والتي فيها حظ لبيت المال، كانت تابعة لمفقودين وغائبين وذلك في عهد السيد مصطفى صاري آغا بن الحاج مُحَمَّد نار[3]، بيت المالجي[1]، رُتبت حسب الشهور والسنوات الهجرية .

---

[1]. نفسه، ج5، ص د ر.

[2]. نفسه،ج5، ص د ر.

[3]. **مصطفى صاري آغا بن الحاج مُحَمَّد نار:** وهو من أثرياء الجيش بمدينة الجزائر، تولى منصب النظر على مؤسسة بيت المال من (1118هـ-1106هـ /1694م-1706م)أشرف في هذه المدة على بيع أملاك المتوفين الذين ليس لهم من يرثهم بالإضافة إلى الأملاك المصادرة، ينظر: فهيمة عمريوي: إسهام الجيش الانكشاري في أوقاف الحرمين الشريفين خلال القرن الثاني عشر الهجري /الثامن عشر الميلادي، في مجلة العلوم الإنسانية،مج ب، ع41، جوان 2014، ص.ص69-70.

إنّ هذا الدّفتر غلّف بغلاف حديث من الورق المقوى كتبت معلوماته عليه في الصفحة الأولى وجد بهذا الدّفتر قصاصة مكتوبة باللغة الفرنسية؛ ولقد أدرج هذا السّجل في الوثائق الفرنسية باسم الارشيف العربي بتاريخ 27 فيفري1861[2].

ب . وثائق العلبة رقم 11، رقم السّجل 139:

احتوى هذا السجل على 84 ورقة جاء في شكل كتاب وبمرور الزمن أصبح باليا وأوراقه في طريق التآكل وهو مجلد من الجهة اليسرى حجمه 39×16 سجّل بلغة عربية واضحة ومن التواريخ التي ذكرت به نجد (1730-1731) . (1747. 1748)، ولقد قيّدت بهذا السّجل أملاك بيت المال كالجوامع والكوشات[3] وكانت مرتبة بحسب التاريخ الهجري، كما توجد به ست قصاصات مرتبطة بموضوع السّجل[3].

---

[1]- **بيت المالجي** : وهو الذي يشرف على أملاك وثروات الدولة، ينظر : حنيفي هلايلي : أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص 140.

[2] . شهاب الدين يلس: المرجع السابق، ع خاص8. 9، ص د ر.

[3]. **الكوشات** : جمع كوشة، والكُوشَة بالضَّمّ تعني الفرن بلغة إفريقية، ينظر : رجب عبد الجواد ابراهيم : معجم لغة العامة في تاج العروس، مكتبة الآداب، القاهرة، 1429هـ -2008م، ص 241.

[3]. شهاب الدين يلس: المرجع السابق، ع خاص 8، ص د ر.

المبحث الثاني :
المصادر المطبوعة.

تعدّ المصادر التاريخيّة من الكنوز التي ورثناها عمّن عاصر الفترة الحديثة للجزائر، رغم قلّتها، إلاّ أنّها أزاحت لنا اللثام عن الكثير من القضايا التي طالما ظلت غامضة بالنسبة إلينا، وساعدتنا على ربط حاضرنا بماضينا الذي هو ليس ببعيد جدا لنستشرف مستقبلنا، خاصة وأنّ مجموعة كبيرة من المؤرخين والباحثين المعاصرين حققوا جزءاً هاماً من المخطوطات ليسهّلوا لنا فهمها لنستفيد بما تزخر به من المعلومات ويقول أحمد طربين عن فترة الدايات " ...فقد نشطت فيها حركة التأليف التاريخي أكثر من جميع فروع الآداب الأخرى، ويأتي بعد التاريخ وصف البلدان وكتب الرّحلة والأسفار..." [1]. وعلى هذا الأساس نطرح التساؤل التالي: **فيم تمثّلت المصادر المحليّة المطبوعة المدوّنة بين سنة 1671وسنة 1792م؟**

أولا: نظرة عامة عن المصادر المحليّة المطبوعة المدوّنة من 1671م إلى 1792م :

إذا قارنا عدد المصادر المحليّة التي كتبت في الفترة الزمنيّة من 1671إلى 1792م في الجزائر نجدها قليلة مقارنة بالمؤلّفات التي دوّنت بعد سنة 1792م إلى غاية الاحتلال الفرنسي للجزائر، وذلك يعود لأسباب ذكرناها سابقا في الفصل الأول أثناء حديثنا عن دوافع التأليف فنجد أهم هذه الأسباب هو طرد الاحتلال الإسباني من وهران والمرسى الكبير، وتشجيع الباي مُحَمَّد الكبير للعلم والعلماء، وسنحاول في هذا العنصر حصر جلّ المؤلّفات التي كُتبت في هذه الفترة لنأخذ صورة شاملة عن كتابات هذا العصر بالإضافة إلى وضعنا تعريفا موجزا لكلّ مؤَلِف.

---

[1] أحمد طربين : التأريخ والمؤرخون العرب في العصر الحديث، دراسة عن حركة التأليف التأريخي في أقطار الوكن العربي، مطبعة الإنشاء، دمشق، 1970، ص 173.

أ. ابن المفتي : تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها :

هو ابن المفتي الحنفي حسين بن رجب شاويش من مواليد مدينة الجزائر [1]، خلّف وراءه كتاب تقيدات ابن مفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها وهو عبارة عن رسالة صغيرة الحجم؛ خصّصه للحديث عن حكّام وعلماء الجزائر في العهد التركي [2]، وسنفصّل في هذا المؤَلَّف في العنصر الموالي لاختياره من بين النماذج التي سندرسها.

ب . مُحَمَّد بن عبد الله بن ميمون الزواوي [3]: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية :

مؤرّخ وشاعر، عاش في النصف الأول من القرن 18م، عاش أحداث استعادة مدينة وهران [4]،ألّف كتابه الموسوم بـ " التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية " وهو عبارة عن قطع أدبيّة في 16 مقامة تتضمّن أحداث تاريخية عايشها ومن أهم هذه الأحداث التي تحدّث عنها بإسهاب هو فتح مدينة وهران [5]، وسنقدم دراسة وافية لهذا المصدر في العنصر الموالي.

ج . مُحَمَّد بن رقية التلمساني : الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة:

هو مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرحمان الجيلالي التلمساني المعروف بابن رقية، مؤرّخ وفقيه، ينحدر من ولاية تلمسان التي تلقى تعليمه بها [6] ألّف كتاب الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، وشمل موضوع هذا المصدر باشوات الجزائر والحملة الإسبانية ضد الجزائر المعروفة بحملة أورييللي التي كانت سنة 1189هـ/1775م[7].

---

(1). مُحَمَّد بسكر : أعلام الفكر الجزائري، دار كردادة للنشر والتوزيع، ج1، الجزائر،2015، ص 219.

(2). ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الاسلامي، ج2،بيروت، 1998، ص 366.

(3). **الزواوي:**نسبة إلى زواوة وتعني قبائل كثيرة مشهورة، تسكن في الجبال وهم قبائل بربرية، ينظر: أبو يعلي الزواوي: تاريخ الزواوة، تع: سهيل الخالدي، شكرة الأصالة للنشر، الجزائر، 2017، ص86.

(4). أبو القاسم سعد الله : أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الاسلامي، ط2، 2005، ص 213.

(5). أحمد بن عمار : مختارات من مجهولة من الشعر العربي، تح: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الاسلامي، 1992، ص 26.

(6). عادل النويهض : معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1980، ص82.

(7). يوسف سركيس : معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، مطبعة سركيس، مصر، 1928، ص 64.

د . مُحَمَّد بن أحمد الحلفاوي التلمساني : أرجوزة في فتح مدينة وهران:

هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الحلفاوي التلمساني، كان متضلعا في جميع علوم المعروفة في عصره خاصة الفقه ونوازل الأحكام[1]، تقلّد منصب الخطيب والمفتي والمدرّس، عاصر مصطفى أبو شلاغم الذي كان بايا على وهران من 1108إلى 1122هـ(1710-1697م) [2]، اشتهر بصلاحه وورعه وسَمته الحسن، نظم أرجوزته المشهورة في فتح مدينة وهران عام (1119هـ/1708م)التي ضمّت 72 بيتا[14]مقسمة إلى خمسة فصول، التي تقدّم بها للباشا مُحَمَّد بكداش [3]جاء مطلعها كالتالي:

لما أراد الله بالدّين جلا عن أرض وهران بني الكفر جلا[4]

وقد عمل الشيخ مُحَمَّد بن عبد الرحمان الجامعي الفاسي المتوفى سنة 1729م على شرح هذه الأرجوزة الذي نجد نسخة منها في مكتبة باريس تحت رقم 5113ونسخة بالمكتبة العبدلية بتونس تحت رقم 4454[5].

---

(1). مُحَمَّد بسكر: المرجع السابق، ج 2، ص120.

(2). مُحَمَّد بن رمضان شاوش والغوثيي بن حمدان : إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر، مج2، ديوان المطبوعات الجامعية، تلمسان، 1997، ج3، ص449./ مُحَمَّد بن رمضان شاوش : باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 526.

(3). فوزية لزغم : الاجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية 1518. 1830، دار سنجاق الدين للكتاب،الجزائر، 2009، ص 119.

(4). مُحَمَّد بن ميمون الجزائري : التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح: مُحَمَّد بن عبد الكريم، ش . و . ن . ت، ط2، الجزائر، 1981، ص 249.

(5). مُحَمَّد بسكر: المرجع السابق، ج 2، ص120.

3 (5). فوزية لزغم : الاجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية 1518. 1830، دار سنجاق الدين للكتاب،الجزائر، 2009، ص 119.

(4). مُحَمَّد بن ميمون الجزائري : التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح: مُحَمَّد بن عبد الكريم، ش . و . ن . ت، ط2، الجزائر، 1981، ص 249.

(5). مُحَمَّد بسكر: المرجع السابق، ج 2، ص120.

هـ . مُحَمَّد بن سعيد قدورة: جليس الزائر وأنيس السائر:

مفتي مدينة الجزائر وخطيبها، الفقيه الحديث[1]،حيث وصفهُ ابن زاكور في كتابه بأنّه:" ...شيخ الفقه والحديث، ووارث الشرّف القديم والحديث ...فإليه يهرع عند اشتباه النّوازل، ويفزع عند اشتداد الزلازل، وعليه يعتمد في رواية الآثار وتصحيح أسانيد الأخبار ..." [2] كان من أشهر مدرسي الجامع الكبير، تخرّج على يده مجموعة من العلماء منهم : أخوه أحمد وابن زاكور [3] كما تولى منصب الافتاء [4]، توفى سنة 1107هـ/ 1695م [5].

جمع في مؤلَّفه الذي أعطاه تسمية جليس الزائر وأنيس السائر مذكرات الشيخ سعيد قدورة، وهي في مجملها عبارة عن مسائل متعلّقة بالدين الإسلامي بالإضافة إلى ذكر نكت وطرائف وفوائد مهمّة هذه المخطوطة موجودة في المكتبة الوطنية الجزائرية تحت رقم 2600، كتبت بخطّ واضح تضمّ 76لوحة، حجمها 260×175مم، ما يلاحظ على هذه المخطوطة احتوائها على إضافات في الحواشي لا ندري هل هي من وضع الكاتب أم تمّ إدراجها من طرف شخص آخر، كما تمّ ترقيع حاشية الصفحة34، وعلاوة على ما سبق نجد في آخر المخطوط ورقة كتبت بخط مخالف لخط المؤلف[6].

---

[1]. نفسه، ج2، ص 138.

[2]. ابن زاكور الفاسي: نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان، تح: مصطفى ضيف ومحفوظ بوكراع، دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر 2011، ص 69.

[3]. محفوظ سعيداني: الأسر العلمية بالجزائر العثمانية (آل قدورة أنموذجا)، في مجلة قضايا تاريخية، ع9، جوان 2018، ص.ص 110-111.

[4]. نور الدين عبد القادر: صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، مطبعة البعث، قسنطينة، 1965، ص164.

[5]. مُحَمَّد الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، تح: خير الدين شترة، دار كردادة للنشر والتوزيع، ج2، بوسعادة، الجزائر، 2012، ج2،ص 380.

[6]. مُحَمَّد بن سعيد قدورة: جليس الزائر وأنيس السائر، مخ، رقم 2600، المكتبة الوطنية الجزائرية .

و. أحمد بن قاسم بن مُحَمَّد ساسي البوني: الدرة المصونة في صلحاء بونة:

هو الشيخ أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن مُحَمَّد، المعروف بالساسي البوني[1]، وُلد بعنابة تتّلمذ على يد ابن باديس [2] وعبد القادر الراشدي[3] وغيرهم [4]ثم رحل إلى المشرق لينهل من علمائها العلم الكثير منهم عبد الباقي الزرقاني [5] وغيره[6].

له العديد من التآليف في مختلف المجالات، ومن مؤلّفاته التي خدمت علم التاريخ نجد كتاب الدرّة المصونة في صلحاء بونة، وهي تتكوّن من عدّة أبواب ولقد تضمّن الباب الرابع ذكر شيوخه حيث خصّص فصولا لذكر شيوخه المغاربة وفصولا أخرى لذكر شيوخه الذين تتلمذ على يدهم ببونة .

كما قام بتدوّين مصدر آخر عنوّنه بـ" التعرّيف ببونة إفريقية بلد سيدي أبي مروان الشريف"، الذي عرض فيه تاريخ بونة (عنابة)، مع ذكر ترجمة لمجموعة من الشّخصيات العلمية التي عاشت في هذه المنطقة من القرن 5هـ إلى القرن 9هـ[7].

---

[1]. نسبة إلى بونة وهي التسمية السابقة لمدينة عنابة، ينظر: مختار حساني : موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية، دار الحكمة، الجزائر 2007،ج3، ص 5.

[2]. **بركات بن باديس**: هو مفتي قسنطينة وأحد علمائها خاصة النحو والشعر في القرن 17م، ينظر: أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج2، ص 138.

[3]. **عبد القادر الراشدي**: فقيه ومحقق، اشتهر ببراعته في النحو وعلم الكلام والمنطق وتفسير الآيات، ينظر : عمر كحالة: معجم المؤلفين، مطبعة دمشق،ج5، 1377هـ، ص 288.

[4]. عادل نويهض : المرجع السابق، ص 49.

[5]. **عبد الباقي الزرقاني**: هو مُحَمَّد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان الزرقاني المصري الأزهري المالكي، من علماء مصر عرف بتآليفه وتدريسه ونشر معالم الدين، ينظر: مُحَمَّد المغراوي :مُحَمَّد بن عبد الباقي الزرقاني ومنهجه في شرح الموطأ، دعوة الحق، ع222، جويلية 1982.

[6]. سعاد عروسي : الإجازات العلمية لعلماء الجزائر في العهد العثماني (دراسة نماذج)، مذكرة ماستر، تخصص: تاريخ حديث ومعاصر، جامعة غرداية،الجزائر، 2015-2016، ص 48.

[7]. مُحَمَّد بسكر: المرجع السابق، ج1، ص 95.

ز. عبد القادر المشرفي الجزائري: بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبانيين بوهران من الأعراب كبني عامر[1].

هو عبد القادر بن عبد الله بن أحمد أبي جلال المشرفي لقب بإمام الراشدية وهو والد القاضي الطاهر المشرفي، شارك عبد القادر المشرفي في تحرير مدينة وهران الأول توفى في سنة 1708م[2].

خلّف وراءه مجموعة من المؤلّفات منها الرسائل الاخوانية الموجودة في الخزانة العامّة بالرباط تحت رقم 258د،ورسالة مُحَمَّد بن علي الخروبي المعروفة بـ"الدرة الشريفة على أصول الطريقة" كما ترك مؤلّفا تحت عنوان " عقد الجمان الملتقط من قعر قاموس الحقيقة الوسط"، لكن الكتاب الذي ذاع صيته بتأليفه هو" بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبان بوهران من الأعراب كبني عامر " وهو الكتاب الذي يحظى باهتمام المؤرخين باعتباره مصدرا مهما لتوضيح بعض الحقائق التاريخيّة التي حدثت في الغرب الجزائري ورأينا أن نختاره ضمن النماذج التي سنعمل على دراستها لأهميته البالغة[3].

البالغة[3].

ح . عبد الله الشويهد: قانون أسواق مدينة الجزائر(1107.1117هـ/1705م-1695).

يعدّ عبد القادر بن مُحَمَّد الشويهد أحد القائمين على سوق مدينة الجزائر كتب هذا المخطوط حوالي سنة 1705م، بلغة عاميّة بسيطة تمحوّر موضوعه حول الجانب الاقتصادي فذكر فيه صلاحيات المحتسب التي تتصل بمراقبة جودة السلع واحترام الأسعار والمكاييل والنظر في الشكاوى والنّزاعات بين المتعاملين وتحدّث عن الحرف التي كانت تمتهن في الجزائر والفئات التي كانت تتوّلى هذا الميدان مثل الدلّالين والحمّالين والجلاّبين (تجار المواشي) والوزّانين(القائمين بالوزن) وأصحاب المهن المختلفة مثل الحدّادين والفخّارين والنحّاسين وصانعي الشواشي والأحذية وغيرهم[4]. قام بتحقيق هذا

---

[1] **قبائل بني عامر** : وهم الذين بقوا في أول مواطنهم التي تسمى عليها بلاد بني عامر الممتدة من وهران إلى غرب تموشنت وتشمل كلّ أراضي بلعباس وشرق تلمسان وغرب معسكر، وكانت تنقسم خلال العهد التركي إلى 80عرش، ينظر: أبوراس الناصر: عجائب الأسفار ولطائف الأخبار،ج2، ص21.

[2] فتيحة الشامخة: المرجع السابق، ص9.

[3] ناصر الدين سعيدوني: من التّراث التاريخي والجغرافي للغرب الاسلامي،دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1999، ص412.

[4] ناصر الدين سعيدوني: قانون أسواق مدينة الجزائر، ص .ص10-12.

هذا المخطوط ناصر الدين سعيدوني ويعتبر هذا المدوّن من أهم المصادر لما تضمّنه من معلومات دقيقة عن التبّادل التّجاري للجزائر العاصمة في العصر العثماني[1].

هناك نسختان بالمكتبة الوطنية الجزائرية لهذا المؤلّف وهو بصورة مخطوط تحت رقم 1378و231.

ثانيا نماذج من المصادر المحليّة المطبوعة المدوّنة من 1671م إلى 1792م (دراسة نقديّة):

سنعمل في هذا الجزء على التعمّق في دراسة بعض المصادر المحليّة الجزائريّة من خلال وضع ترجمة لمؤلف المصدر وذكر كلّ ما يتعلّق بالمؤلّف مع نقد محتواه لننتهي إلى إبراز قيمته التاريخيّة.

1. مُحَمَّد بن ميمون الجزائري : التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحميّة :

أ/التعريف بالمؤلف :

هو أبو الله مُحَمَّد بن ميمون الجزائري، حفيد أبي العباسي أحمد بن عبد الزواوي، امتهن مهنة النجارة، عاصر الداي مُحَمَّد بكداش وصهره أوزن حسن، عاصر الكثير من الأدباء والفقهاء والذي ذكر بعضهم المؤلف في معرض حديثه منهم شيخه أبو عبد الله مُحَمَّد التّغيري الجزائري، ويعد من الفقهاء والمتصوّفة له مشاركة في الأدب والتاريخ وقد تّمت إجازته من قِبل علماء مشارقة، توفى ابن ميمون في سنة 1746م[2].

شيوخه:

أخذ علومه الفقهيّة واللّغويّة عن العديد من العلماء منهم أبو عبد الله مُحَمَّد التّغيري الجزائري[3].

تلاميذه:

تتلمذ على يده العديد من التّلاميذ من بينهم ابن حمادوش[4].

---

[1]. ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص93.

[2]. مُحَمَّد بسكر: المرجع السابق، ج1، ص 95.

[3]. **عبد الله مُحَمَّد الثغيري:** هو مُحَمَّد بن يوسف القيسي التلمساني المعروف بالثغيري شاعر وأديب وكاتب من أهل تلمسان كان حيا سنة 1115هـ/1703مله العديد من القصائد والمؤلفات إلا أن ابن ميمون يذكر أنه لم يعثر على جل تراجمه، ينظر: ابن ميمون : المصدر السابق، ص 12./عادل النويهض: المرجع السابق،ص92.

[4]. سنضع ترجمة لابن حمادوش في المبحث الثالث من هذا الفصل في ص 63 .

دافع التأليف:

حسب ما ورد في هذا المصدر، فإنّ حبّه وتقديره للداي مُحَمَّد بكداش ورغبته في التقرب إليه هو الذي دفعه لتأليف هذا الكتاب؛ حيث صرّح بذلك قائلا: "أردت أن أخدم مجلسه العالي بزفّ هذا الكتاب إليه"[1].

ب . التعريف بالمؤلَّف:

تناول مُحَمَّد بن ميمون في هذا الكتاب سيرة الداي مُحَمَّد بكداش وأعماله من سنة 1118هـ إلى 1122هـ وهذا ما نجده واضحا في عنوان المؤلَّف، كما تحدّث عن الفتح الأول لمدينة وهران على يد الداي بكداش وصهره أوزن وضمّ هذا الكتاب ست عشرة مقامة التي تضمّنت795بيتامن الشعر.

. اشتكى الكاتب في صفحات كتابه من حسد العلماء المعاصرين له باعتباره كان يحضر مجالس العلم والمناظرات، وقد تمّ ترجمة هذا الكتاب إلى الفرنسيّة من قبل ليون فاي (Léon Faye) عام 1846م،وبقي المخطوط الأصلي غير مطبوع وغير معروف إلى أن حقّقه مُحَمَّد بن عبد الكريم عام 1972م في 413صفحة، الذي وصف فيه أعمال الداي بالجهاد الخالص لوجه الله.

وهذا الكتاب كان عبارة عن مخطوط يتكوّن من 187ورقة بكلّ ورقة 12سطر، قُدر حجمه بـ213×160مم، ولقد تمّ نسخ هذه المخطوطة سنة 1121هـ/1710م بخطّ مغربي، في حياة المؤلف، الذي يمكن الاطلاع عليه في المكتبة الوطنية الجزائريّة تحت رقم 1625، وما يمكن الإشارة إليه هو أنّ هذه النسخة فاخرة، وهي مزخرفّة بماء الذّهب في بداية ونهاية المخطوط، وقد نقلت من المسوّدة بخطّ المؤلف [2].

أهمية الكتاب(الأسلوب والنقد):

يحمل هذا الكتاب قيمة تاريخيّة كبيرة؛ فهو بمثابة وثيقة تاريخيّة ذات أهمية بالغة؛ إذ حدّد لنا تفاصيل المعارك والحروب التي جرت بمنطقة الغرب بالتّحدّيد في وهران وذلك وفق الأيام والشّهور

[1]. ابن ميمون: المصدر السابق، ص113ص.

[2]. رشيد بن مقدم : من نفائس ونوادر مخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية، ج1، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 1434هـ،2013م، ص126.

والسنوات ولم يقتصر حديثه على وهران فحسب بل تحدّث أيضا عن التّقسّيم الإداري في الجزائر خلال العهد التركي وحدّد لنا عدد القتلى والأسرى والأنفال التي اغتنمها الجزائريون في حروبهم وذلك نتيجة معايشة ومعاصرة المؤلف لهذه الأحداث .

إلى جانب ما سبق يعتبر هذا المؤلّف مصدرا أدبيا حيث احتوى على ست عشر مقامة أدبيّة، التي تضمّنت سبعمائة وخمسة وتسعين بيتا شعريا ألّفت من طرف أدباء جزائريين من معاصري الكاتب[1].

جمع هذا المؤلَّف بين الأسلوب الأدبي والطرح التاريخي، وجاءت عباراته واضحة وبليغة غلب عليها المحسنات البديعية وخاصّة السّجع والاقتباسات من القرآن والحديث النبوي الشّريف، بالإضافة إلى تكرار بعض العبارات، وتميّز بصدق عاطفة الكاتب وأمانة شعوره، وحقيقة احساسه وتقصّيه للأخبار.

ما ميّز هذا الكتاب أنّه فريد من نوعه اتّسم الأديب بالصراحة التّامة أثناء سرده للوقائع والأحداث وما أكّد على صراحته هو وصفه لصهر الداي أوزن بأنّه كان مدمنا على شرب الخمر قبل مصاهرته له. ومن مزاياه إدراجه للتّسلسل الزّمني للمناصب العسكريّة التي تقلّدها مُحَمَّد بكداش إلى أن أصبح بايا بالإضافة إلى التّسلسل الزّمني لأحداث فتح وهران وأبراجها، وعلاوة على ما سبق إدراجه للقصائد الشّعرية التي أعطت للمؤلّف قيمة أدبيّة وعملت على تقرّيب وتجسّيد الصورة التي عايشها الكاتب وكان جزء منها ومن بين قصائده كتب ليهنئ الحاج مُحَمَّد خوجة بن الداي عبدي في انتصاره على الثّائر بوزيد بالغرب الجزائري عام 1141هـ/1728م حيث قال:

قالوا بوزيد رئيسهم الذي ... قد لجّ في الأبراق والأرعاد

اخسأ فهذا سيف عبد صاديا ... ودم الأعادي ري ذاك الصياد

ولئن تخطّاه الحمام فأنّه ... لابد أن ينساق في الأقيام[2]

ومن مآخذ هذا الكتاب عدم ذكره للمساهمات الجبّارة لباي الغرب مصطفى بو الشلاغم في تحرير وهران.

---

[1] ابن ميمون : المرجع السابق، ص.ص84.85.

[2]. ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص399.

2/ابن مفتي : تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها.

أ. التعريف بالمؤلف:

لا نعلم اسم صاحب كتاب التقيّيدات لأنّه لم يذكره في مدوّنه رغم أنّه ذكر اسم أبيه وجده، ولم تضع المصادر المعاصرة له ترجمة نعرف من خلالها اسم هذا المؤلف أو تفاصيل حياته هذا ما جعلنا لانعرف عنه إلاّ الشّيء القليل، ويذكر أبو القاسم سعد الله أنّه من المرجّح قد ولد. أي المؤلف. عام 1095هـ/1688م لأنّ الكاتب ذكر في مدوّنه أنّه سمع في صغره عن شهرة المفتي مُحَمَّد بن سعيد قدورة الذي توفى عام 1107هـ/1695م، وهذا ما جعل أبا القاسم سعد الله يرجح أنّ عُمر المؤلف يكون حوالي سبع سنوات [1]، عاش المؤلف بمدينة الجزائر وتزوج بها وكان له أولاد لكنّه فقدهم ولم يصرّح ما إذا كان أولاده قد ماتوا أو فارقوه لكنّه حزن عن فراقهم حزنا شديدا،أمّا عن والده فهو المفتي الحنفي حسين بن رجب شاوش الذي وصفه الكاتب كالتالي "الشيخ الإمام الصالح الكامل الأصولي الفقيه المتبحّر" وهو أوّل كرغلي يتولّى منصب الإفتاء في الجزائر [2]، أمّا عن جدّ المؤلف فهو رجب بن مُحَمَّد الذي جاء للجزائر وهو شاب ليمارس التّجارة رفقة أخيه الأكبر في السّفن التي أرسلتها الدولة العثمانية لإعانة الجزائر ولما بلغ سنّ الكهولة تقلّد منصب ورديان باشي ثمّ تقلّد رتبة شاوش العسكر بمدينة الجزائر ثمّ رتبة بولوكباشي[3]حتى تقاعد [4].

---

[1] ابن المفتي : المصدر السابق، ص 12.

[2] ابو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج2، ص 366.

[3] **بولوكباشي**: أو بلكباشي هو المسؤول الأول على الأوده في الأوجاق، وهي رتبته تعادل نقيب يعمل تحت إمرته حوالي 300انكشاري، ينظر: فهيمة عمريوي، المرجع السابق،ص64.

[4] ابن المفتي : المصدر السابق، ص.ص 13.12.

شيوخه:

ذكر المؤلف ثلاثة شيوخ له وهم الشيخ مُحَمَّد بن نيقرو [1] وعمار المستغانميّ [2] ومصطفى العنّابيّ[3] الذي توفى سنة 1130هـ/1717م.

دوافع التأليف:

يعتبر هذا المؤلَّف من بين مئات المؤلّفات التي دوّنت في هذه الفترة المدروسة رغم أنّ ابن المفتي دوّن كتابه ليتسلى وذلك بعد أن فقد أولاده وأصابه الحزن عن فراقهم، حيث انتهى من تأليفه سنة 1166هـ/1753م.

ب . التعريف بالمؤلَّف:

استدرك ابن المفتي في مدوّنه هذا النقص الموجود في المدونات للتأريخ لمدينته الجزائر وعلمائها، وما نلاحظه أنّ الكاتب لم يضع عنوان لمؤلّفه إلاّ أنّ دلفان ذكر أنّ الجزء الذي وجده من الكتاب كتب عليه " تاريخ الباشوات الذين حكموا جزائر الغرب " لكن هذا العنوان لا ينطبق على مضمون الكتاب كاملا لكن المؤلف يقول عن ما دونه أنّه تقاييد "des noles" انتهج المؤلف المنهج الحولي في تدوّين معلوماته، وقد استفاد منه كلّ من الباحث الفرنسي ألبير دوفو الذي ترجّم قسم العلماء ونشره في المجلة الافريقية وبعد أكثر من نصف قرن من عمل دوفو قام الباحث الفرنسي جورج دلفان بترجمة قسم الباشوات وخطبة الكتاب، ولقد قام الأستاذ نور الدين عبد القادر بعد استقلال الجزائر بنشر قسم العلماء ولكنه تصرّف فيه[4].

---

(1) **مُحَمَّد بن نيقرو**: هو مُحَمَّد بن ابراهيم بن أحمد بن موسى المعروف بالنيقرو، الأندلسي الأصل ولد بالجزائر، وصفه تلاميذه {بالعالم الفقيه النحوي الأصولي البياني المنطقي المتكلمي المحيْسوبي الفرائضي المحدّث}، ينظر ابن المفتي: المصدر السابق، ص 14.

(2) **عمار المستغانمي** : هو عمار بن عبد الرحمان المستغانمي، ذكر المؤلف أنه {فقيه بياني أصولي نحوي متكلم منطقي فرائضي، صالح، جاهل بأحوال الدنيا بعيد عن أمورها}، ابن المفتي،ينظر: نفسه، ص 15.

(3) **مصطفى العنابي**: هو الشيخ مصطفى بن رمضان العنابي، ولد بمدينة عنابة وهو كرغلي درس على يد مشايخ مدينته، ثم انتقل إلى مدينة الجزائر أين تقلد منصب قاضي حنفي بها، ينظر: نفسه، ص 16.

(4) ابن المفتي : المصدر السابق، ص.ص10.9.

ـ قسّم هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام فأول ما استهل به مقدمة الكتاب ثم قسم الباشوات ويقول نور الدين عبد القادر أنّ هذا الجزء أهم ما في الكتاب حيث ركّز فيه على أسماء حكّام مدينة الجزائر من 1515م الى 1753م [1]، ثمّ قسم العلماء الذي تعلّق بطبقة المثقفين وأهل العلم والمعرفة .ما ميّز هذا المؤلّف أنّه قدّم لنا التّقسيم الشّائع في زمن المؤلف وهذا ما ينطبق على تقسّيم المؤلف التونسي حسين خوجة المتوفى سنة 1145هـ/1732م لكتابه " ذيل بشائر أهل الإيمان في فتوحات آل عثمان "الذي قسّمه إلى مقدّمة ثمّ قسم الباشوات ثمّ العلماء [2].

أهمية الكتاب(الأسلوب و النقد):

يمتلك هذا المؤلف أهمية بالغة حيث عالج جميع المجالات السياسيّة والإداريّة وذلك بوضع قائمة لحكّام الجزائر، وتطرّقه لفتوحات العثمانيين وطردهم للعدو الإسباني وغيرها من المواضيع الهامة، والثقافيّة بذكر كلّ ما يخصّ علماء الجزائر وأورد معلومات نادرة عنهم، وفّصل في التعريف بالأُسر العلميّة وتعيين المفتيين، ومن الناحية الاقتصاديّة صوّر لنا الرّخاء الاقتصادي الذي أثّرت عليه الغرات المتكرّرة، والناحية الاجتماعيّة بإفصاحه عن أوضاع المجتمع الجزائري وفئاته وابراز نماذج تدل على التكافل الاجتماعي والتّرابط.

وفي الأخير يمكن القول أنّ هذا الكتاب يعتبر من المصادر الهامّة التي قدّمت لنا صورة متكاملة الأوجه عن الجزائر في الفترة الحديثة، خاصّة ما تعلّق منها بالإشعاع العلمي المشهود في تلك الفترة.

اتبع المؤلف في مؤلّفه منهج الحوليات، وما لمسناه من خلال اطّلاعنا على كتابه الدّقة في سرد أحداثه والموضوعية في اقتباساته واتّسمت عباراته بالوضوح.

---

[1] نجد أيضا المؤرخ التركي الشيخ مصطفى خوجة اهتم بتدوين تواريخ حكم باشاوات الجزائر من 1136هـ إلى1232هـ إلى جانب تأريخه لغزو الاسبان على الجزائر سنة 1198هـ/1784م في مخطوطه المعنون بـ " التبر المسبوك في جهاد غزاة الجزائر والملوك، ينظر: مصطفى خوجة: التبر المسبوك في جهاد غزاة الجزائر والملوك، مخ، المكتبة الوطنية الجزائرية، رقم 1640/
Pare.Fagnan: Cataloguegeneral Des Manuscrits,Edition Bibliotheque Nationale D'algerie,Alger,1995,P456.

[2] ابن المفتي : المصدر السابق،ص10.

من نقائص هذا الكتاب اسهابه في تعريف بعض الباشوات والعلماء على عكس ما وجدناه في تعريفه لبعضهم الآخر هذا ما جعلنا نلاحظ أنّ بعض الباشوات والعلماء تحدّث عنهم في صفحات في حين بعضهم الآخر لم يتعدّ في تطرّقه إليهم في سطر أو اثنين، أمّا من ايجابيات هذا المؤلف ذكره لمعلومات سكت أو أغفل عنها معاصروه، وقدّم لنا بعض الباشوات والعلماء الذين نسمع بهم وما يحسب للكاتب أنّه لم يوجّه بل كتب ليتسلى .

3/عبد القادر المشرفي الجزائري: بهجة النّاظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبانيين بوهران من الأعراب كبني عامر.

أ/التعريف بالمؤلف:

هو أبو المكارم عبد القادر بن عبد الله بن مُحَمَّد بن أحمد أبي جلال المشرفي [1]، الغريسي[2]، ثمّ المعسكري[3] عرف باسم ابن عبد الله و" السقط"[4] ولد بالكرط[5] قرب معسكر، وهو مؤرّخ وأديب شارك في مقاومة الإسبان في وهران[6] هاجر إلى المغرب بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر

---

[1] عبد القادر المشرفي: بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبانيين بوهران من الأعراب كبني عامر،تح: مُحَمَّد بن عبد الكريم، دار الوعي، الجزائر، 2017، ص6.

[2] **غريس**: وهي احدى دوائر معسكر حيث تبعد عنها بـ 18كلم وسمي غريس لأنه كان كله مغروس بالأشجار، ينظر: مختار حساني: المرجع السابق،ج4، ص 212.

[3] **معسكر**: هي ولاية تقع في شمال غرب الجزائر، اتخذها الموحدون قلعة عسكرية في القرن 12م، وعرفت ازدهارا عمرانيا، كانت عاصمة لبايلك الغرب من 1701مإلى 1792م، ينظر : قارة مبروك بن صالح: تاريخ مدن وقبائل الجزائر التركيب الاجتماعية: النسب والانتساب، مطابع رويغي نهج الامير خالد الاغواط، الجزائر، 2018،ص14/مختار حساني: المرجع السابق، ص 213.

[4] **سقط**: ما يسقط من النَّدى والثلج، والسَّقط من كلّ شيء هو الرديء الحقير من المتاع والطعام، ينظر: مجمع اللغة العربية: المصدر السابق، ص436.

[5] **الكرط**: تقع بين سهول الهبرة سيق في الشمال وأقصى سهول غريس في الجنوب وهي تابعة لمعسكر، ينظر: أبو اسماعيل بن عوده المزاري: طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر واسبانيا وفرنسا، تح: يحي بوعزيز، دار البصائر، ج1، الجزائر، 2007، ص33./ موقع مديرية التجارة لولاية معسكر:.http://www.dcmascara.gov.dz ، تاريخ الاطلاع2019/12/25، 11:05.

[6] عادل نويهض: المرجع السابق، ص 303.

الكثير من التلاميذ من بينهم مُحَمَّد أبو راس" الذي كان يبيت مجدا في المطالعة فتشفق عليه ابنته "زولة" وتستعطفه في الاقتصار فيقول لها كيف ينام والدك و"خلفه سقط؟"[1].

توفى المؤلف في ضحوة يوم الخميس عاشر رمضان سنة 1192هـ/أكتوبر 1778م دفن بمقبرة الكرط. تاركا وراءه آثارا كثيرة منها " ياقوتة النسب الوهاجة في التعريف بسيدي مُحَمَّد بن علي مولاي مجاجة"، "رحلة إلى بلاد الجزائر"[2].

شيوخه:

أخذ معارفه عن العديد من العلماء المشارقة والمغاربة والذين بدورهم أجازوه نذكر منهم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عربي، البنّاني المكي المالكي، وعلي بن مُحَمَّد الميلي، ومُحَمَّد سعيد القادري الملقّب بـ{درويش}وغيرهم[3].

تلاميذه:

أجاز الكثير من التلاميذ منهم أبو راس الناصر[4].

دواعي التأليف:

هذا المصدر هو عبارة عن رسالة ذات طابع ديني جاءت لترهّيب وتحذّير المتعاونين مع الإسبان من القبائل والتّعريف بهم[5]؛ انتهى من كتابة مؤلّفه أوائل رجب سنة 1178هـ[6].

ب/التعريف بالمؤلَّف:

هو عبارة عن مخطوط مكوّن من 24صفحة توجد نسخة منه بمكتبة بلدية وهران تحت رقم 429وهي ذات حجم متوسط كتبت بالخطّ المغربي واضح ما عدا الخمسة الأسطر الأولى وهناك

---

(1) عبد القادر المشرفي: المصدر السابق، ص6.

(2) عبد القادر المشرفي: المصدر السابق، ص 5.

(3) الشامخة فتيحة: المرجع السابق، ص 9.

(4) مُحَمَّد شاطو: المرجع السابق، ص 12.

(5) قدور بوجلال، دحو فغرور: اسهامات الشيخ عبد القادر المشرفي في الحفاظ على وحدة ايالة الجزائر أمام الخطر الإسباني، في مجلة الحضارة الاسلامية، ع29، جوان2016، ص551.

(6) رقية شارف: المرجع السابق، ص 64.

نسخة ثانية نشرت بالمجلة الإفريقية سنة 1924بعد أنّ تمّت ترجمة نصفها إلى الفرنسية ونشره من قبل "بودان"[1].

قسّم الكاتب مؤلّفه إلى ثلاثة عناصر فأول ذكر فيه أصل الإسبان ومواطنهم والعنصر الثاني خصّه للتفصّيل في نسب قبائل بني عامر وأصلهم ومواطنهم وأعمالهم تجاه سكان ضواحي مدينة وهران طيلة استلاء الإسبان على تلك المدينة، أمّا العنصر الثالث والأخير أورد فيه الحكم الشرعي بالنسبة لمن وقف . من بني عامر. بجانب الإسبان وبقي متعاونا معهم أو تاب توبة نصوحة وندم على ما فرط منه.

أهمية الكتاب(الأسلوب و النقد):

يعتبر هذا الكتاب من بين أهم الكتب التي يحتاج إليها الباحث والمؤرّخ الجزائريّ في دراسته لبايلك الغرب عموما ووهران بالخصوص، رغم قلّة صفحاته إلاّ أنّه يحتوي على مادة علمية غزيرة، هذا ما جعله من بين أمهات الكتب ويستحيل الاستغناء عنه في دراساتنا العلمية .

بعد الانتهاء من دراسة المؤلّفات التي دوّت في عهد الدايات قبل الفتح الثاني لمدينة وهران والذي عملنا فيه على حصر معظم المؤلّفات التاريخيّة والتّعريف بها ننتقل الآن إلى معرفة أهم الرّحلات التي قام بها الرحّالة الجزائريون في الفترة الأولى من حكم الدايات.

مزج الكاتب بين الأسلوب الأدبي والطابع التّاريخي إذ أنّه مزج الشّعر بالنثر وكانت مادته علمية تتمثّل في الأحداث التاريخيّة الواقعة في الغرب الجزائري، جاءت لغته واضحة ومفهومة، أفكاره متسلسلة، تمّيز بالوحدة الموضوعية والعبارات المنسجمة.

احتوى هذا الكتاب على جملة من المزايا والنقاط الايجابية منها التّعريف بالقبائل التي قطنت بالغرب الجزائري، بالإضافة إلى وضع الحادثة التاريخيّة في قالب أدبي فأنجبت بعد هذا المخاض نوعا جديدا من الكتابات وهذا ما لاحظناه خلال دراستنا لمؤلّفات السابقة والمؤلّفات التي سنتطرق إليها في الفصل الثالث، لكن أي كتاب لا يخلو من النقائص من بينها اغفاله عن باقي البايلكات واختصّاصه ببايلك الغرب، مما أنتج لنا كتابات ذات توجه معيّن وجعل ذاتية الكاتب وشعوره

[1] عبد القادر المشرفي: المصدر السابق، ص7.

بالوطنية يبرز بوضوح، إلى جانب هذا نجد أن المؤلف لم يقسّم مدونه إلى فصول ومباحث بل قسّمه إلى عناصر.

المبحث الثالث:

الرّحلات.

إنّ قلّة المصادر المحليّة الجزائريّة المطبوعة التي أرّخت للتاريخ العثماني في الجزائر دفعتنا للبحث عن مصادر أخرى مساعدة حاولت سدّ هذا الفراغ تمثّلت في الرّحلات والتّراجم[1] وقد حاولنا في هذا المبحث تسليط الضوء على الرّحلات الجزائرية التي دوّن فيها الرحّالة مشاهداتهم بكلّ تفاصيلها .

فماهي أهم الرحلات الجزائرية المدونة في هذه الفترة؟

أولا: نظرة عامة على الرّحلات المدونة من 1671م إلى 1792م:

اكتشفنا خلال مسيرة بحثنا نوعين من الرّحلات منها ما هو محقّق ومطبوع، ومنها ما لايزال مخطوطاً حبيسَ أدراج المكتبات والمراكز الأرشيفية، ومن بين هذه الرّحلات نذكر:

أ / ابن عمار بن عبد الرحمن: نحلة اللّبيب في أخبار الرّحلة إلى الحبيب.

هو أبو العباس أحمد بن عمار ولد حوالي سنة 1119هـ/1707م[2]،وعاش إلى ما بعد 1205هـ/1790م، وهو يعتبر من نوابغ الأدباء في عصره، تولّى مهمة التّعليم بمدينة الجزائر كما تولىّ الفتوى المالكيّة بالجامع الأعظم، ومن شيوخه نجد الشيخ مُحَمَّد المعروف بابن علي[3]، الذي له عدة مؤلّفات في مختلف المواضيع لكن أغلبها مفقود باستثناء البعض منها: لواء النصر في فضلاء العصر[4] ترجّم فيها لجملة من علماء القرن 17و18م، ورحلته المعروفة "بنحلة اللّبيب في أخبار

---

(1) مولاي بالحميسي: الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، ش. و. ن. ت، ط2، الجزائر، 1981، ص14.

(2) ليلى غويني: التفاعل الثقافي بين دول المغرب في العهد العثماني من خلال الرحلات الحجازية الجزائرية، رسالة جيستير، تخصص: تاريخ حديث، جامعة الجزائر 2، 2010-2011، ص 47.

(3) **ابن علي:** هو مفتي الحنفية الشيخ مُحَمَّد بن مُحَمَّد المهدي، ولد حوالي سنة 1090هـ/1679م، وهو من أسرة ذات صلة بالوظائف الرسمية، كان على صداقة متينة مع أحمد بن عمار، ينظر: اسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين طهران، المكتبة الاسلامية والجعفرية تبريز، 1947م، ج2، ص328.

(4) ورد اسمه في كتاب إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر بـ لواء النصر في علماء العصر، ينظر: مُحَمَّد بن رمضان شاوش والغوثي بن حمدان: المرجع السابق،مج2، ج3، ص471.

الرّحلة إلى الحبيب"[1] التي قسّمت إلى ثلاثة أقسام وهي " مقدمة" و" عرض مقصود" و" خاتمة" ولقد ضاع منها القسم الثاني والثالث فلم تبق لنا إلاّ المقدمة،[2] والتي عمل على تحقيقها مُحَمَّد بن أبي شنب[3].

كما له العديد من الرسائل والتأليفات التي كانت ذات طابع أدبي وديني[4].

ب/ أحمد بن مُحَمَّد بن هطال التلمساني: رحلة مُحَمَّد الكبير باي الغرب إلى الجنوب الصحراوي الجزائري.

هو أبو العباس الحاج أحمد بن مُحَمَّد بن هطال التلمساني، كان كاتبا للباي مُحَمَّد الكبير ومستشاره كلّف بالعديد من المهام من طرف الباي ووفّق فيها مما جعله من المقربين منه[5]، رافق ابن هطال الباي مُحَمَّد الكبير في غزواته لعين ماضي والأغواط[6] وجبل عمور (1199هـ/1785م) فوصف أحداث هذه الرّحلة في مدوّنه حيث ضمّ فيه أخبارا جغرافيّة واجتماعيّة وسياسيّة وعسكريّة وأدبيّة ولقد كان دافعه الأساسي لتدوّين هذه الرّحلة هو حبه وتقديره للباي مُحَمَّد الكبير وإعجابه بإنجازاته الذي تمثّل في تنفيذ طلبه لتدوّين هذه الرّحلة، بالإضافة إلى حبه للتّاريخ هذا حسب ما ورد في مضمون الرّحلة، ولقد نشر قورقوس Gorguosترجمة لرحلة ابن هطال بالمجلة الإفريقية وظلّ الأصل

---

(1) خير الدين الزركلي: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، ط7،بيروت، 1986م،ج1، ص185. فوزية لزغم: المرجع السابق، ص 94.

(2) سعاد آل سيد الشيخ: رحلة المجاجي دراسة وتحقيق (1063هـ-1652م)،رسالة ماجستير، تخصص: التاريخ والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، 2007-2008م، ص39.

(3) ربحة خالدي: الشعر الجزائري في الفترة العثمانية الشاعر ابن عمار أنموذجا دراسة موضوعاتية وأسلوبية، مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص النقد الأدبي الحديث والمعاصر، جامعة جلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2017-2018، ص176.

(4) مُحَمَّد بسكر: المرجع السابق، ج1، ص91.

(5) ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص448.

(6) **الأغواط:** وهي جمع غوطة وتعني الدور التي تحيط بها بساتين، ومدينة تبعد عن الجزائر العاصمة ب428كلم تأسست في منتصف القرن 10هـ، ينظر: مولاي بالحميسي: المرجع السابق، ص107.

العربي مخطوطا إلى أن حقّقه مُحَمَّد بن عبد الكريم[1]. توجد نسخة مخطوطة منها في المكتبة الوطنية الجزائرية تحت رقم 2523، المجموعة2[2].

عمل ابن هطال كاتب لدى عثمان باي والباي مصطفى بن عبد الله العجمي سنة 1215هـ/1800م الذي صاحبه في حملته ضد الشّريف الدرقاوي وأتباعه هذا ما جعله يتوفى مع رجال المحلة في أوائل ربيع الأول سنة 1219هـ/1804م[3].

ج/الحسين الورثلاني: نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار.

هو الحسين بن مُحَمَّد السعيد الورثلاني، من أسرة ذات علم وصلاح تعود أصولها إلى مدينة تافلالت جنوب المغرب الأقصى،ثم انتقلت إلى بجاية[4]، وقد أكّد الورثلاني نسبه إلى جده علي البكاي البجائي[5] الذي انتقل من بجاية إلى بني ورثيلان[6]؛ وتعدّ رحلته من بين أهم الرّحلات الجزائريّة، وهي وهي معنوّنة بـ " نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار" التي يتبيّن لنا من خلالها وعي المؤلف بمشكلة نقص التأليف في الجزائر وعدم الاهتمام بالجانب التاريخي وهذا ما صرّح به في رحلته[7].وسنعمل على التوسع في هذه الرّحلة في العنصر الموالي.

---

(1) مُحَمَّد بسكر: المرجع السابق، ج1،ص188.

(2) بشير ضيف الجزائري: فهرست معلمة الجزائر بين القديم والحديث، ثالة، ط2، الجزائر، 2007، ص320.

(3) مُحَمَّد بن رمضان شاوش والغوثي بن حمدان: المرجع السابق، ج3، ص 476.

(4) فتيحة الشامخة: المرجع السابق، ص10.

(5) يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة،دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1995،ج2، ص44.

(6) **بني ورثيلان:** هي مدينة جبلية صغيرة، وتجمع لعدة قرى يمارس سكانها الزراعة والتجارة، تقع في الجهة الشمالية الغربية على بعد 77كلم شمال غرب ولاية سطيف، ينظر: فاطنة شحمة: صورة الحرمين الشريفين (مكة، المدينة المنورة)من خلال نماذج من نصوص الرّحلة الجزائرية في الفترة العثمانية(924-1246هـ/1518-1830م)،مذكرة ماستر، تخصص: تاريخ حديث ومعاصر، جامعة غرداية، الجزائر،2015-2016م، ص36.

(7) سميرة أنساعد : الرحلات الجزائرية إلى المشرق دراسة في النشأة والتطور والبنية، دار السويد للنشر والتوزيع، أبو ظبي، 2011، ص46.

د/ عبد الرزاق ابن حمادوش الجزائري: لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال.

هو عبد الرزاق بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد طبيب[1]، عاش في القرن 12هـ/18م بمدينة الجزائر[2]، ينحدر من أسرة ميسورة الحال تمتهن الدباغة، ويعرف والده، بالحاج مُحَمَّد الدبّاغ[3].درس العلوم الشرعية واللّغوية [4]وتحصّل على العديد من الإجازات وما يميّزه عن معاصريه هو براعته في المجال العلمي حيث حيث كان صيدليا وطبيبا ورياضيا وفلكيا وصاحب منطق وكلّ هذا لم يمنعه من الاهتمام بالفقه والتّصوّف والتاريخ، له مؤلّفات في شتى العلوم منها كتاب" الجوهر المكنون من بحر القانون" وكتاب" تعديل المزاج بسبب قوانين العلاج" وكتاب "كشف الرموز"[5]، بالإضافة إلى الرّحلة التي سنعمل على على دراستها لاحقا.

هـ/ عمر بن عبد القادر التنلاني : الفهرست.

هو الشيخ الفقيه أبو حفص سيدي عمر بن عبد القادر بن سيدي أحمد بن يوسف التنلاني .ولد بتوات[6] عام 1098هـ درس بمدينة فاس بالمغرب الأقصى حيث سافر سنة 1117هـ إليها وأخذ عن شيوخها، نال شهادات عليا في العلوم العقليّة والنقليّة ولما أكمل دراسته عاد الى مسقط رأسه سنة1129هـ،وعمل بها مدرسا وتولى القضاء في آخر عمره أين أظهر عدله كما مال إلى التّصوّف توفى يوم الأربعاء 3ربيع الأول 1152هـ /1739م ودفن بمجلسه الذي كان يدرس به[7].

---

(1) أبو عمران الشيخ وآخرون: معجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب، الجزائر،2000، ص138.

(2) سعاد آل سيد الشيخ: المرجع السابق، ص30.

(3) عائشة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر1700-1860م(مقاربة اجتماعية اقتصادية)، منشوراتANEP، الجزائر،2007م، ص116.

(4) فوزية لزغم: المرجع السابق، ص 71.

(5) ليلى غويني: المرجع السابق، ص. ص46.45.

(6) **توات:** هو اقليم يقع في جنوب غرب الصحراء الجزائرية، وتعد جزء من الصحراء الكبرى الافريقية واقليم توات يضم (أدرار، تيميمون، عين صالح، ينظر: فرج محمود فرج: إقليم توات خلال القرن 18و19م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1977، ص1/ مبخوت بودواية: الحركة العلمية في إقليم توات خلال القرنين 08-10هجرية، رسالة ماجستير، تخصص: تاريخ المغرب الاسلامي،جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر،2011-2012م،ص س(المدخل).

(7) صلاح مؤيد العقبي: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر، دار البراق، 2002، ص.ص514.513.

له مجموعة من الكتب منها تقييدات علي مختصر الخليل والفهرست أو الرّحلة التي حملت قيمة علمية وتاريخية كبيرة حيث تمحوّر محتواها حول شيوخ المؤلف والكتب التي قرأها والعلوم التي تزود بها حيث وصفها أبو الحسن المسعودي قائلا" ليس من لزم جهة وطنه ؛وقنع بما نُمي إليه من الأخبار من إقليمه، كمن قسم عمره على قطع الأقطار، ووزَّع بين أيامه تقاذف الأسفار، واستخراج كلّ دقيق من معدنه، وإثارة كلّ نفيس من مكمنه"[1].

و/ ابراهيم بن بحمان المصعبي: رحلة المصعبي.

هو الشيخ إبراهيم بن بحمان بن أبي مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد العزيز الثميني اليسجني المصعبي [2]، ولد ببني يزقن[3]، بولاية غرداية[4]،وهو أحد أعلام الإباضية في القرن 12هـ/18م، برز في التفسير التفسير وشرح الحديث والمنطق، وكتابة السيّر وغيرها، تولى رئاسة مجلس العزّابة ببني يزقن، وتقلّد منصب الإفتاء والتدريس[5]، قال فيه الحاج سعيد يوسف" كان مؤلفا وشاعرا، وعالما وحكيما، وأديبا فيلسوفا، ورحّالة"[6].

---

[1] حسين مُحَمَّد فهيم: أدب الرحلات، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1989، ص6، /من ذخائر التراث المغربي: ثلاث رحلات مغاربية، تح: مصطفى ضيف، محفوظ بوكراع، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص.ص152.151.

[2] رابح خدوسي وآخرون: موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، منشورات الحضارة، الجزائر، 2014، ج2، ص576.

[3] **بني يزقن:** أو آت يزجن من أشهر قرى مزاب وهي من أحياء ولاية غرداية، أسست عام 720هـ/1321م، أصل المدينة (تافلالت)، وهي تقابل قصر مليكة وبنورة في ضفة وادي مزاب، ينظر: الحاج سعيد يوسف بن بكير : تاريخ بني مزاب، المطبعة العربية، غرداية،1991، ص22.

[4] **غرداية:** غارداية-تغرايت، أنشأت بعد العطف وبونورة سنة 447هـ/1053م، وأول من سكنها الشيخ بابا والجمة والشيخ بابا السعد، يقول اطفيش: "سميت باسم الغار وهو الكهف في الجبل واسم امرأة نزلت به وهو إلى الآن معروف" ينظر: مُحَمَّد بن يوسف اطفيش: الرسالة الشافية في تاريخ بني ميزاب، طبعة حجرية، 1908، ص34./الشيخ لكحل: مقاومة منطقة متليلي الشعانبة للاستعمار الفرنسي في الفترة ما بين (1851-1908م)، دار صبحي للطباعة والنشر والتوزيع، غرداية، الجزائر، 2019، ص59.

[5] الحاج سعيد يوسف بن بكير: المرجع السابق، ص 84.

[6] ابراهيم بن بحمان المصعبي: رحلة المصعبي، تح: يحي بن بهون حاج مُحَمَّد، قسنطينة عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م، ص41.

له عدة مؤلّفات منها: المعدن المصون على سورة الكنز المدفون ومختصر المناسك ومهذب المسالك، بالإضافة إلى رحلته التي هي عبارة عن منظومة شعرية ألّفها بعد زيارته للبقاع المقدسة، حيث ضمّن فيها جميع تنقلاته بدأ من مسقط رأسه بتاريخ 15 رجب 1196هـ/1781م إلى غاية بلوغ مقصده في ذي الحجة من نفس السنة كما تحدّث عن كلّ ما شاهده في طريق عودته إلى الجزائر التي عاد إليها في ربيع الثاني 1197هـ/1782م، جاءت بدايتها وخاتمتها نثرية توسّطتهما قصيدة مطولة تتكون من 221بيتا[1].

ز / ابن مسايب: الرّحلة من تلمسان إلى مكة.

هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن مسايب أو آمسايب التلمساني، كان يفقه مبادئ النحو والفقه،كان يحفظ أجزاء من القرآن الكريم، اشتغل في صناعة نسج الزرابي، عرف بمواهبه المتمثّلة في الموسيقى والغناء ونظم الشعر، وفي حوالي سنة 1150هـ/1737م ذهب لأداء فريضة الحج التي قام خلالها بتدوّين رحلته بعدما ابتعد عن نظم الغزاليات وعوّض ذلك بنظم المديح النبوي [2]التي خدمت المجال التاريخي والجغرافي حيث وصف ابن مسايب فيها طريق الحج انطلاقا من تلمسان، فذكر أهم المدن والمحطات التي مرّ بها بالإضافة إلى ذكر الأولياء والصالحين[3]. توفي ابن مسايب سنة 1190هـ/1776م[4].

ثانيا: نماذج من الرحلات الجزائرية المدوّنة من 1671م إلى 1792م (دراسة نقدية):

فضّلت في هذا العنصر الذي أدرس فيه نماذج من الرّحلات التي دونها الرحالة الجزائريون دراسة معمقة أن أنتقي رحلتين مهمتين أرّختا للجزائر في الفترة الأخيرة من العهد العثماني والمتمثّلتان في مايلي:

---

[1] سعاد آل سيد الشيخ: المرجع السابق، ص57.

[2] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص.ص405-406

[3] شحمة فاطنة: المرجع السابق، 30.

[4] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 407.

1/ الحسين الورثلاني: نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار.

أ/ التعريف بالمؤلِف:

هو الإمام العلاّمة، الأستاذ الهمام، الورع الصالح، الجامع بين المعقول والمنقول، السيد الحسين الورثلاني، كان مجاب الدعوة، شديد السطوة، زاهد يتّبع الطريقة الشادلية[1] ولدسنة1713م[2]،كانت زاويته محطّ رحال طلاّب العلم وحفظة القرآن، إذ أنّ والده كان يعمل مدرسا بها، حج بيت الله الحرام العديد من المرات، ورأى في منامه أنّ النبي ﷺ يحتضنه.

درس في بلدته على يد والده، ثم رحل الى المشرق ليكمل تعلّمه وتحصّل على إجازات بها، كان عالما في الفقه والتّصوّف والتوحيد والتاريخ والنحو والبلاغة والأدب وعلم الكيمياء[3]، توفى سنة 1193هـ/1780م ودفن بقريته عن عمر يناهز الثمانية وستين سنة[4].

شيوخه:

أخذ علومه عن أبيه الذي يعتبر أول شيوخه[5]، بالإضافة إلى مجموعة من علماء وطنه منهم عمّه الشيخ مُحَمَّد الصغير وسيدي علي بن أحمد، وعلماء من الأزهر، منهم: مُحَمَّد البلدي[6]، وعلي الفيومي[7] وعبد الوهاب العفيفي[8]...وغيرهم[1].

---

[1] **الطريقة الشادلية:** تنسب لأبي الحسن الشّاذلي المولود بالمغرب سنة 593هـ/1198م، مبروك قارة: الصورة الحقيقية للزوايا والطرق الصوفية، دار علي بن زيد للطباعة والنشر والتوزيع، بسكرة، الجزائر، 2013، ص60.

[2] أبي القاسم مُحَمَّد الحفناوي: المرجع السابق،ج2، ص 136.

[3] سعاد آل سيد الشيخ، المرجع السابق، ص46.

[4] صلاح مؤيد العقبي: المرجع السابق،ص464.

[5] فتيحة الشامخة: المرجع الشابق، ص 10.

[6] **مُحَمَّد البلدي:** هو ابو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد الأندلسي المالكي له عدة تآليف منها حاشية على شرح عبد الباقي الزرقاني، ينظر: عبد الرحمان الجبرتي : تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تح: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م، ج1،ص227.

[7] **علي الفيومي:** هو ابو الحسن علي الفيومي المالكي توفى سنة 1185هـ/1771م، كان شيخ رواق أهل بلاده، وداع صيته في في علم الكلام، الجبرتي: المصدر السابق، ج1، ص288.

[8] **عبد الوهاب العفيفي:** هو عبد الوهاب بن عبد السلام بن أحمد بن حجازي بن عبد القادر العفيفي المالكي البرهاني، درس على علماء مصر، توفى سنة 1172هـ/1758م، ينظر : الجبرتي: نفسه، ج1، ص.ص213212.

دوافع التأليف:

كتب رحلته لتكون وثيقة إخبارية عن تجربته لرحلة الحج الموجّهة للخلف، ولقد أكمل كتابة رحلته بعد سنين من عودته[2].

ب/التعريف بالمؤَلَف:

عند حديثنا عن الرّحلة الورثلانية يجب أن نعرّج على رحلاته الى المشرق وهي ثلاثة: الأولى كانت سنة 1153هـ برفقة والده وكان في عمره ثماني عشرة سنة، أما الثانية فكانت سنة 1166هـ وهو في الواحد وأربعين سنة، وحجته الثالثة استغرقت سنوات 1179هـ-1180هـ-1181هـ[3]؛هذه الأخيرة هي التي حملته على كتابة رحلته، وهي تعدّ من أهم الرّحلات الجزائريّة، حيث اعتنت بتسجّيل الأخبار الجغرافيّة والتاريخيّة للبلدان العربيّة[4]. كما شملت أخبارا عن الحياة اليومية والمجال الاقتصادي والسياسي وحتى الثّقافي، بالإضافة إلى ذكر العادات، ووصفه وصفا دقيق للمسالك والمحطات التي يتوقف عندها ركب الحجّ، والمنشآت العمرانية، وعلاوة على ما سبق وضع ترجمة للعديد من علماء الجزائر[5].

أمّا فيم يخصّ المسلك الذي سار عليه الورثلاني أثناء مغادرته لأداء فريضة الحج فقد انطلق من الجزائر،ليصل إلى قصر الطير[6]، ثم مدينة بسكرة، بعدها زريبة الوادي فزريبة حامد [7]، ثم توزر وقابس، ليصل إلى ليبيا، ليقفوا بمصر ثمّ شدّ الرّحال لبلوغ مكة[8].

---

(1) الحسين الورثلاني: المصدر السابق، ص292./ محمّد شاطو: المرجع السابق، ص12.

(2) سميرة نساعد: المرجع السابق، ص47./ فاطنة شحمة: المرجع السابق،ص33.

(3) فاطنة شحمة: المرجع السابق، ص37.

(4) سميرة نساعد: المرجع السابق، ص46.

(5) ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص517.

(6) **قصر الطير**: منطقة واقعة في الجنوب الغربي لمدينة سطيف على بعد حوالي 60كلم، ينظر: الورثلاني: المصدر السابق، ص.ص81.86.

(7) **زريبة الوادي وزريبة حامد:** تقع في منتصف الطريق بين الزاب وسيدي عقبة ولقد ورد لهم ذكر في رحلة العياشي حين مرة عليهما، ينظر: مولاي بالحميسي: المرجع السابق، ص98.

(8) سعاد آل سيد الشيخ: المرجع السابق، ص47.

أما طريق عودته للديار الجزائرية كان باتخاذ مسلك سهل حيث مرّ بالقاهرة والاسكندرية وطرابلس، ثم تونس والكاف مرورا بقسنطينة وزمورة ليصل الى بلدته بني ورثلان[1].

أهمية الرّحلة (الأسلوب و النقد):

تعتبر الرّحلة الورثلانية من أهم المصادر وأبرز الرحلات التي شهدتها الفترة العثمانية خلال القرن الثامن عشر، فهي رحلة علميّة حجازيّة تاريخيّة جغرافيّة في آن واحد[2]، تندرج ضمن أدب الرّحلة [3]،هذا ما يجعلنا نصنفها مع الموسوعات، وما يجدر ذكره هو شهادة أبو القاسم سعد الله في هذه الرّحلة " أنّه أسهم بعمل كبير في التاريخ، فالرّحلة تمتاز بكونها الوحيدة المطبوعة في شكلها الكامل ...ومنها أيضا أنّها الوحيدة فيما وصل إلينا التي تتحدث عن أحوال الجزيرة العربية في القرن الثامن عشر الميلادي"[4].

انتهج الحسين الورثلاني منهجا أدبيا فرحلته تدخل ضمن أدب الرّحلة، أمّا مضمونها فكان تاريخيا، تميّزت لغته بالسهولة والفصاحة، وفي الوقت نفسه نجدها احتوت على بعض الألفاظ العاميّة المستعملة في زمانه.

إنّ المتصفح لرحلة الورثلاني يلاحظ أنّها تحتوي على نقاط امتياز جمّة منها الصدق في نقل الخبر وتحري الوقائع والأحداث،كما أنّ معلوماتها دقيقة، لكن كما هو مألوف عندنا أنّه لا يوجد عمل يخلو من النقائص وإن صحّ القول عنها نعتبرها هفوات وقع فيها الكاتب، منها :كثرة الاقتباسات، وذكر الكثير من القصص الخرافية وتكرار العبارات والأفكار، بالإضافة إلى النقل غير المنتظم للمعلومات، علاوة على ذلك لم يقسّم عمله إلى أبواب وفصول، ولم يضع حتى عناوين تسهّل على القارئ الاطلاع على محتوى الرّحلة، وهي ملاحظات لا تنقص من قيمة هذه الرّحلة ذلك أنّها تعتبر

---

(1) فتيحة الشامخة: المرجع السابق، ص19.

(2) لقد أجريت العديد من الدراسات على هذه الرّحلة وطبعت في شكل كتب ورسائل جامعية، كما عقد مؤتمر دولي في سنة 2008في مدينة بجاية يومي 28و29 ماي خاص بدراسة هذه الرّحلة، حضره باحثون من المغرب وتونس وفرنسا وايطاليا وإسبانيا، ينظر: عبد الرحمن عزي: التوصل القيمي في الرّحلة الورثلانية، في مؤتمر "ثقافة التواصل"، جامعة فيلادلفيا، الأردن، نوفمبر 2009، ص3.

(3) شحمة فاطنة : المرجع السابق، ص39.

(4) أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج2، ص410.

شهادة حية شملت الجانب الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي والديني ليس للجزائر فحسب بل حتى لبلدان المغرب والمشرق الإسلامي.

2/ عبد الرزاق ابن حمادوش الجزائري: لسان المقال في النبإ عن النسب والحسب والحال.

أ/ التعريف بالمؤلِف:

هو الرحّالة الطبيب النباتي عبد الرزاق بن مُحَمَّد بن حمادوش أو حميدوش بن علي الجزائري ولد في رجب 1107هـ/فيفري 1696م كان فقيها مالكيا وصيدليا تثّقف على يد شيوخ جزائريين وتونسيين ومشارقة [1]، تزوّج لمرتين الأولى من ابنة عمه والثانية ابنة أمين الصفارين(النحاسين)التي أنجبت له ولدين، بدأ يجوب بلدان العربية والأجنبية حيث ذكر في رحلته أنّه جاب بلاد العرب والعجم والترك [2]منذ العشرينات من عمره، هذا ما جعله يكون شاهدا على بعض الحروب منها الحرب الأهلية في المغرب الأقصى[3]. الذي رحل إليها سنة 1156هـ،حج مرتين الأولى سنة 1125هـ/1713م والثانية سنة1161هـ/1718م [4]، توفى عن عمر يناهز التسعين سنة بالمشرق سنة 1197كما هو مرجّح؛ إلا أنّه قد وُجد له ضريح بقرية تسمى قرية سيدي حمادوش قرب مدينة سيدي بلعباس[5].

شيوخه:

أخذ عن العديد من المشايخ حيث تتلمذ على يد مُحَمَّد بن ميمون وابن عمار، والمفتي العالم والشاعر ابن علي، وعبد الرحمن الشارف، وأحمد الزروق البوني[6]، وغيرهم أما المشايخ الذين أجازوه في المغرب

---

(1) عبد الرحمن الجلالي: تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م، ج3، ص578.

(2) ربحة خالدي: المرجع السابق، ص124.

(3) عبد الرزاق ابن حمادوش: لسان المقال في النبإ عن النسب والحسب والحال، تح: ابو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2011م، ص.ص10.9.

(4) سعاد آل سيد الشيخ: المرجع السابق، ص32.

(5) بن رمضان شاوش، الغوثي بن حمدان: المرجع السابق، مج2،ج3،ص466.

(6) **أحمد الزروق البوني**: من مشاهير عصره، فقيه ومفسر، رحل إلى المشرق، توفى سنة1745، ينظر: سعاد عروسي: المرجع السابق، ص49.

المغرب الأقصى نذكر منهم مُحَمَّد بن عبد السلام البناني الفاسي، وأحمد الورززي التطواني، وأحمد السرائري ومُحَمَّد بن المبارك[1]، أمّا شيوخه في تونس ذكر في رحلته الشيخ مُحَمَّد زيتونة[2].

دوافع التأليف:

لم نتعرّف على الأسباب التي كانت وراء تأليف ابن حمادوش لمؤلَّفه ربما أشار إلى ذلك في الجزء الأول من الرّحلة الذي هو مفقود.

ب/التعريف بالمؤلَّف:

تعدّ رحلة ابن حمادوش من أضخم الرّحلات الجزائرية التي دوّنت في العهد العثماني [3]،قام الأستاذ أبو القاسم سعد الله بتحقّيق الجزء الثاني منها بعد ضياع الجزء الأول والثالث فقسّم هذا الجزء إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول يختصّ بالمغرب أمّا الثاني فهو جد مهم حيث شمل حياة المؤلف وهو في الجزائر إذ هو أشبه بالمذكرة اليومية ورد فيه أخبار متفرّقة من قصص وحكايات وملاحظات الكاتب وانجازاته ونشاطاته وقراءاته وما إلى ذلك من أخبار، أمّا القسم الثالث والأخير احتوى على نقولات من كتب ووثائق وعقود للزواج ومجموعة من القصص والأسانيد والإجازات[4].

انتهى المؤلف من تدوين الجزء الأول من رحلته سنة 1157هـ/1744م، حيث ذكر في طيات رحلته "وفي يوم الخميس، ثالث وعشرين رمضان، موافق للثامن عشر من أكتوبر أتممت الجزء الأول من هذا التأليف"[5]، أمّا أخباره في المشرق من المرجّح أنّه دونّها في الجزء الثالث من الرّحلة[6]. لكن السؤال الذي يطرح نفسه أين هي الأجزاء المندثرة من هذه الرّحلة؟ وهل تمّ بترها بشكل عمدي أم أنّها ضاعت صدفة؟

---

[1].لقد وردت تعريفات للشيوخ الدين ذكرناهم في رحلة ابن حمادوش.

[2].ربحة خالدي: المرجع السابق، ص122.

[3]ربحة خالدي: المرجع السابق، ص124.

[4]ليلى غويني: المرجع السابق،ص 46.

[5]عبد الرزاق ابن حمادوش: المصدر السابق، ص124.

[6]ليلى غويني: المرجع السابق، ص46.

أهمية الرّحلة (الأسلوب و النقد):

يعتبر هذا الجزء المحقق من الرحلة من طرف الأستاذ أبو القاسم سعد الله والذي استنزف سنوات من عمره لتحقّيقه وهذا ما صرّح به في تقدّيمه للكتاب ذا قيمة علمية هامة، حيث تعدّدت موضوعات نص الرحلة ممّا جعلها تحمل كمًا هائلا من المعلومات الأساسية ففي الجانب السياسي ذكر قائمة بأسماء باشوات الجزائر وسلاطين الدولة العثمانية والصراع الإسباني العثماني وما إلى ذلك من الأحداث السياسيّة أما الجانب الاجتماعي تكمن أهميته في ذكر عادات أهالي الجزائر في ليلة القدر والمولد النبوي وجعل مقارنة بين عادات أهل المغرب والجزائر في الاحتفال بالمولد النبوي بالإضافة إلى ذكر كلّ ما يتعلق بالزواج وحياة النساء وأحوالهن العامّة. وفيما يخصّ الجانب الثّقافي ترجّم لمجموعة من العلماء خاصة من عاصرهم وبيّن علاقته بهم[1].

كما كانت له أخبار عن المغرب لأنّه كثير السفر إليها إمّا للتجارة أو لطلب العلم حيث أورد ضمن رحلته ثورة أحمد الريفي باشا تطوان[2] على مولاي عبد الله سنة 1156هـ/1743م، وتحدث عن عادات وتقاليد أهل المغرب وطبائعهم وبعض من أعلامهم وأدباءهم.

انتهج ابن حمادوش في رحلته منهج التقييد بالسنوات أي اعتمد على الترتيب الزمني لكلّ خبر أو حادثة[3]، واستّند في ذلك على مصدرين هما تجربته الشخصية حيث تعرّض للتطورات الاجتماعيّة والسياسيّة والعلميّة التي تحدّث عنها في المغرب والجزائر، والنقل يدخل في ما كان يأخذه بالمشافهة والسّماع أو اعتماده على الوثائق المكتوبة، وأغلب الأحداث التي رواها كانت إما شاهداً عليها أو كان جزءاً منها.

---

(1) أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ج1، ص235.

(2) **تطوان**: أو تطاوين مدينة صغيرة تبعد بنحو ثمانية عشر ميلا عن المضيق، وستة أميال عن البحر بناها الأفارقة القدامى وهي تعني باللغة الافريقية عين واحدة، ينظر حسن الوزان: وصف إفريقيا، تح: مُحَمَّد حجي، مُحَمَّد لخضر، بيروت، دار الغرب الاسلامي، 1983،ج1،ص318.

(3) ربحة خالدي: المرجع السابق، ص125.

تميّز أسلوبه بالرّكاكة والاسترسال وعدم الانسجام بسبب انقطاعه عن اكمال سرد الروايات[1]،وجاءت عباراته واضحة وأسلوبه اللّغوي سهل،بسيط.

تميّزت رحلة ابن حمادوش بالعديد من المميّزات التي لم نجدها في أغلب الرّحلات المعاصرة لها نذكر منها الموضوعيّة في الأحكام والصدق في القول والدّقة في الوصف بالإضافة إلى نقده لبعض علماء عصره، كما تميّز ببعده عن التنميق واستعمال المحسنات البديعية، وما استفرد به عن معاصريه من المؤلفين هو تقديمه لنفسه وذكر كلّ تفاصيل حياته دون أن يقدّمه شخص آخر لنا، وأورد معلومات هامّة عن الجزائر في تلك الحقبة. كما تميزت هذه رحلته عن رحلة الورثلاني وابن عمار كونها رحلة مغربية لا مشرقية وخالية من التصنع الأدبي الذي تميّزت به رحلة ابن عمار والقصص الخرافية التي وجدت في رحلة الورثلاني [2]، إلاّ أنّه يوجد بعض النقائص التي تمثّلت في استعماله للألفاظ العاميّة والاستطراد في بعض الأحياء بالإضافة إلى ركاكة أسلوبه وهذا أمر طبيعي لأنّ المؤلف تأثر بالواقع الثقافي المعيش، وما يمكن قوله أنّ كلّ ما سبق ذكره من نقائص لم يؤثر على السياق العام للرّحلة.

وفي ختام هذا الفصل يمكننا أن نخلص إلى الاستنتاجات التالية:

. تنوّع الوثائق الأرشيفية التي عالجت تاريخ الجزائر الحديث في شتى المجالات السياسيّة والاقتصاديّة والدينيّة والاجتماعيّة والتي شملت علاقتها مع الباب العالي والدول الأوروبية بالإضافة دول الجوار والتي هي محفوظة بالمكتبة الوطنية الجزائرية والأرشيف الوطني الجزائري الذي يضمّ وثائق سجلات المحاكم الشرعية ووثائق سجلات بيت البايلك وبيت المال.

. إنَّ المصادر المحليّة الجزائرية المطبوعة المدوّنة بين سنة 1671وسنة 1792م قليلة مقارنة بالمصادر التي دوّنت في الفترة الأخيرة بعد سنة 1792م، والتي في مجملها عالجت الفتح الأول لمدينة وهران وعلاوة ذلك نجحت هذه المصادر في سدّ العديد من الثغرات الموجودة في تاريخ الجزائر الحديث بمختلف بايليكاتها ومناطقها .

[1] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص434.

[2] سعاد آل سيد الشيخ: المرجع السابق، ص33.

. تميّز علماء هذا العصر بالتأليف في مختلف العلوم هذا ما جعلنا نقتصر في دراستنا على مؤلّفاتهم المرتبطة بصفة مباشرة بعلم التاريخ.

ـ إنَّ الرحلات التي دونت في هذه الفترة كثيرة إذا ما قارناها بالفترة التي سندرسها في الفصل الثالث.

. تنوّعت الرّحلات الجزائرية التي درسناها بين رحلات حجازية وأخرى بينية، واختلفت من حيث طريقة التدوين بين نثرية ونظمية، كما تمايزت أغراض الرحلات بين رحلات حجازية وأخرى علمية.

الفصل الثالث

المصادر المحلية لتاريخ الجزائر في مرحلة ما بعد تحرير وهران الثاني1792–1830م.

المبحث الأول : الوثائق الأرشيفية.

المبحث الثاني : المصادر المطبوعة.

المبحث الثالث: الرحلات.

لا الجزائر أواخرَ عهد الدايات حركة تأليف غير مسبوقة خاصة بعد تحرير وهران الثاني الذي عمل على تحفيز علماء الجزائر، لتوثّيق هذا الانتصار والرّفع من معنوياتهم بعد أن عزم بعضهم على ترك التأليف والابتعاد عنه، هذا ما جعلنا نحاول أخذ صورة واضحة عن هذه المؤلّفات باختلاف أشكالها من وثائق أرشيفية ومخطوطات ومصادر مطبوعة ورّحلات، ومن هنا نطرح الإشكاليات التالية:

. ماهي أهم المخطوطات والوثائق الأرشيفية التي دوّنت في هذه الفترة؟

. فيم تمثّلت المصادر المحليّة المطبوعة المدوّنة بعد التّحرير الثاني لمدينة وهران؟

. ماهي أهم الرحلات الجزائريّة المدوّنة بعد استرجاع وهران من قبضة الإسبان للمرة الثانية؟

المبحث الأول:
الوثائق الأرشيفية.

نلاحظ في هذه الفترة وجود وثائق أرشيفية ومخطوطات أكثر من المرحلة السّابقة التي تخدم تاريخ الجزائر في العهد العثماني هذا ما جعلنا نطرح التساؤل التالي:

. ماهي أهم المخطوطات والوثائق الأرشيفية التي دوّنت في هذه الفترة؟

أولا/ نماذج من المخطوطات الموجودة بالمكتبة الوطنية الجزائريّة:

1/مخطوط رقم10من المجموعة رقم 1642:

هذا المخطوط عبارة عن رسالة أرسلها الحاج أحمد باي[1]إلى حسين باشا[2] بتاريخ 13ذي الحجة سنة 1242هـ/7جويلية 1827م، يُعلمه فيها -بعد التبجّيل والتقدّيم- أنّ سي الحفص بزغلون قدم إليه وأخبره بموافقة الشيخ مُحَمَّد بن مطين على طلبه حيث جاء في متن الرسالة مايلي: " خبرنا بأنّه لما وصل إلى الشيخ مُحَمَّد بن مطين بمكتوبك الكريم فتلقا بالقبول وادعى بالسمع والطاعة لسيادتكم..."وقد توجّه إلى القالة برفقة سي الحفص وجماعته ووجدوا فرنسا أخذت كل ما كان موجود بالباستيون ولم يتركوا شيء إلاّ ستة مدافع قديمة وأخذوا معهم المدافع الجديدة وأحرقوا كل ما بنوه جديدا[3].

---

[1]**الحاج أحمد باي:** ولاه حسين باشا بايا على قسنطينة حوالي سنة 1827. وكان الحاج أحمد مرتبطا بإقليم قسنطينة بالمصاهرة فكان كرغليا، وكان أخواله من عائلة ابن قانة التي كانت لها مكانة وسلطة على عرب الصحراء في نواحي بسكرة والزاب. قاد المقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي في الرشق الجزائري بعد سقوط مدينة الجزائر، ورغم سقوط عاصمته قسنطينة سنة 1837 إلا أنه واصل المقاومة إلى غاية سنة 1848، وتوفي سنة 1850 بمدينة الجزائر. ينظر: أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1990، ص ص 133-144.

[2].**حسين باشا:** وهو حسين داي أخر دايات وحكام الجزائر من الأتراك عين كحاكم بناءً على وصية الداي عمر باشا سنة 1233هـ/1818م، وبقي يسير شؤونها إلى غاية سنة 1246هـ/1830م شهدت فترة حكمه أحداث كثيرة انتهت بالدخول الفرنسي و سقوط الحكم التركي، ينظر: مُحَمَّد ثابت الشاذلي: المسألة الشرقية دراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية (1299-1923م)، مكتبة وهبة، دب، 1989م، ص120.

[3]ينظر الملحق رقم4.

لقد أرسل الباي إلى الشيخ مُحَمَّد بن مطين فرسا وبندقية وبرنوسا، وقد تمّ محاصرة علي الفالوجي من طرف الفرنسيين، لكنّه تمكّن من الفرار منهم وذلك أثناء خروجه إلى البحر متوجّها إلى عنابة بعدما كان بالجزائر وقد تمّ اصلاح سفينته بعدما انكسر بها الصاري، وتمّ تفحّص مراكز الحراسة في عنابة، وارسال قائمة بالمدافع الموجودة في عنابة إلى الباشا[1].

2/مخطوط رقم b28 من المجموعة 3190:

هو عبارة عن فرمان من السلطان محمود الثاني[2] إلى عمر باشا[3]، صدر هذا الفرمان في أوائل صفر 1231هـ/1-10جانفي 1816م، يعلمه فيها أنّ الدولة الروسية علاقتها طيبة مع الدولة العثمانية، وأوضح له أنّه أخذ سفن التّجار الروسيين وأموالهم بغير حق من طرف القراصنة الجزائريين، وهو أمر منافي للعهود والشروط، هذا ما جعله يطلب منه الإفراج عن السفن الروسية وردّ أشيائهم وأموالهم المغصوبة، كما نبهه لعدم الاعتراض والتّصدي للسفن الروسية بعد ذلك الحين[4].

3/مخطوط رقم 386من المجموعة 3190:

هذه الوثيقة تتحدّث عن المفاوضات التي جرت بين الجزائر والانكليز حول إطلاق سراح الأسرى الأوروبيين في الجزائر، ولكن هذه الأخيرة كان ردها بدراسة الموضوع جيدا في مدة ستة

---

(1) خليفة حماش: كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية، دار نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2012م، ص37.

(2) **محمود الثاني (1199 – 1255هـ/ 1784 – 1839م)**: هو أحد سلاطين الدولة العثمانية. تولى الحكم بعد أخيه السلطان مصطفى الرابع عام 1223هـ/ 1808م. يقترن اسمه بالإصلاح الداخلي لأنظمة الدولة ومحاربة الحركة الإصلاحية في نجد بزعامة الإمامين مُحَمَّد بن سعود ومُحَمَّد بن عبد الوهاب، وبخاصة عندما تمكنت هذه الحركة من ضم الحجاز والأحساء إلى الدولة السعودية الأولى. واقترن اسمه كذلك بالقضاء على فرقة الإنكشارية واستبدالهم بجيش نظامي. وتم إلغاء هذا النظام سنة 1241هـ، 1825م. كانت إصلاحاته تتعلق بتنظيم الجيوش وتسليحها، وبأنظمة التعليم، مستمدًا ذلك من أنظمة أوروبا الحديثة. وقد أعادت هذه التنظيمات إلى الدولة بعض هيبتها. ينظر: مُحَمَّد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح: احسان عباس، دار النفائس، بيروت 1401هـ/1981م، ص ص341-359.

(3) **عمر باشا**: تولى كحاكم للجزائر بعد الحاج مصطفى الشيخ وذلك من سنة 1814و1817م توفي بعد مرضه بالطاعون سنة 1818م، ينظر: مفيد الزبيدي: موسوعة التاريخ الاسلامي العصر العثماني، دار أسامة،عمان،2003م، ص214.

(4) .ينظر الملحق رقم 4.

أشهر وصدور قرارها يكون ببعثها لهم سفارة دبلوماسية، كما عرض لنا في هذه الوثيقة انشغال الجزائر بالبحث عن عدوها الفلمنيك، والتزام الانكليز بعدم مساعدته[1].لم يرد في هذه الوثيقة تاريخ تحرّيرها[2].

4/مخطوط رقم 455من المجموعة 3190:

كُتب على هذه الوثيقة التي تتكون من ثلاث ورقات بعض السلع التي أحضرها القبطان سكفيتوسليه دورى من لفورنة، التي تمّ بيعها بالجزائر في 7 شوال 1240هـ /24مارس 1825م،بملغ قدره 7873 ريال دورو ضرب الجزائر[3]، وطلب القبطان سكفيتوليه دورى تقدّيم مقابل هذه السلع بالعملة الإسبانية، أمّا في الورقة الثانية والثالثة ذكرت فيهما بعض المصاريف التي أنفقتها الخزينة الجزائريّة أثناء الحملة الانكليزية عليها سنة 1240هـ/1824-1825م[4].

هذه الوثيقة مهمّة جدا حيث وضّحت لنا كيف كانت العلاقة بين الجزائر والدول الأوروبية في أواخر العهد العثماني وقدّمت لنا مثالا في المبادلات التجارية الدولية وما أنفقته الجزائر في حربها مع الانكليز[5].

5/مخطوط رقم 12من المجموعة 3204:

هو عبارة عن رسالة بعث بها علي قبطان قائد عسكر السفن الجزائريّة المشاركة في الحرب اليونانيّة إلى حسين باشا حاكم الجزائر في تاريخ 27رجب 1238هـ/8أفريل 1823م؛ حول نشاط السفن الجزائريّة المشاركة إلى جانب السفن التونسية والطرابلسية في الحرب اليونانية[1].

---

(1).ينظر الملحق رقم 5.

(2). لكن خليف حماش في كتابه ارجعها إلى سنة 1231هـ/1816م أثناء حملة اللورد إيكسموث. ينظر : خليفة حماش: المرجع السابق، ص91.

(3).**ريال دورو ضرب الجزائر:** كان منتشرا في الجزائر ومسيطر على الأسواق منذ أوائل العهد العثماني بسبب وجود معامل مختصة في صنعه بمرسيليا وجنوة وغيرها من المناطق لتتزود بها أسواق التعامل النقدي بالمدن الرئيسية للمغرب العربي، ينظر: ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني'1792-1830)، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع،ط3،الجزائر،2012،ص186.

(4).ينظر الملحق رقم 7.

(5).خليفة حماش : المرجع السابق، ص.ص95-96.

وممّا يجدر التنبّيه إليه أنّه يوجد لهذه الرسالة نسختين تونسيتين تحت رقم 17ظ/37، 13ظ مجموعة3180وذلك بعد أن قام ألبير دوفوكس (Albert Devoulx)[2] بانتقاء بعض الوثائق واستنساخها وتقدّيمها كهدية للأسرة الحسينية بتونس سنة 1858م، وفي سنة1861م أهدى نسخة ثانية من هذه الوثائق لمحمد الصادق باي الذي زار الجزائر في نفس السنة المشار إليها، ولقد قام دوفوكس بترجمة مجموعة من الوثائق من بينها :الوثائق التي تحمل في الأصل رقم 88 ووضع لها رقم جديد 12ونشرها في المجلة الإفريقية في مجلّديها لعامي 1856و1875م بعنوان" أبحاث حول مساهمة الجزائر في حرب الاستقلال اليونانيّة".

كما توجد لهذه الوثيقة ترجمة عربية أخرى متوفّرة في المكتبة الوطنية الجزائريّة تحت رقم 3205/1/88، والتّرجمة الفرنسية نجدها بمجموعة 3207بنفس الرقم الذي تحمله الوثيقة[3].

ثانيا/ نماذج من الوثائق الموجودة بالأرشيف الوطني الجزائري.

1/ نماذج من وثائق سجّلات بيت البايلك وبيت المال:

أولا: سجّل بيت البايلك:

أ/العلبة رقم 40إلى 59، رقم السّجل 134، الرقم القديم 52، عدد مفصل رقم10ب:

عدد أوراق هذا السّجل 26ورقة مكتوبة منها 22 ورقة، وهو مجلّد حجمه 28×18كتب بلغة عربية واضحة مشوبة بالدارجة ؛ وهو تابع لبايات الجزائر كما هو الحال في السجّلات السّابقة باعتبارها هي مركز السلطة، يمثّل الفترة الممتدة من 1795إلى1796م، تضمّن زكاة الحبوب

---

(1). ينظر الملحق رقم 8.

(2) **ألبير دوفوكس (1826–1876)**: رجل دين ومترجم عسكري فرنسي، اشتغل أمينا للأرشيفات العربية بمصلحة الدومين (أملاك الدولة). هو عضو الجمعية التاريخية الجزائرية، ومؤلف مصنفات تاريخية عن الجزائر، اهتم بالوثائق الادارية والدينية والوقفية. ومن خلال ذلك نشر أعمالا هامة عن المؤسسات أو البنايات الدينية في مدينة الجزائر، سيما أملاك الوقف والمساجد والزوايا والقباب. توفي بمدينة الجزائر يوم 13 نوفمبر 1876. ينظر:

-Narcisse Faucon: Le Livre d'Or de l'Algérie, Challamel et Cie Éditeurs, Paris 1889, pp 210-211.

(3). خليفة حماش: المرجع السابق، ص111.

لبوبطان من نواحي مليانة، وفيه بعض الديون المستّحقة وما يأخذه الشوّاش والخوجة من القمح وهي مرتّبة حسب التاريخ الهجري[1].

ثانيا: سجل بيت المال:

أ/العلبة رقم 1، رقم السّجل 3، الرقم القديم 3:

عدد أوراق هذا الكتاب 209، حالته جيدة لكنّه غير مجلّد حجمه 33×23مم، كتب بخطّ مغربي وأرقام شرقية دوّن في الفترة الممتدة من 1785إلى 1792م، جاء بدون عنوان، فهو يمثّل سجّل بيت المال الخاص بالتركات.

وما لوحظ عنه أنّه مغلّف بورق أسود، عليه قصّاصة بالفرنسية وضعت من طرف محافظ الوثائق الفرنسية تحت رقم 3بتاريخ 27فيفري 1861م وهو نفس اليوم الذي نقل فيه هذا السجّل إلى الأرشيف الفرنسي[2].

ب/العلبة 1إلى 3، رقم السّجل 5، الرقم القديم 5:

به 191ورقة حالة هذا الكتاب جيدة؛ تمّ تجلّيده وقدّر جحمه بـ 31×21مم، هو الآخر كتب بخطّ مغربي وأرقام شرقية، اقتصر على الفترة الممتدة من 1796إلى 1799م، وهو بمثابة دفتر للمواريث والتّركات المخزنيّة لبيت المالجي [3]، توجد به ورقة منفصلة في أوله[4].

ج/العلبة 9، رقم السجّل 14، رقم قديم 9:

بهذا السجّل 155ورقة ما بين 49مكرّر[5] و50ورقة، توجد 17 ورقة غير مرقمة بين 138و139ترقيما حديثا، وهو غير مجلّد وممزّق قدّر حجمه بـ30×21مم كتب بلغة عربية

---

[1]. شهاب الدين يلس: فهرس الوثائق الوطنية (الفهرس التحليلي للوثائق التاريخية الجزائرية للرصد العثماني)، 1058-1279هـ/1648/1862م، المركز الوطني للدراسات التاريخية، ع خاص 8-9،الجزائر، 1980، ص د ر.

[2]. شهاب الدين يلس: فهرس الوثائق الوطنية (الفهرس التحليلي للوثائق التاريخية الجزائرية للرصد العثماني)، المركز الوطني للدراسات التاريخية،ج2،الجزائر، 1987، ص د ر.

[3]. للتوضيح يوجد بكل سجلات أو الوثائق الأرشيفية ثلاث ترقيمات الأول وضع بالتركية، والثاني وضعه محافظ الأرشيف الفرنسي، والثالث وضعه المركز الوطني للأرشيف الجزائري.

[4]. شهاب الدين يلس: المرجع نفسه، ج2،ص د ر.

[5]. ويقصد بمكرر أي ورقة مكررة مرتين بالسجل .

واضحة فهو تابع لبيت المالجي المرفق لبايلك الجزائر دوّن سنة 1821-1822م وهو يحتوي على مواضيع متنوّعة من احصاء للخراج والدّخل والتّركات، بالإضافة إلى تقدير نسبة الوفيات مع ذكر أسماء الهالكين والورثة وهي مرتّبة حسب الشهور والسنوات الهجرية تارة وأخرى بالميلادية.

المبحث الثاني:
المصادر المطبوعة

بعد أن درسنا في المبحث الثاني من الفصل الثاني المصادر المدوّنة في عهد الدايات قبل الفتح الثّاني لوهران ننتقل الآن لدراسة المصادر المحليّة المطبوعة بعد هذا التحرير إلى غاية سقوط الإيالة الجزائريّة في قبضة المحتل الفرنسي؛ وما استنتجناه أثناء دراستنا لهذا المبحث السّالف الذكر أنّ المؤرخون خلّفوا لنا زادا عمليا ومعرفيا، ما جعل بعضهم يبدعون في أطروحاتهم التي بنوا عليها المؤلّفات هذا ما أدى بها إلى التمّييز لأنّ هذه الفترة كانت تعرف ازدهاراً ثقافياً أكثر من الفترة التي كانت محور دراستنا في الفصل الثّاني، وإن كانت هي أخرى عرفت حركة علمية مقارنة بالعهود السّابقة لعهد الدايات هذا ما يستدعي منا طرح التساؤل التالي:

. فيم تمثّلت المصادر المحليّة المطبوعة المدوّنة بعد التحرير الثاني لمدينة وهران؟

أولا: نظرة عامّة على المصادر المحليّة المطبوعة المدوّنة من 1792م إلى 1830م:

أ/ ابن عودة المزاري: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر.

هو أبو اسماعيل بن عودة بن الحاج مُحَمَّد المزاري بن قدور الكبير بن البشير بن أحمد نجد بن أحمد بحث الذي تنسب له قبيلة البحايثية وهي احدى قبائل المخزن التي يعود نسبهم لأولاد المسعود بن سويد ينحدرون عن قبائل بني هلال.

ولد سنة 1843م برأي العين قرب وهران، تعلّم تعلماً تقليديا[1]، من آثاره كتاب طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا، جاء في جزءين، قسّمه إلى عدة مقاصد شمل موضوعها مدينة وهران وباياتها ومخزنها[2] وهذا ما سنفصّل فيه لاحقا.

---

[1]. فارس كعوان: الجديد في سيرة الآغا المزاري صاحب طلوع سعد السعود 1843-1897، في مجلة عصور الجديدة، مج 7، ع26، شتاء. ربيع (أفريل) 2016-2017م، ص297.

[2]. مُحَمَّد بسكر: المرجع السابق، ج1، ص40

ب/ابن سحنون الراشدي: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني.

لا يعرف عن حياة ابن سحنون إلاّ أنّه هو أحمد بن مُحَمَّد بن علي بن سحنون الراشدي من أسرة تعود أصولها إلى بني راشد، نشأ بمعسكر في عائلة عرفت بالعلم كان والده قاضيا بمعسكر وهو مُحَمَّد بن علي سحنون، كان صديق الباي مُحَمَّد بن عثمان[1]، ترك العديد من المؤلّفات نذكر منهم عقود المحاسن في الأدب، والذي لم يتمكّن من تقدّيمه للباي، كما اختصر كتاب الأغاني في ثمانين صفحة، وجمع كتاب طب القاموس، وكتاب شرح العقيقة والأزهار الشّقيقة[2]، لكن الكتاب الذي نال حظوة كبيرة هو كتاب الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني والذي سنعمل على دراسته في الصفحات القادمة.

ج/أحمد الشريف الزّهار: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزّهار نقيب أشراف الجزائر.

هو الحاج أحمد ابن الحاج علي النّقيب يعود نسبهم إلى الرسول ﷺ، ولد بمدينة الجزائر سنة 1196هـ/1781م تفقه على يد علماء كبار [3]، تولى نقابة الأشراف، كان عمره يناهز الخمسين سنة عندما احتلت الجزائر من طرف فرنسا أين اتجه بعدها إلى مدينة تونس فتعلّم بها؛ و عمل فيما بعد ككاتب لدى الأمير الحاج أحمد باشا الى غاية سنة 1837م[4]،ثمّ كاتبا لدى الأمير عبد القادر ثمّ عاد ليزاول مهمته كنقيب للأشراف من جديد توفى سنة1872م[5]؛ ترك لنا مذكراته التي هي بين أيدينا اليوم، والتي تضمّنت موضوعات هامّة ومتنوّعة غطّت الفترة الأخير من الحكم العثماني بالجزائر من 1745م إلى غاية 1830م أهلّتها لتكون من بين أهم المصادر المؤرّخة لتاريخ الجزائر.

---

(1) وهو مُحَمَّد الكبير سبق أن أدرجنا له تعريفا في الفصل الأول.

(2) فتيحة الشامخة: المرجع السابق، ص.ص 14-15/فوزية لزغم، المرجع السابق، ص68.

(3) فتيحة الشامخة: المرجع السابق، ص 11.

(4)أحمد الشريف الزهار: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تح: أحمد توفيق المدني، ط2، ش. و. ن. ت، الجزائر 1980م، ص5.

(5).أبو القاسم مُحَمَّد الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص 464. /أبو عمران الشيخ وآخرون: المرجع السابق، ص ص22-225.

كانت هذه المذكرات مكتوبة في دفاتر وكراسات قام بتحقّيقها الأستاذ أحمد توفيق المدني من أبرز المواضيع التي طرحها الكاتب في مذكراته هي العادات الجزائريّة ومع إدراج بعض العلماء والواقع المعِيش بالجزائر في النصف الثاني من القرن الثامن عشر إلى السنوات الأولى من الاحتلال كما وضّح طبيعة العلاقة بين الجزائر والدول الأوروبية والحروب التي خاضتها الجزائر والمعاهدات التي وقّعتها وغيرها من الأحداث التاريخيّة. ليس هذا فحسب بل تطرّق أيضا إلى الجانب العمراني والاقتصادي والوقف [1]، كتب مضمونه بأسلوب بسيط ولغة سهلة تميل إلى العاميّة. وما ميّز هذه المذكرات صدق الأحداث وتفاعل الكاتب معها ونقده لسلوكات بعض من رجالات الدولة[2].

هـ/مُحَمَّد بن يوسف الزياني: دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران.

هو مُحَمَّد بن يوسف الزياني البرجي[3] قاض ومؤرّخ وباحث شغل منصب القضاء في وادي تليلات ثمّ في سيق، ثمّ البرج[4]؛ وهو ينحدر من أسرة علميّة وذات مكانة سياسيّة. عاصر المؤلف العهد التركي والاحتلال الفرنسي فهو مخضرم من حيث الثّقافة، شغلت أسرته عدة وظائف في العهد العثماني من بينهم عمّه أحمد بن يوسف الزياني الذي كان يعمل مستشارا لبعض البايات حوالي سنة 1170هـ، ومن المرجّح أنّه توفى سنة 1891م[5].

يتكون كتاب دليل الحيران وأنيس السهران من جزءين فالجزء الأول خصّه بتعريف مدينة وهران وذكر علمائها وأوليائها عبر الزمن[6]، أمّا الجزء الثاني بدأه بأبي حمو موسى الثاني السلطان الزياني وصراع الزيانين مع المرنيين، واحتلال الإسبان لوهران، ثمّ انتقل في حديثه إلى العهد العثماني الذي توسّع فيه لم يقتصر على الجزء الغربي من الجزائر بل شمل كل أقطار الجزائر وفي الأخير أفرد الكاتب

---

(1) آمال قروابي وحفصة برويلة: المرجع السابق، ص. ص 32-33.

(2) ناصر الدين سعيدوني: من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الاسلامي، ص517.

(3) **البرجي**: نسبة الى برج عياش الذي يقع بنواحي معسكر ويعرف كذلك باسم برج ولد المخفي، ينظر: مُحَمَّد بن يوسف الزياني: دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار وهران، تح: يحي بو عزيز، دار البصائر، الجزائر 2007، ج1، ص257.

(4) عادل نويهض: المرجع السابق، ص173.

(5) ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، ص370.

(6) مُحَمَّد بن يوسف الزياني : المصدر السابق، ج1، ص24.

جزءًا صغيراً خاصاً للتحدّث عن المستعمر الفرنسي. وما ميّز هذا الجزء هو كتابة المؤلف له بنوع من الغموض ولم يبدِ رأيه في الاستعمار خشية ممّا سينجر عن ذلك، وما جعل هذا الكتاب أكثر تميّزا دراسته الوافية والعميقة لثورة درقاوة وجمعه كل المصادر التي تتحدّث عنها، كما أنه لم يتحدث كثيرا عن المستعمر وذلك لأنه أفرد كتابا خاصا لها جاء بعنوان "أقوال التأسيس عما وقع وسيقع من الفرنسيس" ونسبه إلى أبي راس الناصر، لكن ما هو معلوم لدينا هو أنّ أبا راس متوفى قبل الاحتلال الفرنسي بأزيد من عشرات سنوات، وربما فعل ذلك تخوفا من العواقب التي تترتب عنه في حال نسبته للمؤلف[1].

ومن هذا المؤلّف وجود بعض المغالطات التاريخية، وذلك نتيجة النقل من المؤلّفات دون تمحيصّ. أمّا مزاياه على حدّ قول المحقّق تتمثّل في كونه جمع ما كان متفرّقا ومفقودا في الوضع الحالي مثل كتاب "درء الشقاوة" لأبي راس و" در الأعيان" لحسين خوجة، وما ميّزه عن المؤلّفات المعاصرة له هو تعرّضه لأخبار المغرب الأقصى وضمّه لجملة من التّراجم التي اختصرها المحقّق البوعبدلي الذي حقّق هذا المؤلّف سنة 1978م، ويوجد مخطوطا بالمكتبة الوطنية الجزائريّة تحت رقم 3324-3325[2].

و/حمدان خوجة: المرآة، اتحاف المنصفين والأدباء بمباحث الاحتراز عن الوباء.

ولد حمدان خوجة في سنة 1773م وهو كرغلي الأصل عمل كمدّرس للعلوم الدينية لمدة قصيرة ثمّ انتقل إلى التّجارة هذا ما جعله يخوض بعض الرّحلات إلى البلدان الأوروبية وبلدان المشرق وغيرهما من البلدان هذا ما أتاح له فرصة تعلّم اللّغة الفرنسيّة والانجليزيّة دافع ببسالة عن مدينة الجزائر عند احتلالها من طرف الفرنسيين، كما عمل كعضو في بلدية الجزائر، توفى في القسطنطينية ما بين 1840م و1845بعدما غادر إليها سنة 1836م، مخلّفا عدة مؤلّفات ورسائل أهمها كتاب المرآة [3] الذي سنستقرأه في العنصر المولي؛ بالإضافة إلى "اتحاف المنصفين

---

(1) مُحَمَّد بن يوسف الزياني: المصدر السابق، ص29.

(2) بشير ضيف بن أبي بكر : المرجع السابق، ص279.

(3). آمال قروابي وحفصة برويلة: المرجع السابق،ص29.

والأدباء بمباحث الاحتراز عن الوباء"، وهو مؤلّف جدّ مهم يخدم هذه الفترة التاريخية بامتياز خاصة ما تعلّق منها بوباء الطاعون والاجراءات المتخذة للحدّ منه.

ز/صالح العنتري: مجاعات قسنطينة، سنين القحط والمسغبة ببلدة قسنطينة، هدية الإخوان الإخوانيات .

ولد صالح بن مُحَمَّد العنتري في أوائل القرن التاسع عشر بمدينة قسنطينة، وهو ينحدر من عائلة تقلّدت وظائف إدارية؛ حيث عمل أبوه كاتبا لدى أحمد باي من سنة 1826إلى 1837م،أمّا هو فقد اشتّغل كاتبا بالمكتبة العربية الموجودة بقسنطينة أنشأها الضابط الفرنسي بواسوني (Boissonnet) [1].

تلقى المؤلف تعليمه على يد شيوخ أجّلاء، عمل كمدرّس مدة من الزمن، ثمّ تولّى القضاء في مدينته، توفى صالح العنتري بقسنطينة بعد سنة 1876م[2].

خلّف المؤلف العديد من المصنفات أهمها:

كتاب "تاريخ قسنطينة" الذي جاء تلبية لطلب الضابط بواسوني انتهى من تأليفه في أواخر عام 1846م، وما يجدر بالذّكر هو تعدّد العناوين التي عرف بها هذا الكتاب ونذكر منها: "الأخبار المبيّنة لاستيلاء الترك على قسنطينة" و"فريدة مؤنسة في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستلائهم على أوطانهم" وتميّز هذا المؤلف ببساطته في التعبير والوضوح في اللّغة .

كما ألّف "سنين القحطّ والمسغبة ببلدة قسنطينة" ألّفه سنة 1870م باقتراح من الضابط الفرنسي دوليو وتعرّض المؤلف هنا إلى أزمات أواخر العهد العثماني وأوائل فترة الاحتلال وأشار إلى الظروف التي كانت وراء حدوث القحط والغلاء ما بين 1803و1868م.

كما ترك لنا مؤلّف هدية الإخوان، والإخوانيات والتي تعتبر رسائل شخصية للمؤلف[3].

---

[1] فتيحة الشامخة: المرجع السابق، ص.ص12.13.

[2] صالح العنتري : مجاعات قسنطينة، تح: رابح بونار، ش. و. ن. ت، 1974م،ص.ص5.7.

[3] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص.ص534.536.

ح/مسلّم بن عبد القادر الحميري الوهراني: أنيس الغريب والمسافر في طرائف الحكايات والنوادر.

هو مسلّم[1] بن عبد القادر الحميري الوهراني مؤرّخ وكاتب، عايش الفترة الأخيرة من الحكم العثماني بالجزائر خاصة الغرب الجزائري؛ أين اشتّغل ككاتب خاص لآخر بايات وهران حسين بن موسى[2]؛ وممّا يجدر الإشارة إليه هو شهادة أبو راس الناصري فيه؛ حيث جاء نصّه كالتالي: "إنّ السّيد مسلّم بن عبد القادر من أجلّ أدباء هذا الزمان وأحرزهم لقب السبق في هذا الميدان"[3].توفى سنة 1248هـ/1832م.

نسبت إلى المؤلف عدّة مؤلّفات منها: خاتمة أنيس الغريب والمسافر في الطرائف والنّوادر، أرّخ فيه لأخبار وهران وبایاتها خلال خمسين سنة الأخيرة للحكم العثماني، وحسب ما ورد في هذا الفصل من الكتاب أنّه الجزء الأخير من مؤلّف مطوّل ألّفه الكاتب بدءا من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم لكنّه ضاع ولم يصلنا إلاّ هذا الجزء الأخير [4]؛ ركّز في هذا الكتاب على المجاعات والأوبئة وحركات التّمرّد وأهم المعارك التي جرت بين البايلك والمتّمردّين[5]، يعرف هذا المؤلّف باسم "دفتر بايات الجزائر" الذي قام أدريان دليش بترجمته ونشره في المجلة الإفريقية سنة 1874،إلى أن قام الأستاذ رابح بونار بتحقّيقه[6]؛ كما نسب له مؤلّف" نظم الجواهر في سلك أهل البصائر "شرح فيه مفردات لّغوية وقام أبو راس الناصر بشرحها بعد طلب منه فأطلق عليه عنوان" إسمّاع الأصم وشفاء السّقم في الامثال والحكم"؛ وعلاوة على ما سبق ذكره من المدونات نشير للمنظومة

---

(1) مسلّم بتشديد اللام، ينظر: مسلم بن عبد القادر: خاتمة أنيس الغريب والمسافر في طرائف الحكايات والنوادر، تح: رابح بونار، ش. و. ن. ت، الجزائر 1394هـ/1974م، ص33 .

(2) نشير هنا أيضا إلى أن الكاتب قبل كان يتولى منصب "الخوجة" للآغا المزاري الذي كان أحد قواد مخزن الأتراك بوهران قبل أن يشتغل لدى حسن بن موسى.

(3) مُحَمَّد بسكر: المرجع السابق، ج2، ص366.

(4) من المرجح أنّ المؤلّف كان ينوي تأليف هذه الأجزاء لكنه لم تتح له الفرصة لتجسيدها على أرض الواقع حيث لم نجد له إشارة في مصنفات معاصريه.

(5) ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص. ص 471-472.

(6) مسلّم بن عبد القادر : المصدر السابق، ص44.

التي ألّفها وأورد فيها تفاصيل الاحتلال الفرنسي للجزائر وذلك في سنة 1246 هـ وهي تتكون من 143بيتا[1].

ط/ابن العنابي: السعي المحمود في نظام الجنود.

هو الشّيخ مُحَمَّد بن محمود بن مُحَمَّد بن حسين بن مُحَمَّد أفندي[2]، ولد سنة 1190هـ/1776م بالجزائر، أخذ علومه عن كوكبة من العلماء وكان والده واحدا منهم؛ ولما بلغ سنّ الرشد تولّى منصب القضاء في سنة 1208هـ/1793م وقد دام فيه سنتين ثمّ تخلى عنه ليعود إليه في سنة 1210 هـ بعد عدة أشهر من تركه وفي سنة 1213هـ تقلّد منصب الإفتاء للمذهب المالكي الذي عزل منه فيما بعد، توفى ابن العنابي في سنة 1267هـ/1851م.

لهذا المؤلف عدّة كتابات في مختلف التّخصّصات؛ منها خاتمة في التّوحيد والمنتقى ومجموعة من الإجازات.[3] لكن ما يتّصل بمجال التاريخ مباشرة هو كتاب السّعي المحمود في نظام الجنود الذي قدّمه وحقّقه الأستاذ مُحَمَّد بن عبد الكريم الجزائري، انتهى من تأليفه سنة 1826م دعا فيه إلى التجدّيد في النّظام العسكري وهذا المؤلّف عالج فيه الأمور الحربيّة والسياسيّة [4]، وما يحسب لهذا المؤلف هو أنّه من العلماء الأوائل الذين طرحوا فكرة التّجديد في النظم الاسلامية وهو الأول من طرق باب الاجتهاد وعالج قضايا عصره في صفحات كتبه[5].

---

(1) مُحَمَّد بسكر: المرجع السابق، ج2، ص367.

(2) مُحَمَّد بسكر: نفسه، ج2، ص260.

(3)ابو القاسم سعد الله: المفتي الجزائري ابن العنابي رائد التجديد الاسلامي دار الغرب الاسلامي، ط2، بيروت، لبنان، 1990م، ص.ص13.7.

(4)قام تلميذه إبراهيم السقا باختصار هذا الكتاب بطلب من مُحَمَّد علي باشا فسماه" بلوغ المقصود مختصر السّعي المحمود في تأليف العساكر والجنود".

(5) أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق، ص 15.

ي/أبو راس الناصر: (درء الشّقاوة في حروب درقاوة).

هو العلاّمة الجليل أبوراس مُحَمَّد الناصر[1] المعسكري المولود في 8صفر 1165هـ الموافق لـ 27ديسمبر1751م بضواحي مدينة معسكر[2]بقلعة راشد. لهذا المؤلف أخوان هما عبد القادر وعمر وأخت اسمها حليمة[3] من أمه المدعوة زولة[4]؛ عاش الكاتب يتيما وفقيرا .

حفظ القرآن في معسكر وتلقى مبادئه التعليمية في الأحكام والفقه، كما قام بتدرّيس طلاب مازونة، ثمّ تولّى القضاء بقرية غريس ليعود بعدها إلى مهنة التّدريس لمدة ستّ وثلاثين سنة[5].

عرف بولعه للتّرحال والتّدوين والكتابة، أخد علمه عن شيوخ وعلماء عصره من بينهم ابن عمّار[6]، لقّبه علماء المشرق بالحافظ وشيخ الإسلام[7].

انتقل مُحَمَّد بن أبي راس الناصر إلى العديد من الأقطار، وقد حجّ مرتين الأولى سنة 1204هـ/1790م والثانية سنة 1226هـ/1812م؛ وانتقل إلى الجهات الشرقيّة من الجزائر، كما زار تونس ومصر والشّام وفلسطين، ليقصد المغرب الأقصى فيما بعد ومكث بتطوان وفاس مدّة من الزّمن[8]، توفي يوم 15 شعبان 1238هـ/26أبريل 1823م[9].

---

(1)لضبط الاسم اسمه الناصر وليس الناصري كما هو شائع عند البعض ممن كتبوا عنه، ينظر: أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج2، ص377 .

(2)ابن مريم: البستان في ذكر الأولياء، مر: ابن أبي شنب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص16. /صلاح مؤيد العقبي : المرجع السابق، 440.

(3) أبو راس الناصر المعسكري : زهرة الشماريخ في علم التاريخ، المصدر السابق، ص18.

(4)عبد الرحمان بن مُحَمَّد الجيلاني: المصدر السابق، ج3، ص570.

(5)سميرة نساعد: المرجع السابق، 47.

(6) فاطنة شحمة: المرجع السابق، ص32.

(7) مُحَمَّد بن رمضان شاوش والغوثي بن حمدان: المرجع السابق، ج2، ص478.

(8)ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص461.

(9). ابن عودة المزاري: المصدر السابق، ص57.

ذكر المؤلف في الفصل الخامس من مؤلَّفه فتح الإله ومنته أنّه ألّف 63مؤلَّفا[1]، ونسب إليه 137مصنفا في مختلف التخصّصات بين كبير وصغير وبين شرح وتأليف وتعلّيق وتلخّيص منها ما هو بين أبيدينا ومنهما ما هو مفقود[2].

ومن آثاره المرتبطة بصفة مباشرة مع علم التاريخ نذكر:

درء الشقاوة في حروب درقاوة، وزهرة الشماريخ في علم التاريخ؛ الذي تحدّث فيه عن علم التاريخ والأنبياء، بالإضافة إلى الحلل السندسية في شأن وهران والجزيرة الأندلسيّة وشروحها؛ حيث دوّن لها شرحا في تطوان سنة 1802بعد عودته إلى الجزائر قصدا منه لإهدائه للمولى سليمان بفاس واطلق عليه اسم " روضة السلوان المؤلّفة بمرسى تيطوان"، أمّا الشّرح الثّاني فجاء بعنوان القصص المعرب عن الخبر المغرب عما وقع بالأندلس وثغور المغرب" الذي تمّ تأليفه سنة 1814،أمّا الشّرح الثّالث فهو معنوّن بـ" غريب الأخبار عما كان بوهران والأندلس مع الكفار"[3]، إضافة إلى ما سبق، نجد كتاب در السحابة فيمن دخل المغرب من الصحابة والوسائل والوسائل إلى معرفة القبائل ويعتّبر مدوّن فتح الإله ومنّته في التحدّث بفضل ربي ونعمته، أو عدّتي ونحلتي في تعداد رحلتي من أهم ما كتب أبي راس الناصر، قام مُحَمَّد بن عبد الكريم بتحقّيقه وتقدّيمه لنا وشمل هذا المصنّف أسماء مشايخ المؤلف وتفاصيل رحلته إلي المشرق وأجوبة العلماء على بعض الأشياء والمسائل المطروحة إليهم وذكر فيه كل مؤلّفاته وقد ألّفه في أواخر أيامه[4]. ونجد له كتاب مروج الذهب في نبذة من النسب ومن إلى الشرف انتمى وذهب، وذيل القرطاس في ملوك بني وطاس ومؤلَف الزمردة الوردية في الملوك السعدية، إلى جانب ما سبق هناك كتاب العزّ المتين في ذكر ملوك بني مرين والقصص الفتّانة في ذكر البربر وزناته.

---

(1) أبو راس الناصر: فتح الإله ومنته في التحدّث بفضل ربي ونعمته، تح: مُحَمَّد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص47.

(2) ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص461.

(3) رقية شارف: المرجع السابق، ص83.

(4) نفسه، ص85.

ويعتبر كتاب ما رواه الواعون في أخبار الطاعون من أهم الكتب التي قدّمت لنا تفاصيل هامّة عن الوضع الاجتماعي وكيفية التعامل مع الطاعون، هذا وقدّم لنا هذا عالم الموسوعي كتاب الخبر المعلوم في كل من اخترع نوعا من أنواع العلوم، وما عرف شهرة كبيرة هو مؤلّفه عجائب الأسفار لطائف الأخبار الذي حقّق من طرف مُحَمَّد غالم وهو يتألّف من جزءين إذ هو شرح لقصيدة سينية طويلة تتكون من 118بيتا المعروفة بـ" نفيسة الجمان في فتح وهران على يد المنصور بالله سيدي مُحَمَّد بن عثمان" وهو مخصّص لذكر أخبار وهران والفتح وتمجّيد الباي مُحَمَّد بن عثمان.[1]

ومن كتبه المفقودة نجد كتاب أخبار ملوك الترك والروم وملوك فرنسا ومؤلَّف أنساب الجنّ لعلنا نحصل عليها في أدراج المكتبات الأوروبيّة خاصّة الفرنسيّة منها أو إحدى مكتبات المشرق أو بإحدى الخزائن التي تعود إلى أسر أو مساجد أو زوايا . وعلاوة على ما سبق نلاحظ أنّ بعض الكتب نسبت خطأً إليه نذكر؛ منها كتاب : أقوال التأسيس بما وقع وسيقع للفرنسيس"[2]. ليس هذا فحسب نجده قد كتب في مختلف العلوم التي عرفت في عصره من علم القرآن وعلم الحديث والفقه وعلم الأصول والتّصوّف وعلم المنطق والآداب وغيرها من العلوم[3].

س/حسين بن أحمد خوجة: درة الأعيان في أخبار مدينة وهران.

هو حسين بن أحمد خوجة بن الشريف، ينحدر من مستغانم، عمل كمدرّس في جامع وهران وكان الأمير عبد القادر أحد تلاميذه، تقلّد منصب كاتب للمخزن في وهران، ألّف هذا الكاتب كتابا سماه درّة الأعيان في أخبار مدينة وهران ويعتقد أبو القاسم سعد الله أنّه تمّ تألّيفه بناء على طلب من أحد الفرنسيين أو نتيجة للواقع المعيش بعد دخول المستعمر الفرنسي لوهران، إلاّ أنّ هذا المدوّن مفقود حاليا [4]لكن توجد ترجمته للفرنسيّة التي عمل عليها السيد ألفونس روسو (Alphonse Rousseau) ونشرها في جريدة المونيتور(Moniteur) الجزائريّة في أعداد 1395. 1398، كما استعان به ليون في كتبه "وهران" ومارسيل بودان (Marcel Bodin) في

---

(1) ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص. ص462. 463.

(2) نفسه، ص 461.

(3) مُحَمَّد بن أبي راس الناصر: عجائب الأسفار ولطائف الأخبار: المصدر السابق، ج1، ص30.

(4). أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج7، ص.ص359358.

مجلة جمعية الجغرافيا والآثار لمدينة وهران في ماي 1924م[1]، ومن جهة أخرى أثبت البوعبدلي أنّ كلا من الزياني والآغا المزاري قد استعانا بهذا الكتاب وهذا ما يثبت أهميّته ولكن تمّ تغييبه لغرض ما من قِبل الفرنسيين[2]، رغم ما سبق تبقى هذه الترجّيحات مجرد اجتهادات لبعض المؤرّخين يمكن الاستّناد عليها أو دحضّها بالحصول على حقائق جديدة وهذا ما يتعين على الباحث البحث فيه.

ع/الحاج أحمد المبارك بن العطار القسنطيني: تاريخ حاضرة قسنطينة.

ولد الحاج أحمد بن عمر بن مُحَمَّد بن العطار القسنطيني حوالي سنة 1790م، درس في طفولته الفقه واللّغة العربيّة لدى أعمامه بميلة ثمّ انتقل إلى قسنطينة لينهل العلم الكثّير من علمائها.

اشتّغل بالتّجارة في شبابه، وبعد تأديته فريضة الحج استقرّ بقسنطينة وظلّ يدرّس بالجامع الأعظم ثمّ تولّى منصب الافتاء المالكي بعد وفاة مُحَمَّد العنابي، كما عُيّن عضواً بالمجلس الشّرعي الإسلامي بذات المدينة، كان يتّبع الطريقة الحنصالية[3] وتمّ عزله من مهمة التّدريس من طرف الإدارة الفرنسيّة بعد اثباتهم اتصاله بالحاج أحمد باي. توفى في رجب 1287هـ/أكتوبر 1870م[4]. وصفه الحفناوي في كتابه قائلا" وقّادَ القريحة بديهَ الإدراك واسعَ الفكر عريض الفهم"[5].

له العديد من التّقاييد خاصة المتعلّقة بالجانب الديني؛ مثل قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، ومنظومة بجّل فيها شيخه العباسي الذي كان متأثرا به، كما وضع ميثاقاً للطريقة الحنصالية تحت عنوان" السلسلة في طريقة الشيخ الزواوي" وغيرها من المؤلّفات، لكن ما اشتّهر به

---

(1). مُحَمَّد بسكر: المرجع السابق، ج1، ص218.

(2). أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج7، ص359.

(3). الطريقة الحنصالية: أسسها الشيخ يوسف الحنصالي الذي كان من ضواحي قسنطينة واشتهر أمره في عهد البايات المتأخرين حتى كانت داره تعتبر ملجأ لا يمسه أحد بسوء. والظاهر أنّها لم تنتشر انتشارا واسعا كالطرق الأخرى. ولا شك أنّ للحنصالية علاقة وطيدة بالشاذلية أيضا وبالخلوتية (الرحمانية)، من أشهر رجال الحنصالية الشيخ أحمد الزواوي الذي عاصر صالح باي وثار عليه. ثمّ أخذها عنه بعض علماء قسنطينة أمثال الشيخ أحمد المبارك الذي تولىّ بهذه المدينة التدريس والفتوى وترك بعض التآليف. ينظر: أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج1، ص. ص 518-519.

(4). ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص.ص509.510.

(5). أبو القاسم الحفناوي: المصدر السابق، ج2، ص77.

هو كتاب تاريخ حاضرة قسنطينة والذي ظهر للأستاذ أبو القاسم سعد الله أنّ كتابته كانت بعد طلب من أحد الفرنسين وهو الضابط بواسوني مثلما هو الحال بالنسبة لمؤلّف العنتري [1]هو عبارة عن مصنف صغير لا يتجاوز 38صفحة لكنّه كبير في قيمته العلميّة التي قدّمها حول تاريخ مدينة قسنطينة والوقائع التي عرفتها في أواخر العهد العثماني، وما ميّزه أنّه اهتمّ فيه حتى للجانب العمراني وقدّم تعريفات موجزة لبعض البايات الذين تعاقبوا على حكم بايلك الشرق انتهى المؤلف من هذا الكتاب سنة 1852م[2].

تمّ ترجمة هذا التّقييد إلى الفرنسيّة من طرف مدير المدرسة الفرنسيّة بقسنطينة ألفريد دورنون(Alfred Dournon) ونشرها بالمجلة الإفريقية سنة1931م[3].

وما يمكن التعرّيج عليه هنا؛ أنّ هناك كتابات لا تلامس المجال التاريخي مباشرة إلاّ أنّها تعتبر مصدرا أساسيا للمعلومة فمنها يستقي الباحث الكثير من الحقائق التاريخية كما هو الحال بالنسبة للمؤلف مُحَمَّد بن رجب الذي اهتم بالتدوّين في مجال الطّب وله مؤلّف في ذلك سماه" الدرّ المصون في تدبير الوباء والطّاعون" حيث ألّفه بعد انتشر الطّاعون بالجزائر سنة 1200هـ قام بجمع كلّ ما يخصّ هذا الموضوع[4] هذا ما أتاح للمؤرّخ الفرصة لتقصي الحقائق منه.

ثانيا: نماذج من المصادر المحليّة المطبوعة المدوّنة من 1792م إلى 1830م (دراسة نقدية):

إنّ المصادر التي دوّنت في هذه فترة كثيرة مقارنة بالفترة التي سبقت تحرير وهران الثّاني، وهذا ما جعلنا نختار ثلاثة نماذج لدراستها دراسة نقدية فوقع اختيارنا على:

---

[1]. أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق،ج7، ص344.

[2].ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص510.

[3]. أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق،ج7، ص345.

[4] أبو القاسم الحفناوي : نفسه، ج2، ص 463./ مُحَمَّد بسكر: المرجع السابق، ج2، ص134.

1. ابن عودة المزاري: طلوع سعد السعود في أخبار وهران وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر .

أ/ التعريف بالمؤلف:

هو ابن الحاج مُحَمَّد المزاري وهو ابن أخ مصطفى بن اسماعيل كلاهما كان موظفا لدى الأمير عبد القادر ثمّ توظّفا عند فرنسا بعد انضمامهما إليها حوالي 1835م، لكن المؤلف ابن عودة المزاري تحصّل على منصب الآغا للفرنسيين بعدها ولم يعرف متى حصل ذلك[1] ويذكر المحقّق يحي بوعزيز في تقدّيمه للكتاب أنّه تحصّل على معلومات كثيرة بشأن سيرة المؤلف. مع العلم أنّ المؤلف سجّل سيرته في هذا المخطوط في المقصد الخامس من الصفحة 538إلى545 لكن هذه الصفحات تمّ بترها من المخطوط، فنحن لا نعلم متى ولد أو متى توفي غير أنّه من المؤكّد أنّه توفى بعد عام 1897م[2].

شيوخه:

تتلمّذ المؤلف على يد الأسرة الزّيانية، من بينهم مُحَمَّد بن يوسف صاحب كتاب دليل الحيران وأنيس السهران[3].

دافع التأليف:

كان وراء أبو اسماعيل بن عودة المزاري لتأليف هذا المؤلّف هو ما توفر لديه معلومات تخصّ عصره وأورده ناصر الدين سعيدوني في كتابه فذكر عنه قائلا" فإنيّ لما طالعت كتاب التّاريخ واجتمعت عندي منه وقائع جليلة تاقت نفسي إلى جمع تألّيف جلّيل في أخبار وهران ومخزنها..."[4].

---

(1). ابن عودة المزاري: المصدر السابق،ج1، ص9.

(2). نفسه، ص8.

(3).ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص568.

(4)ناصر الدين سعيدوني: المرجع نفسه، ص569.

ب/التعريف بالمؤلّف:

كتاب طلوع سعد السعود صدر عن دار البصائر في طبعته الأولى سنة 2007م، حقّق من طرف الدكتور يحي بوعزيز بعد أن كان مخطوط وهو بمثابة موسوعة تاريخية كبيرة مكوّن من جزءين ومن المرجح أنّ هذا المخطوط كتب سنة 1890م، ولقد توسع المؤلف في مخطوطه ليشمل تاريخ مدينة وهران والجزائر والغرب الوهراني وإسبانيا وفرنسا والأتراك العثمانيين من العصور القديمة إلى غاية سنة 1890م، فأرّخ لسير العديد من العلماء والأولياء والأمراء والسّلاطين والملوك والخلفاء، وتحدّث عن النظام الإداري للأتراك في بلادهم والجزائر وبلدان المغرب وعن قبائل المخزن في الغرب الوهراني مع التفصّيل في أصولها ودورها السياسي والعسكري خلال العهد العثماني.

كما تحدّث عن أجناس أوروبا وسكان إسبانيا وفرنسا، وتحدّث عن أصل الأتراك وتكوين دولتهم وأرّخ لبايلك الغرب الوهراني وباياته وصراعهم مع الإسبان في وهران والمرسى الكبير ثمّ استعرض مقاومة الأمير عبد القادر ووضّح موقف قبائل المخزن منه. وتحدّث بإيجاز عن الأندلس ووضع قوائم للخلفاء الأمويين في الشرق والأندلس والخلفاء الفاطميين والسّلاطين المرابطين والموحدين والزّيانيين والمرنيين والسعديين في الجزائر والمغرب الأقصى، وتتبّع غارات الإسبان والفرنسيين على الجزائر وتونس في العصر الحديث.

وما تجدر الإشارة إليه أنّ هناك تشابه في محتوى كتاب دليل الحيران للزياني مع كتاب أبي اسماعيل بن عودة المزاري، ممّا دفع بعض المؤرّخين إلى القول بأنّ جزءاً من كتاب طلوع سعد السعود تابع للزياني[1]. وعنوان هذا المؤلّف الحقيقي هو طلوع سعد السعود في تاريخ وهران ومخزنها الأسوّد[2].

أهمية الكتاب(الأسلوب والنقد):

يمتلك كتاب طلوع سعد السعود قيمة تاريخية بارزة وذلك لتغطيته أحداث الغرب الجزائري في أواخر العهد العثماني وبدايات الحكم الفرنسي لمدينة وهران.

---

[1]. نفسه، ص569.

[2]. ابن عودة المزاري: المصدر السابق، ص7 .

جاءت لغة هذا الكتاب سهلة وواضحة، يطغى عليها السّجع الممّل غير البلاغي، الذي تكتنفه الكثير من الأخطاء اللّغوية والقواعد؛ أمّا فيما يخصّ الأسلوب فقد سلك أسلوب الأقدمين في التأليف؛ حيث حاول التحدّث عن كل شيء هذا ما جعله يقع في الإكثار من الحشو والاستطراد وكان نتيجة لذلك خروجه عن الموضوع[1].

يحتوي هذا المصدر على العديد من النقاط الإيجابية المتمثّلة في وضع المؤلف قائمة تضمّ أسماء لأعلام أجنبية، وما يحسب له أنّه قدم لنا أخبار عن الدّول الغربيّة منها فرنسا، كما أنّه زوّدنا بثلاث خرائط تخصّ وهران، لكن هذا لا ينفي وجود بعض النقائص التي سقطت أعيننا عليها والتي تمثّلت في احتوائه على الكثير من الأخطاء وتحريفه لبعض أسماء الأعلام الأجنبية، وما صرّح به المحقّق هو عدم احتواء المؤلّف على عناوين فرعية، ومقاصد هذا الكتاب لا تعرف الموازنة وليست كل معلومات هذا المدون صحيحة ونلاحظ أنّ المحقّق قد عقّب عليها[2].

2/ أحمد بن سحنون الراشدي: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني.

أ/ التعريف بالمؤلف:

أحمد بن مُحَمَّد بن سحنون الراشدي توفى عام 1211هـ/1796م ينتمي إلى أسرة علميّة؛ حيث كان والده قاضي قضاة معسكر، نشأ بمعسكر ودرس بها، وكان من ملازمي بلاط الباي مُحَمَّد الكبير؛ حيث تولّى وظيفة الكتابة لهذا الباي في الفترة الممتدة من 1193هـ-1779م إلى غاية 1211هـ-1796م.درس في الرّباط أثناء محاصرة الباي لوهران سنة 1203هـ/1789م[3].

وقد أخذ علمه عن الشّيخ مُحَمَّد بن عبد الله الجيلالي[4]، الذي أجازه[5] بقوله:" الفقيه النِّحرير الحسيب الشّهير، السّيد أحمد بن مُحَمَّد بن علي بن سحنون الشّريف"، كما أجازه مُحَمَّد بن عبد الله كان بين المؤلف ومُحَمَّد بن عثمان صداقة متينة عبّر عنها في مؤلَّفه[1].

---

(1). نفسه، ص35.

(2). نفسه: ص.ص16.7.

(3). أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق،ج7، ص345.

(4).تولى إدارة المدرسة المحمدية ينظر/ فتيحة الشامخة: المرجع السابق، ص14.

(5). نفسه، ص64.

دافع التأليف:

بدأ ابن سحنون في نظم هذه الأرجوزة بعد أن بلغته أخبار محاصرة وهران من طرف الباي مُحَمَّد الكبير أثناء عودته من الحجّ وهو في جزيرة جربة وانتهى منه مع فتح وهران.

ب/التعريف بالمؤلّف:

تحدّث الكاتب في هذا المؤلّف الذي يعدّ من المصادر المهمّة في تاريخ فتح وهران وطرد الاحتلال الإسباني الذي ظلّ بالمدينة طيلة ثلاث قرون، وهو بمثابة سجّل جامع للأحداث والوقائع، وهو كغيره من التأليفات التي دوّنت في العهد العثماني قد اهتّم بالتاريخ الجهوي، كما عمل المؤلف من خلال هذا المؤلّف على الحثّ على الدفاع عن الوطن والجهاد في سبيل الله، ثمّ تطرّق للحديث عن حياة الباي مُحَمَّد الكبير فعرض لنا مختلف تطوراته عبر مراحله العمريّة إلى غاية تعيينه بايا على وهران، حيث شيّد مجموعة من المباني والآثار، وشجّع العلم والعلماء.

بعدها انتقل المؤلف لتوضيح اهتمام الباي بالتأليّف وتشجّيع المؤلفين، وهذا ما يظهر جليا من خلال وجود كمّ هائل من المؤلّفات في هذه الفترة التي دوّنها مجموعة من العلماء يقطنون بالجهة الغربية من الوطن، ليس هذا فحسب؛ بل كان الباي مُحَمَّد الكبير يدعّم الحركة العلميّة في الخارج من خلال تخصّيصه مبالغ ماليّة لطلبة العلم الملتحقين بجامع الأزهر وهذا ما دلّ على ثقافته الواسعة وعلمه، وفي خضّم صفحات هذا الكتاب تحدّث ابن سحنون عن الكثير من الحروب والوقائع ضمن حديثه عن الباي مُحَمَّد الكبير الذي اهتمّ بالرّياضة إلى جانب العلم حيث كان يتقن الرمايّة والسّباحة فكان يجهّز جيشه بنفسه استعداداً لخوض الحرب ضد الإسبان. وقد انتهى الكاتب من هذا المدوّن في منتصف جمادى الأولى سنة 1201هـ/1786م [2].

---

[1].أحمد بن سحنون الراشدي: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح: المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص.ص64.71.

[2].أحمد بن سحنون الراشدي: المصدر السابق، ص.ص68.92.

أهمية الكتاب(الأسلوب والنقد):

تكمن أهمية هذا المصدر في توضّيحه علاقات الجزائر مع دول الجوار، ومعرفة كل ما يتعلّق بالباي مُحَمَّد الكبير وأوضاع باليك الغرب، وما زاد هذا الكتاب أهمية هو ادراجه لرسالة قيمة بعث بها الباي إلى الباشا والملوك يبشّرهم بفتح وهران ليعلن بها نهاية هذا الكتاب.

إنّ ما ميّز هذا المؤلف أسلوبه المتين الذي دلّ على أنّه كان ضليعا في اللّغة العربيّة، عارفا ومذلّلا لأدقّ تفاصيلها، وكان المؤلف ملازماً لموضوعه، وهو المؤلف الوحيد الذي تطرّق للثورة الفرنسية أثناء حديثه عن الإفرنج.

يشمل هذا الكتاب العديد من النّقاط التي تحسب للكاتب منها أخذ المعلومة من مصدرها كما امتاز بتحرّي الحقيقة والمصدّاقيّة في نقل الخبر، وسجّل ما رواه معاصروه، لكن ما يؤخذ عليه وجود بعض الأخطاء اللّغوية والإكثار من استعمال السّجع وكثرة الاستطرادات وهذا ما اعترّف به المؤلف شخصيا. إضافة إلى ما سبق، فقد ظهرت لنا عاطفة المؤلف الإسلاميّة جليّة فأكّد على فضل الجهاد وكان يستشهد بآيات القرآن الكريم كثيرا، كما يفتقر هذا الكتاب إلى ملاحق وفهارس، لكن كلّ هذا لم ينقص من قيمة هذا المصنّف.

3/ حمدان خوجة: المرآة.

أ/ التعريف بالمؤلف:

ولد حمدان بن عثمان خوجة سنة 1189هـ/1775م، ينتمي إلى عائلة عريقة، نشأ في الجزائر وهو كرغلي، كان أبوه فقيها [1]، حفظ القرآن وبعض العلوم الدينيّة على يد والده، ثمّ دخل المرحلة الابتدائيّة التي نجح فيها بتفوق فأرسله والده كمكافأة له مع خاله الحاج مُحَمَّد أمين السكّة لمدة سنة إلى إسطنبول سنة 1784م [2]، ثمّ انتقل إلى المرحلة العليا أين تلقّى فيها علم الأصول والفلسفة وعلوم عصره، بعد وفاة والده شغل مكانه كمدرس للعلوم الدينيّة لمدة قصيرة، ثمّ مارس التّجارة مع خاله ونجح فيها، وهذا ما جعله من أغنياء الجزائر، وفتح له المجال القيام بعدة رحلات

(1) حمدان خوجة: المرآة، تر: مُحَمَّد بن عبد الكريم، دار الوعي، الجزائر، 2017، ص9 .

(2) عادل نويهض: المرجع السابق، ص136 .

إلى أوروبا وبلاد المشرق والقسطنطينية [1]، ومنها استطاع تعلّم عدّة لغات كالفرنسية والانجليزية وهو ما ساعده على التفتح وتوسيع معالمه والتعرّف على العادات والتّقاليد والأنظمة السياسيّة السّائدة في هذه البلاد.

كان حمدان خوجة كثيرا ما يعتزّ بجزائريته، توفى سنة 1255هـ/1840م بمدينة اسطنبول في عهد السلطان عبد المجيد[2].

تلقى تعليمه على يد والده وعمّه الحاج مُحَمَّد والعديد من الشيوخ والعلماء أمثال الشّيخ مُحَمَّد بن الشّاهد الجزائري مفتي المالكيّة، والشّيخ حسين بن أحمد المفتي الحنفي وغيرهم[3].

للمؤلف حمدان خوجة العديد من الكتابات إلاّ أنّنا اخترنا كتاب المرآة كنموذج نعمل على دراسته.

دافع التأليف:

هناك دافعان كانا وراء كتابة حمدان خوجة لهذا الكتاب؛ تمثّل الأوّل في شعوره الإنساني وإخلاصه للوطن وحبّه لتطبيق العدالة أمّا الدافع الثّاني فهو إلحاح أحد أصدقائه عليه لكتابة هذا المدوّن لمعرفة الواقع المعيش في الجزائر[4].

ب/ التعريف بالمؤلّف:

يعتبر هذا المصدر من أهمّ المؤلّفات التي أرّخت للفترة الأخيرة من التّواجد العثماني بالجزائر وقد حقّق هذا المؤلّف من طرف مُحَمَّد العربي الزبيري، كما قام مُحَمَّد بن عبد الكريم بتعرّيب وتقدّيم هذا الكتاب، ولقد ألّفه حمدان خوجة باللّغة العربيّة ثمّ أعاد ترجمته حسونة الدغيس[5] إلى اللّغة

---

(1) آمال قروابي وحفصة برويلة: المرجع السابق،ص29.

(2) ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص487.

(3) رقية شارف: المرجع السابق، ص90.

(4) حمدان خوجة: المصدر السابق، ص278.

(5) **حسونة الدغيسي الطرابلسي**: أحد الشخصيات الفكرية والسياسية في القضايا المغربية، توفى في 17 ديسمبر 1836، ينظر: رقية شارف: المرجع السابق، ص92.

الفرنسيّة لكن النّسخة التي كتبت بالعربيّة ضاعت، لذلك تمّ الاعتماد على النسخة المكتوبة باللّغة الفرنسيّة بعد تعرّيبها [1].

جاء هذا المؤلّف في 312 صفحة سمكه 1.9 سم وعرضه 16.5سم وطوله 23.4سم غطى هذا الكتاب كل العهد العثماني من 1518م إلى 1830م.

قسّم الكاتب مؤلّفه إلى قسمين؛ في الجزء الأول من الكتاب نجد ثلاثة عشر فصلا أمّا الجزء الثّاني تضمّن اثني عشر فصلا، تطرّق فيها للحديث عن أصول سكان البدوّ وتقاليدهم، وظروف معيشتّهم، والرّقعة الجغرافيّة التي يسكنونها، ثمّ استرّسل في الحديث عن مدينة الجزائر أثناء الحكم التركّي وإلى التنظيم الإداري والسياسي والاقتصادي والاجتماعي، المنتهج آنذاك إلى أن وصل إلى أسباب سقوط الحكومة التركيّة وانحطاطها، والأسباب التي أدّت إلى الاحتلال الفرنسي للجزائر وما نتج عنها من تعاقبات للجنرالات ممّا ساهم في تكريس مبدأ الاحتلال من بايات وآغوات والتّغيرات التي طرأت لطمس الثّوابت التي نشأ عليها سكان الجزائر، كما نجد أنّ المؤلف استدّل في سرده للأحداث بالوقائع التي واكبها من خلال تواجده وما مرّ به شخصيًّا من تعسّف واضطهاد باعتباره كان أحد ضحايا الاستعمار[2].

أهمية الكتاب(الأسلوب والنقد):

يمتلك هذا المصدر أهمية بالغة حيث يمكن اعتباره عريضة أراد المؤلف أن يتوجّه بها إلى الإدارة الفرنسية لإعادة النّظر وكشف الواقع المرير الذي يعيشه الجزائريّون.

كتب حمدان خوجة كتابه بأسلوب مشوّق لا يبعث على الملل والسّأم وجاءت ألفاظه سهلة واضحة تتخلّلها ألفاظ باللّغة العاميّة.

يتميّز كتاب المرآة بالعديد من النّقاط الإيجابيّة؛ منها: وصفه للأحداث وصفا دقيقا وذلك لكونه قد عايشها، كما اتّصف بالأمّانة العلميّة والموضوعيّة التاريخيّة في سرده للأحداث باستثناء ما

---

(1) فتيحة الشامخة: المرجع السابق، ص 62.

(2) ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص.ص 492. 493./ فتيحة الشامخة: المرجع السابق، ص.ص62.68.

نلمسه من عاطفة التي نستشّفها أثناء استيلاء المعمّرين على مسكنه والمجازر التي ارتكبها الجيش الفرنسي على سكان البليدة.

لكن ما يعاب على هذا المؤلف هو عدم تطرّقه لمخطّطات فرنسا قبل دخولها إلى الجزائر وعدم ذكره للتّواريخ التي تكاد تكون شبه منعدمة كما أنّه لم يهمّش لمعلوماته التي أوردها في مؤلّفه، وفي سرده للأحداث لم يعط أهمية كبيرة للثورة الدرقاوية. وكلّ هذا لم يمنع من وجود نقاط إيجابيّة بحيث تميّزت تحركاته بالذّكاء النّادر والدّهاء الباهر والحكمة البالغة إلى جانب كونه رجلا نزيها محبا لشعبه، اعتمد في مقاومته على تجّسيد واظهار مخالفته للمحتل، ولم يسكت عن المظالم التي تعرّض لها الجزائريّون سواء بتدخلاته أو مراسلاته، ولا نبالغ إذا قلنا أنّه أوّل جزائري بل أو مغاربي تجرّأ على انتقاد السياسة الفرنسية بحجّة منطقيّة.

المبحث الثالث:

الرّحلات

إنّ المتمعّن في الفترة التي تلت فتح وهران الثّاني يلاحظ قلّة الرّحلات الجزائريّة خاصة مع دخول المستعمر إلى أرض الوطن، ومن المرجّح أنّ الجزائريين كانت لهم رحلات إلاّ أنّهم إمّا عزفوا عن تدوينها لأنّ العالم الجزائري عرف بحبّه لزيارة البقاع المقدّسة وشغفه للاطلاع واستّزادة والتّفقّه والعلم وهذا ما يدفعنا إلى هذا القول. وإمّا أنّهم كتبوا ولم تصلنا كتاباتهم، أو أنّ الوضع غير المستقر في الجزائر حال دون خروجهم عن أرض الوطن؛ فأقبل بعض العلماء يتنقّلون بين مدن الجزائر ويتبادلون الإجازات فيما بينهم.

وسنعمل في هذا المبحث على تسليط الضّوء على معظم الرّحلات الجزائريّة المعروفة في هذه الحقبة واختيار نماذج لدراستها، وعلى هذا الأساس نطرح السؤال :

. فيم تمثّلت هذه الرّحلات؟

أولا: نظرة عامّة عن الرّحلات الجزائريّة المدوّنة من 1792م إلى 1830م:

أ/عبد الرحمن التنلاني: رحلة عبد الرحمن التنلاني إلى ثغر الجزائر.

هو عبد الرحمن بن إدريس بن عمر بن عبد القادر بن أحمد بن يوسف التنلاني ولد بقصر تنيلان سنة 1181هـ/1767م[1]، عاش المؤلف يتيم الأب حيث توفى والده بعد سنة من ميلاده، عرف بثقافته الواسعة ونبوغه في أصول الفقه والتّفسير وكان أهل عصره يبالغون في الثّناء عليه[2].

---

[1]. **تنيلان**: تقع حاليا في شمال أدرار أسسها أحمد بن يوسف التنيلاني سنة 1078هـ/1667م، ينظر: نجاة مغربي : توات من خلال كتابات الرحالة المغاربة ما بين 13-11هـ/17-19م، رحلة العياشي، عبد الرحمن التنيلاني والأغواطي "انموذج"، مذكرة ماستر، تخصص: التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غرداية، الجزائر، 20172016م،ص45 .

[2]. مُحَمَّد باي بلعالم: الرّحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات، دار هومه، ج2، الجزائر، 2005، ص186.

توفي في جمادى الثّانية من عام 1233هـ/1817م[1]، له قصيدة رثا فيها العالمين عمر بن عبد الرحمن التنلاني والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن يعمر التنلاني وهي مكوّنة من اثنين وتلاثين بيتاً[2]، وتعتبر رحلته التي تركها لنا من الرّحلات الدّاخليّة التي اهتمت بتدوين الأحداث التاريخيّة المهمّة في تاريخ الجزائر.[3] وسنعمل على تسلّيط الضّوء عليها.

ب/ابن زرفة: الرّحلة القمرية في السيرة المحمدية.

هو مُحَمَّد بن المصطفى بن عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بابن زرفة الدّحاوي، لم تذكر المصادر تاريخ ميلاده إلاّ أنّها تصرّح بتاريخ وفاته الذي يعود إلى 1215هـ/1800.1801م بعد إصابته بالطّاعون[4]، ويثبّت مسلّم بن عبد القادر أنّ زرفة هي مرضعة جدّه[5]، وهو يعتبر من شرفاء غريس، كان ناقدا وناظما للشعر واهتمّ بعلم التاريخ، عمل كاتبا لدى الباي مُحَمَّد الكبير[6].

ترك لنا رحلة بالغة الأهمية كتبها من أجل تقديمّها للباي مُحَمَّد الكبير[7]وهي الرّحلة القمرية في السيرة المحمدية التي تحدّث فيها عن فتح وهران، ودوّن فيها رحلة مُحَمَّد بن عثمان الكبير إلى الجنوب سنة 1791م[8].

---

(1). اختلف المؤرخون حول تاريخ وفاة عبد الرحمان التنيلاني فهناك من أرجعها إلى 1233هـ/1808م، ينظر: عبد الرحمان بن إدريس التنلاني: رحلات جزائرية رحلة الشيخ عبد الرحمان بن إدريس بن عمر بن عبد القادر التنيلاني إلى ثغر الجزائر عام 1231هـ 1816م، تح: خير الدين شترة، دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة، الجزائر، 2015م، 311.

(2). من ذخائر التراث المغربي: ثلاث رحلات مغاربية، المرجع السابق، ص224 .

(3). مبروك مقدم: الشيخ مُحَمَّد بن أبا المزمري وعبد الرحمان بن عمر التنيلاني حياتهما وآثارهما، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016، ص55.

(4). رقية شارف: المرجع السابق، ص71.

(5). مسلم بن عبد القادر : المصدر السابق، ص69.

(6). مُحَمَّد بسكر: المرجع السابق، ج2، ص356 .

(7). تاريخ تحرير مدينة وهران من الاحتلال الاسباني خلال القرن الثامن عشر الميلادي من خلال مخطوطتين، تح: مختار حساني، جامعة الجزائر، مخبر المخطوطات، ج2(الرّحلة القمرية لابن زرفة)، الجزائر، 2002، ص148 .

(8). مُحَمَّد بسكر: المرجع السابق، ص356.

ج/ أبو راس الناصر: عدّتي ونحلتي في تعداد رحلتي.

سبق لنا أن تعرّفنا على شخصية العلاّمة أبي راس الناصر في المبحث الثّاني وعرّجنا على أهمّ مؤلّفاته التي تتصل بالمجال التاريخي حتى وإن كنا قد سبق وذكرنا أنّ أبا راس الناصر خلّف لنا رحلة قيّمة سمحت لنا بالتعرّف على الأماكن التي زارها هذا الأخير ومعرفة كل ما يخصّه، اطلق عليها اسم عدّتي ونحلتي في تعداد رحلتي وتعرف أيضا بـ " فتح الإله ومنّته في التحدّث بفضل ربي ونعمته"، وما دفع هذا المؤرّخ إلى شدّ الرحال وشقّ الطريق إلى بلدان عديد هو رغبته في طلب العلم والاحتكاك بعلماء عصره وحبّه للتّرحال.

تعتبر رحلة أبي راس من الرّحلات النّثرية المتميّزة، عمل على تقسيمها إلى خمسة أقسام؛ حيث أورد لنا فيها خبرا عن طفولته وكلّ ما يتعلّق بتعلّمه وثقافته، وعلاوة على ذلك تحدّث عن رحلاته التي قصد فيها الحجاز وأخصّ الذّكر عن الحجات التي أدّاها، واسترّسل في الباب الثّالث في حديثه عن رحلته نحو المشرق، وهناك من اعتبر اسم عدّتي ونحلتي في تعداد رحلتي أطلق على هذا الباب من المؤلّف[1].

د/الحاج ابن الدين الأغواطي: رحلة الحاج ابن الدين الأغواطي في شمال إفريقيا والسودان والدّرعية[2].

هو الحاج بن الدين الأغواطي ويبدو من اسم" الحاج" قد أدى مناسك الحج، ولا نعرف معلومات كثيرة عنه خصوصا وأنّ المصادر لم تعرّف به. وما كان يعرف عنه أنّه كتب عملا استحوذ عليه الفرنسيون[3].ويقال أنّه كان قليل التعلّم كثير الاطلاع .

تعدّ رحلته من أهم الرّحلات التي قدّمت لنا صورة عن الصّحراء أو الجنوب الجزائري من الجانب التاريخي والجغرافي وصوّرت لنا الواقع الاجتماعيّ والاقتصاديّ والثّقافيّ وهذا ما سنحاول الالمام به في العنصر الموالي.

---

[1]. فاطنة شحمة: المرجع السابق، ص32 .

[2]. **الدرعية:** عاصمة أول دولة سعودية وهابية، ينظر: ابن الدين الأغواطي: رحلة الحاج بن الدين الأغواطي في شمال إفريقيا والسودان والدرعية، تح: أبو القاسم سعد الله، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص81 .

[3]. نجاة مغربي: المرجع السابق، ص49.

ثانيا: نماذج من الرحلات الجزائريّة المدوّنة من 1792م إلى 1830م (دراسة نقدية):

في هذا العنصر سنعمل على دراسة رحلتين دراسة نقدية وهما:

1/ عبد الرحمن التنيلاني: رحلة عبد الرحمن التنيلاني إلى ثغر الجزائر.

أ/ التعريف بالمؤلّف:

لا تتوفّر لدينا معلومات كثيرة حول شخصية الرّحالة عبد الرحمن التنيلاني، غير التي سبق ذكرها في العنصر السّابق، وما تجدر الإشارة إليه أنّه كان يكنّى بأبي زيد التّواتي، عُرف بحفظه للمسائل وهذا ما جعل صاحب قطف الزّهرات يقول عنه أنّه:" النّاصح النّاسك الفقيه"[1]. كان حافظا لكتاب الله، سافر إلى مدينة فاس وتتّلمذ على يد علمائها [2].

أخذ هذا العالم علومه على الكثير من العلماء نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن عمر[3]، مُحَمَّد بن أحميد الزجلاوي[4] وعبد القادر بن شقرون[5].

دافع التأليف:

لم يذكر الدّافع الذي كان وراء سفره بل أرجعها إلى مقدرة من الله، ومن المرجّح أنّه كان يحبّ السّياحة والاستّكشاف[6].

2/ التعريف بالمؤلّف:

حسب النّسخة التي اطّلعنا عليها فإنّ رحلة عبد الرحمن التنلاني في عام 1231هـ/1816م مكوّنة من 14 ورقة، وقد حقّقها خير الدين بن شترة.

---

[1]. عبد العزيز سيدي عمر: قطف الزهرات، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص90.

[2]. من ذخائر التراث المغربي: ثلاث رحلات مغاربية: المرجع السابق، ص226 .

[3]. **مُحَمَّد بن عبد الرحمان بن عمر التنلاني**: 1154-1223هـ/1741-1817تقلد منصب الافتاء وعمل مدرسا بتنيلان، ينظر: نجاة مغربي :المرجع السابق، ص46 .

[4]. **مُحَمَّد بن أحميد الزجلاوي**: توفى سنة 1064هـ. 1653م من أعلام توات كان ماهراً في الفقه والنحو والصرف، ينظر: نجاة مغربي: المرجع السابق، ص47 .

[5]. نفسه، ص224 .

[6]. عبد الرحمن بن إدريس التنلاني: المصدر السابق، ص338.

قدّم لنا التنلاني من خلالها معاينة للواقع السّياسيّ والاجتماعيّ والدينيّ والثّقافيّ للجزائر في أواخر العهد العثماني[1]؛ حيث تحدّث عن كلّ المناطق التي زارها ابتداءً من منطقة انطلاقه تنلان التي خرج منها في 3شعبان عام 1231هـ/27 جوان 1810م مروراً بتميمون والقليعة (المنيعة)،ثمّ متليلي التي وصف أهلها بالجود والكرم وتحدّث عن الصّراع القائم بين الشّعانبّة وبني مزاب كما تحدّث عن بعض قصور وادي مزاب التي زارها، ثمّ الأغواط فالجلفة وصولا إلى بوسعادة التي وصف أهلها بالحبّ والعطف وتقدّيسهم للعلماء، فالمدية ثمّ البليدة التي وصفها بعروس الإقليم لينتقل إلى متّيجة ثمّ وصوله إلى مدينة الجزائر[2] التي مكث فيها 37يوم، كما تزامنت هذه الرّحلة مع الحملة الانجليزية على الجزائر فقدّم لنا عرضا مفصّلا لها والدّمار الذي نتج عن هذه الحملة[3].

أهمية الرّحلة(الأسلوب والنقد):

تعتبر هذه الرّحلة وثيقة هامّة أرّخت لحملة اللّورد اكسموث على مدينة الجزائر سنة1816م وما زادها أهميّة هو موضوعيّة صاحبها ودقّة معلوماته فهي لا تختلف عمّا كتبه المؤرّخون الغربيون كثيرا عن ذات الحملة، وما زاده قيمة هو تقدّيمه لنا معلومات هامّة عن الجنوب الجزائري الذي ظلّ مهمّشاً في الكثير من المؤلّفات التي اعتنت عناية خاصّة بالبايلكات الثّلاثة .

جاءت لغته بسيطة، أمّا أسلوبه يعدّ مقبولا لكنّه لا يمكن أن نعتبره راقٍ بل حاول أن يجذّب من خلاله القارئ، لا يكتنف هذه الرّحلة حشو أو غموض أو تكرار، استعمل فيها مصطلحات سهلة وواضحة.

إنّ إيجابيات هذه الرّحلة فاقت سلبياتها والتي نوجزها في النّقاط التالية: مراعاته للتّسلسل الزّمني واعتماده على الملاحظة والمشاهدة باعتباره شاهد عيان على الوقائع، كان دقيقا في معلوماته، وتحرّى الموضوعيّة والمصداقيّة في كتابته لرحلته، وما تميّز به هو الايجاز والاختصار في عرضه للأحداث.

---

(1). محمّد بسكر: المرجع السابق، ج1، ص336.

(2). ينظر الملحق رقم9.

(3). عبد الرحمن بن إدريس التنلاني: المصدر السابق، ص.ص447.487./نجاة مغربي: المرجع السابق، ص.ص47.48.

ومن الزّلات التي وقع فيها صاحب الرّحلة نذكر أنّه لم يتعرّض لكافّة المناطق التي مرّ بها، ولم يكن دقيقا في ذكر التّسميات والألقاب سواء كانت لأماكن أو لشخصيات أو قبائل وعروش ونستدّل في هذه النّقطة خطأ المؤلف في تسمية اللّورد اكسموث (Lord Exmouth) حيث سماه " برد لنكليز" وهو يقصد بها اللّورد بيلاو اكسموث، وما لاحظناه أيضا وجود أخطاء لغويّة مثلا في كتابته لبايلك التيطري كتب " مدينة تطر" ؛ ومن الأخطاء التي وقع فيها ذكره لشرط وهمي للاتفاق لإنهاء الحرب وهذا الشّرط لا وجود له في المصادر الرّسمية ولا حتى في وثيقة المعاهدة حيث جاء في نصّه:" وثالثهما : أن يطلق صاحب الجزائر لهم وهران وعنابة يكيلون منها الزّرع ولا يدخل الأتراك بين النصارى وأرباب الزّرع في ذلك" [1]، ولكن هذه الأخطاء لا تنقص من قيمة وأهميّة هذه الرّحلة خصوصا وأنّها من المصادر المحليّة النّادرة التي كان صاحبها شاهدا على حملة اللّورد اكسموث.

2/ الحاج ابن الدين الأغواطي: رحلة الحاج ابن الدين الأغواطي في شمال إفريقيا والسودان والدّرعية.

أ/ التعريف بالمؤلف:

لا نعرف الكثير عن هذه الشّخصية إلاّ ما قد أدلينا به في العنصر السّابق أثناء تقدّيمنا لهذا الرّحالة الذي ينتمي إلى الزاوية النّاصرية[2] بناحية الاغواط.

دافع التأليف:

كتبت هذه الرّحلة تلبية لطلب القنصل الأمريكي وليم هودسون (William Hodgson) [3]من الحاج ابن الدين الأغواطي رغم أنّنا لا نعلم ما الذي يربطها ببعضهما البعض وما إذا كان

---

[1]. نفسه، ص.ص392،399.

[2]. **الزاوية النّاصرية:** وهي أحد فروع الطريقة الشادلية موجودة في المغرب أسسها مُحَمَّد بن ناصر الدّرعي، كان لها أتباع من الجزائر خاصة في الفترة الاستعمارية، ينظر : قارة مبروك بن صالح: المرجع السابق، ص64 .

[3]. **هودسون:** قدم إلى الجزائر سنة 1825 لكي يساعد شيلر في مهمته كقنصل عام لبلاده في الجزائر، وما أهله لهذه المهمّة هو اتقانه للّغات الشرقيّة عاد إلى بلده بعد سنة1829، ينظر: سياب خيرة : رحلة الصحراء لابن الدين الأغواطي المعروفة

هودسون التقى بصاحب الرّحلة وما كان الغرض من هذا المدوّن وهل فعلا كان ذلك مقابل ثمن وكم كلّفه ذلك ؟[1]كلّ هذه الأسئلة لا نجد لها إجابة.

2/ التعريف بالمؤلّف:

تتألّف هذه الرّحلة من أربع عشرة صفحة، كتبت في حوالي سنة 1242هـ/1826م، لكن هذا التاريخ اختلف فيه المؤرّخون[2]، احتوت هذه الرّحلة على أخبار الصّحراء الجزائريّة وما جاورها من القرى والمدن مع ذكر واحاتها وعادات أهلها وتمثّلت هذه المدن في الأغواط وعين ماضي وتاقدامت، وجبل عمور ومتليلي ووادي مزاب، والمنيعة وتقرت، وورقلة وتوات، وتميمون وعين صالح، بالإضافة إلى غدامس وشنقيط، وقابس والدرعية، وجزيرة جربة[3].

ترجمت هذه الرّحلة إلى الانجليزية ثمّ إلى الفرنسيّة من طرف السيد " دافيزاك"(D'Avezac) ولم نتعرّف عليها إلى أن قام الأستاذ أبو القاسم سعد الله بتحقّيقها، ورغم كلّ المجهود الذي بذله لاستنطاقها لا يزال الغموض يكتّنفها[4].

أهمية الرّحلة(الأسلوب والنقد):

حظيت هذه الرّحلة بأهميّة بالغة بدليل ترجمتها إلى اللّغتين الإنجليزيّة والفرنسيّة، وهو ما يعكس اهتمام الأمريكيين والأوربيين بمحتوى هذه الرّحلة لاكتشاف الصّحراء، وقد استغلّت هذه الرّحلة فيما بعد لأغراض استّعماريّة.

اعتمد الكاتب في تدوّينه هذه الرّحلة على أسلوب سهل، واضح لا يكتّنفه الغموض وجاءت مصطلحاته بسيطة قابلة للاستيعاب، أمّا أفكاره فكانت منسّجمة ومترابطة، لا نلاحظ فيها عبارات مكرّرة.

بـ(الرّحلة الأغواطية)، دراسة : طبيعية، اقتصادية، اجتماعية عمرانية، المجلة الجزائرية للمخطوطات، ع13، جوان 2015م، 179.

[1]. ابن الدين الأغواطي: المصدر السابق، ص82.

[2]. أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج2، ص386.

[3]. سعاد آل سيد الشيخ: المرجع السابق، ص34 .

[4]. نفسه، 35 .

تضمّنت هذه الرّحلة العديد من الامتيازات لعلّ أهمّها احتواها على معلومات هامّة جدا منها وصف المؤلف للمناطق الوارد ذكرها وصفا دقيقا مما يوحي على أنّه قد زارها بنفسه، لكن هناك بعض النّقائص التي نلمحها في هذه الرّحلة كثرة الاستّطرادات، وجمعه للمعلومات بعد سماعها دون تمحّيص.

وفي ختام هذا الفصل يمكننا أن نخلص إلى الاستنتاجات التالية:

. عرفت هذه فترة ما بعد تحرير وهران وفرة في المخطوطات والوثائق الأرشيفية أكثر من الفترة التي سبقت تحرير وهران الثّاني.

. شهد هذا العصر أشهر علاّمة كتب اسمه في التاريخ وتميّز عن معاصريه بكثرة تآليفه فذاع صيته في زمانه وهو العلاّمة أبو راس الناصر.

. رغم قلّة الرّحلات الجزائريّة في هذه الفترة إلاّ أنّها تنوّعت بين رحلات خارجية وأخرى داخلية.

. قدّمت لنا هذه المصادر المحليّة معلومات قيّمة ساهمت في سدّ الحلقات المفرغة من تاريخ الجزائر في الفترة المدروسة.

خاتمة

بعد الرحلة الشّيقة والشّاقة في بحثنا نخطُّ آخر سطور بعرض النتائج التي أمكن الوصول إليها:

. المصادر المحلية تختلف في التّعرّيف اللغوي والاصطلاحي، وتتفق في المعنى، ولا يمكن الاستغناء عنها في كتابة تاريخ الجزائر الحديث.

. المصادر المحلية تنوّعت، وتميّزت منهجا ولغة وأسلوبا وموضوعا، كما تعدّدت دوافع مؤلفيها لتدوينها.

. تباينت الكتابات الأجنبية في القرنين 18 و19م المؤرّخة لتاريخ الجزائر، وكانت لها ايجابيات تحسب لها، وسلبيات تنقص من قيمتها وتشكّك في مصداقيتها.

. اهمال التدوّين التاريخي قلّل من أهمية المصادر المحليّة وجعلها في المرتبة الثّانية بعد المصادر الأجنبيّة.

. تنوّعت الوثائق الأرشيفيّة المؤرّخة لتاريخ الجزائر الحديث وتعدّدت مجالاتها.

. المصادر المحليّة المطبوعة قبل الفتح الثّاني لمدينة وهران أقل من المصادر المدوّنة بعد هذه الفترة.

. تنوّعت الرّحلات الجزائريّة قبل سنة 1792م (حجازية، بينية)، واختلفت طريقة تدوّينها (نثرية ونظمية)، وتعدّدت أغراضها (دينية، علمية).

. عرفت الفترة ما بين 1792. 1830م وفرة في المخطوطات والوثائق الأرشيفية، ونشاطا في حركة التأليف التي تربّع على عرشها العلاّمة أبو راس الناصر.

. قلّت الرّحلات الجزائريّة قبيل الاستعمار الفرنسي وتنوّعت بين رحلات خارجية وداخلية.

. ساهمت المصادر المحليّة في كتابة تاريخ الجزائر بفضل المعلومات القيّمة التي تضمّنتها.

التوصيات:

بعد انتهائنا من دراسة هذا الموضوع خلصنا إلى مجموعة من التوصيات التي نأمل أن يستفيد منها غيرنا .

1. البحث عن بعض المصادر المحليّة المفقودة مثل كتاب حسين بن أحمد خوجة "درة الأعيان في أخبار مدينة وهران".

2. دراسة كلّ المصادر المحليّة التي أرّخت للوجود العثماني في الجزائر دراسة نقديّة وجمعها في مدوّن واحد ليسهّل على الباحث عناء البحث عنها وأخذ فكرة عنها.

3. اقتصّرت في هذا العمل على جمع جلّ المصادر التي كان موضوعها مرتبطاً بالجزائر في فترة الدايات وهي متوفّرة في الجزائر خاصة، وموجودة في الأرشيف الوطني والمكتبة الوطنيّة الجزائريّة، لهذا أقترح توسيع هذا المشروع لجرد كلّ المصادر المتعلّقة بتاريخ الجزائر الحديث المصنّفة في المكتبات ودور الأرشيف في البلدان العربيّة خاصة مصر والحجاز باعتبار أنّ علماء الجزائر كانوا يقصدون هذه الأماكن بكثرة، وحتى البلدان الأوروبيّة.

4. استعادة الوثائق المتعلّقة بالتّاريخ الجزائري العثماني من تركيا أو أخذ نسخ عنها وإعادة كتابتها .

5. ما لاحظته خلال دراستي لهذا الموضوع هو أنّ كلّ الكتابات التي عثرنا عليها كتبت من قِبل مؤرّخين رجال، مع غياب للعنصر النسوي في هذا المجال، في حين نجد كتابات لمؤرّخات أوروبيات في تلك الفترة هذا ما يدفعنا إلى التساؤل إلى ما يعود عزوف الجزائريات عن التأليف؟

6. بذل مجهود أكبر في البحث عن الأجزاء النّاقصة من الرّحلات والمخطوطات وإعادة تحقّيقها لأخذ صورة متكّاملة عنها مثل رحلة الأغواطي.

7. العمل على إعادة كتابة المخطوطات التي هي في طريق التآكل من أجل الحفاظ على مضمونها لتحقّيقها فيما بعد.

8. اعادة النّظر في المصادر التي نسبت لغير مؤلفها ونسبها لمؤلفها الحقيقي.

9. تحرّي الدّقة وتمحّيص المعلومات في الكتابات الغربيّة المؤرّخة لتاريخ الجزائر ونقدها نقدا علميا.

10. إدخال آليات ووسائل حديثة للحفاظ على المخطوطات بتصويرها ورقمنتها .

11. لماذا اهتمّ المؤرّخون الغرّبيون بإعادة ترجمة المصادر المحليّة هل من أجل تزوّير تاريخ أمة؟ أم لغاية في أنفسهم؟

ملاحق

الملحق رقم1:

مراسلة من حسن باي قسنطينة إلى مدير الباستيون[1].

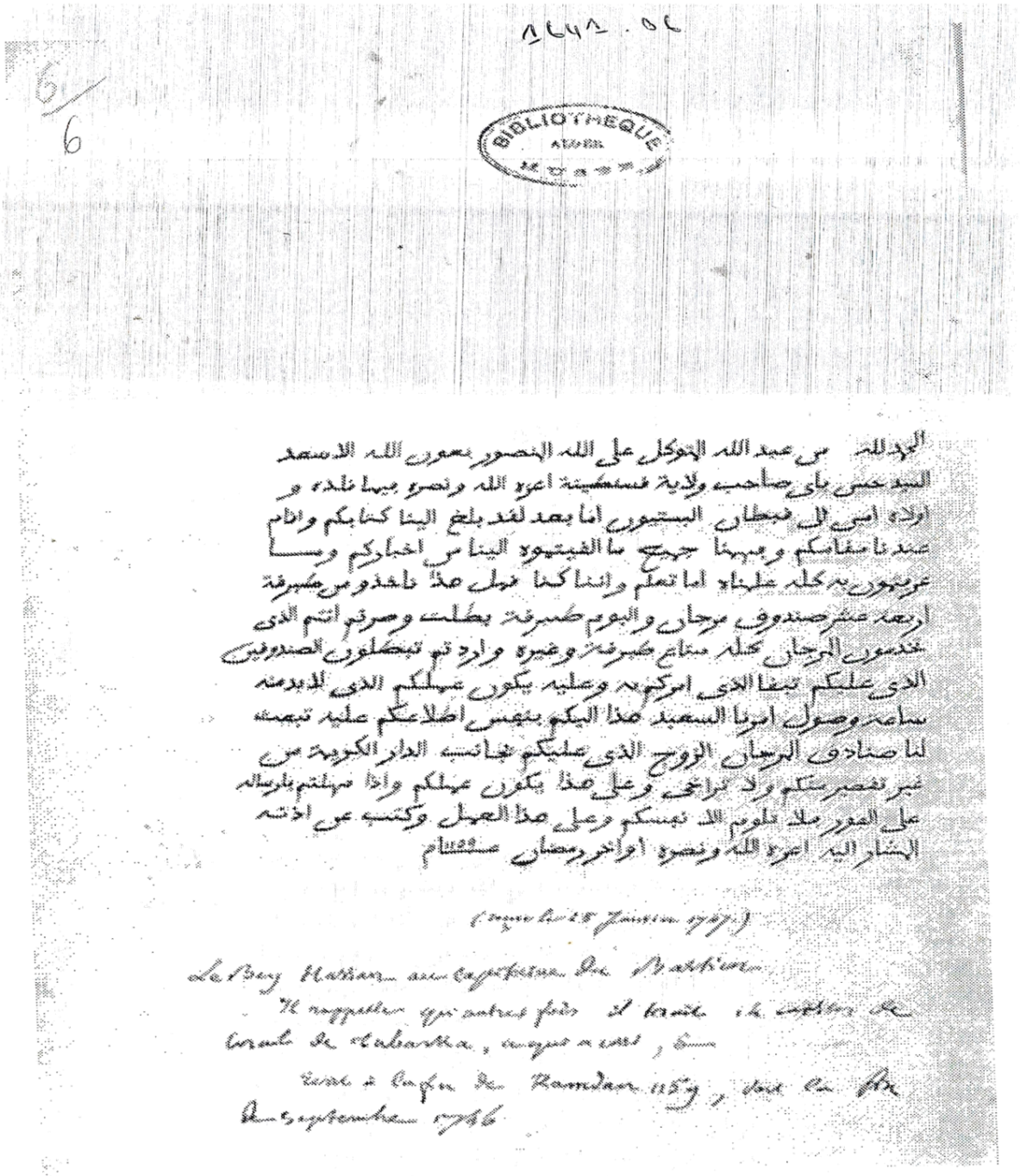

[1]. مراسلة حسن باي قسنطينة إلى مدير الباستيون، رمضان 1159هـ/1746م، رقم 1641/6، المكتبة الوطنية الجزائرية.

إعادة كتابة الوثيقة السابقة[1].

6/6 1641.06

الحمد لله من عبد الله المتوكل على الله المنصور بعون الله الاسعد السيد حسن باي صاحب ولاية قسنطينة اعزه الله ونصره فيما قلده واولاه أمين قبطان البستيون أما بعد لقد بلغ الينا كتابكم وأقام عندنا مقامكم وفهمنا جميع ما القيتموه الينا من أخباركم وما عرفتموه به كله علمناه أما تعلم وأننا كنا قبل هذا ناخذو من طبرقة اربعة عشر صندوق مرجان واليوم طبرقة بطلت وصرتم انتم الذي تخدمون المرجان كله نتاع طبرقة وغيره واردتم تبطلون الصندوقين الذي عليكم تبقا الذي امركم به وعليه يكون عملكم الذي لابد منه ساعة وصول امرنا السعيد هذا اليكم بنفس اطلاعكم عليه تبعث لنا صناديق المرجان الزوج الذي عليكم بجانب الدار الكريمة من غير تقصير منكم ولا تراخي وعلى هذا يكون عملكم واذا مهلتم بارساله على الفور فلا تلوم الا نفسكم وعلى هذا العمل وكتب عن اذنه المشال اليه اعزه الله ونصره اواخر رمضان عـــــام 1159

[1]. من عمل الطالبة.

الملحق رقم2:

وثيقة تابعة للوثيقة السابقة وهي عبارة عن مراسلة من حسين باي إلى وكيل الباستيون [1].

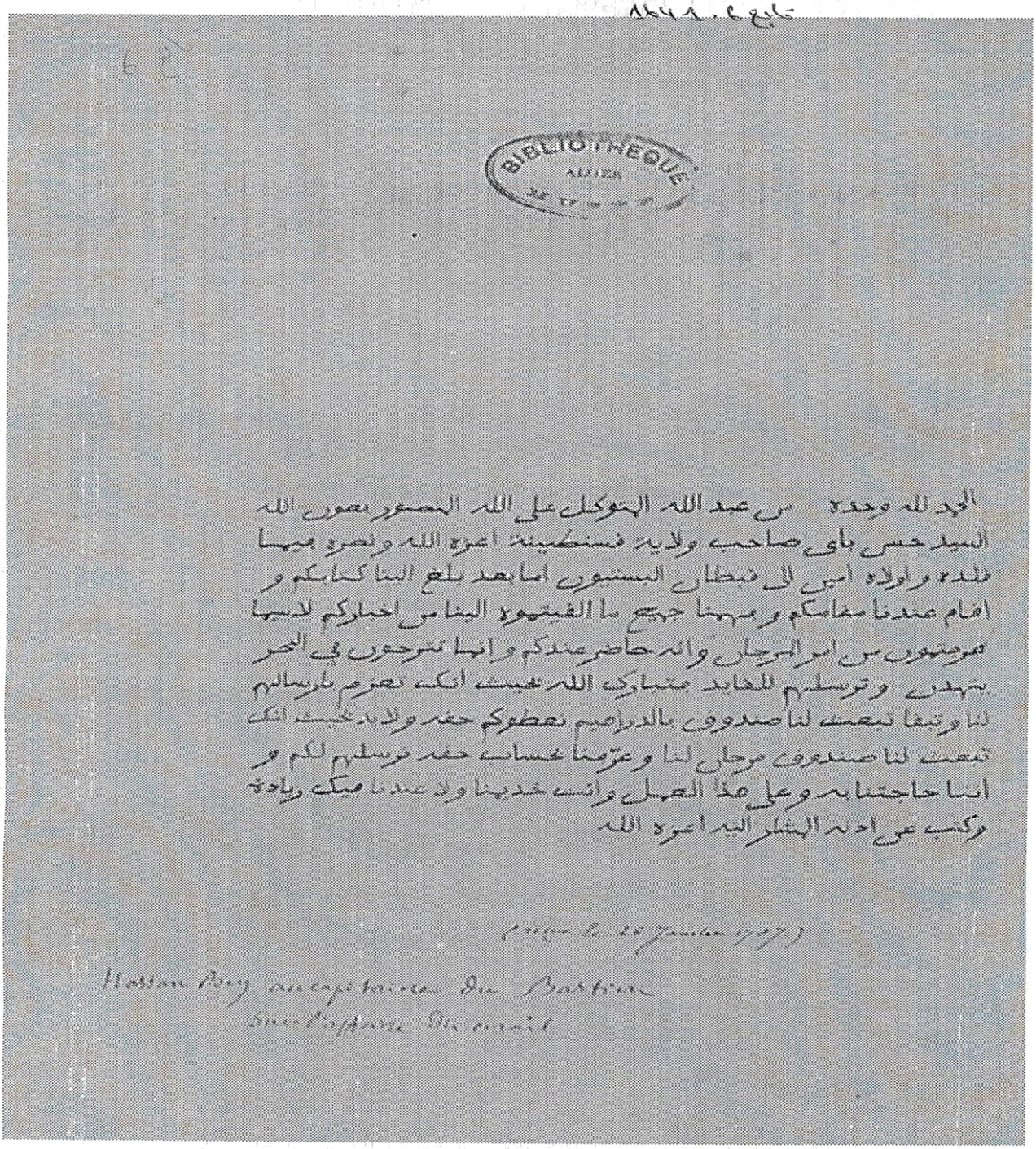

الحمد لله وحده من عبد الله المتوكل على الله المنصور بعون الله السيد حسن باي صاحب ولاية قسنطينة اعزه الله ونصره بمحمد وآله وسلم الى قبطان البستيون امابعد بلغ الينا كتابكم و افهم عندنا مقاصكم و مهما جيج ما القيتهوه الينا من اخباركم لاشيا مرضيون من امر المرجان وانتم حاضر عندكم وانما نرجون في الخير بتهدى وترسلهم للعابد متباركه الله خيش انك تعرم باربعالم لنا وتبقا تبعث لنا صندوق بالدراهيم نعطوكم حقه ولا خيش انك تبعث لنا صندوق مرجان لنا وعزمنا بحساب حقه نرسلهم لكم و انا حاجتنا به وعلى هذا العمل وانتم عندنا ولا عندنا ميك زيادة وكتب عن احد المنلر اليه اعزه الله

[1] . وثيقة تابعة للوثيقة السابقة وهي مراسلة من حسن باي قسنطينة إلى مدير الباستيون، في26 جانفي 1747، رقم 1641/6، المكتبة الوطنية الجزائرية.

إعادة كتابة الوثيقة السابقة 1641[1] .

تابع 1641.6

الحمد لله وحده من عبد الله المتوكل على الله المنصور بعون الله السيد حسن باي صاحب ولاية قسنطينة اعزه الله ونصره فيما قلده واولاه اميين الى قبطان الباستيون اما بعد بلغ الينا كتابكم واقام عندنا مقامكم وفهمنا جميع ما القيتموه الينا من اخباركم لا سيما عرفتمون من امر المرجان وانه حاضر عندكم وانما تترجون في في البحر يتهدن وترسلهم للقايد فتبارك الله بحيث انك تعزم بارسالهم لنا وتبقا تبعث لنا صندوق بالدراهيم نعطوكم حقه ولابد بحيث انك تبعث لنا صندوق مرجان لنا وعرّفنا بحساب حقه نرسلهم لكم واننا حاجتنا به وعلى هذا العمل وانت خديمنا ولا عندنا فيك زيادة وكتب عن اذنه المشار اليه اعزه الله

(باللغة الفرنسية 26 جانفي 1747)

[1] - من عمل الطالبة.

الملحق رقم3:

فرمان السلطان محمود الأول إلى والي الجزائر عبدي باشا [1].

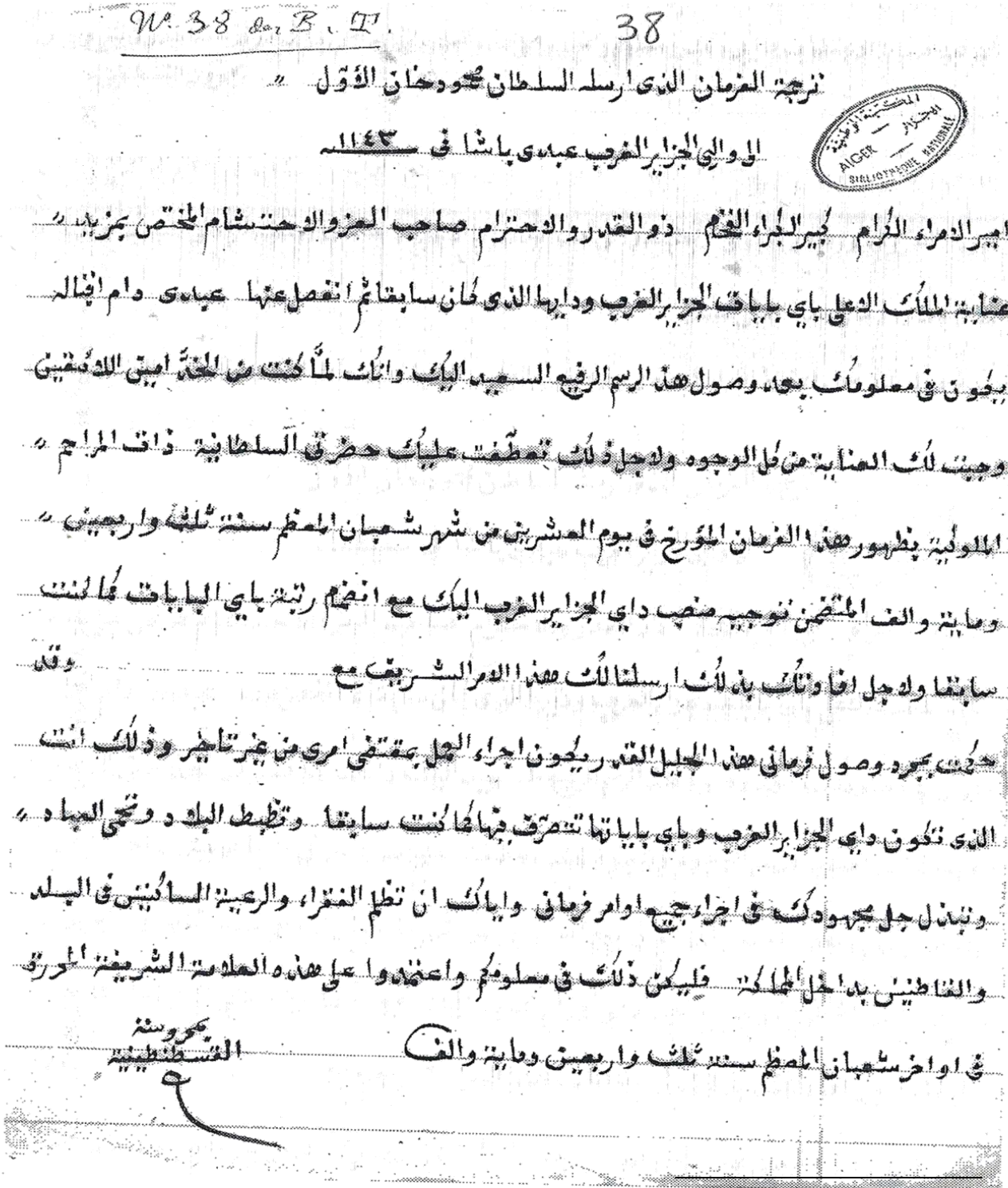

نرجمة الفرمان الذي ارسله السلطان محمود خان الأول
الى والي الجزائر الغرب عبدي باشا في سنة ١١٤٣هـ

امير الامراء الفرام كبير الجراء الفخام ذو القدر والاحترام صاحب العز والاحتشام المختص بمزيد
عناية الملك الاعلى باي بايات الجزائر الغرب ودايها الذي كان سابقا ثم انفصل عنها عبدي دام اقباله
يكون في معلومك بعد وصول هذا الرسم الرفيع السعيد اليك وانك لما كنت من الخدام امين اللائقين
وجبت لك العناية من كل الوجوه ولاجل ذلك تعطفت عليك حضرة السلطانية ذات المراحم
المولية بظهور هذا الفرمان المؤرخ في يوم العشرين من شهر شعبان المعظم سنة ثلث واربعين
ومائة والف المتضمن توجيه منصب باي الجزائر الغرب اليك مع انضمام رتبة باي البايات كما كنت
سابقا ولاجل اقاونك بذلك ارسلنا لك هذا الامر الشريف مع
حكمت بمجرد وصول فرماني هذا الجليل القدر تكون اجراء العمل بمقتضى امري من غير تاخير وذلك انك
الذي تكون باي الجزائر الغرب وباي بايا تها تتصرف فيها كما كنت سابقا وتظبط البلاد وتحمي العباد
وتبذل جل مجهودك في اجراء جميع اوامر فرماني واياك ان تظلم الفقراء والرعية الساكنين في البلد
والقاطنين بداخل المملكة فليكن ذلك في معلومكم واعتمدوا على هذه العلامة الشريفة الحرر
في اواخر شعبان المعظم سنة ثلث واربعين ومائة والف
بمحروسة القسطنطينية

[1] - فرمان السلطان محمود الأول إلى والي الجزائر عبدي باشا، شعبان 1143هـ/ 1730م، رقم 3190/38، المكتبة الوطنية الجزائرية.

إعادة كتابة الوثيقة السابقة[1].

W38.cle B.T. 38

ترجمة الفرمان الذي ارسله السلطان محمود خان الأول"

الى والي الغرب عبدي باشا في سنـــــــة1143

امير الأمراء الكرام كبير الفخم ذو القدر والاحترام صاحب الغز والاحتشام المختص بمزيد " عناية الملك الاعلى باي بايات الجزاير الغرب ودايها الذي كان سابقا ثم انفصل عنها عبدي دام اقباله يكون في معلومك بعد وصول هذا الرسم الرفيع السعيد اليك وانك لما كنت من الخذّامين الائقين وجبت لك العناية من كل الوجوه ولاجل ذلك تعطّفت عليك حضرتي السلطانية ذات المراحم " الملوكية بظهور هذا الفرمان المؤرخ في يوم العشرين من شهر شعبان المعظم سنة ثلث واربعين " وماية والف المتضمن توجيه منصب داي الجزاير الغرب اليك مع انضمام رتبة باي البايات كما كنت سابقا ولاجل افادتُبذلك ارسانا لك هذا الامر الشريف مع وقد حكمت بمجرد وصول فرماني هذا الجليل القدر وباي بایاتها تتصرّف فيها كما كنت سابقا وتضبط البلاد وتحمي العباد " وتبدل جل مجهودك في اجراء جميع اوامر فرماني واياك ان تظلم الفقراء والرعية الساكنين في البلد والقاطنين بداخل المملكة فليكن ذلك في معلومكم واعتمدوا على هذه العلامة الشريفة المحررة في اواخر شعبان المعظم سنة ثلث واربعين وماية والف

بمحروسة

القسطنطينية

[1]. من عمل الطالبة.

الملحق رقم 4:

مراسلة الحاج أحمد باي إلى حسين باشا[1].

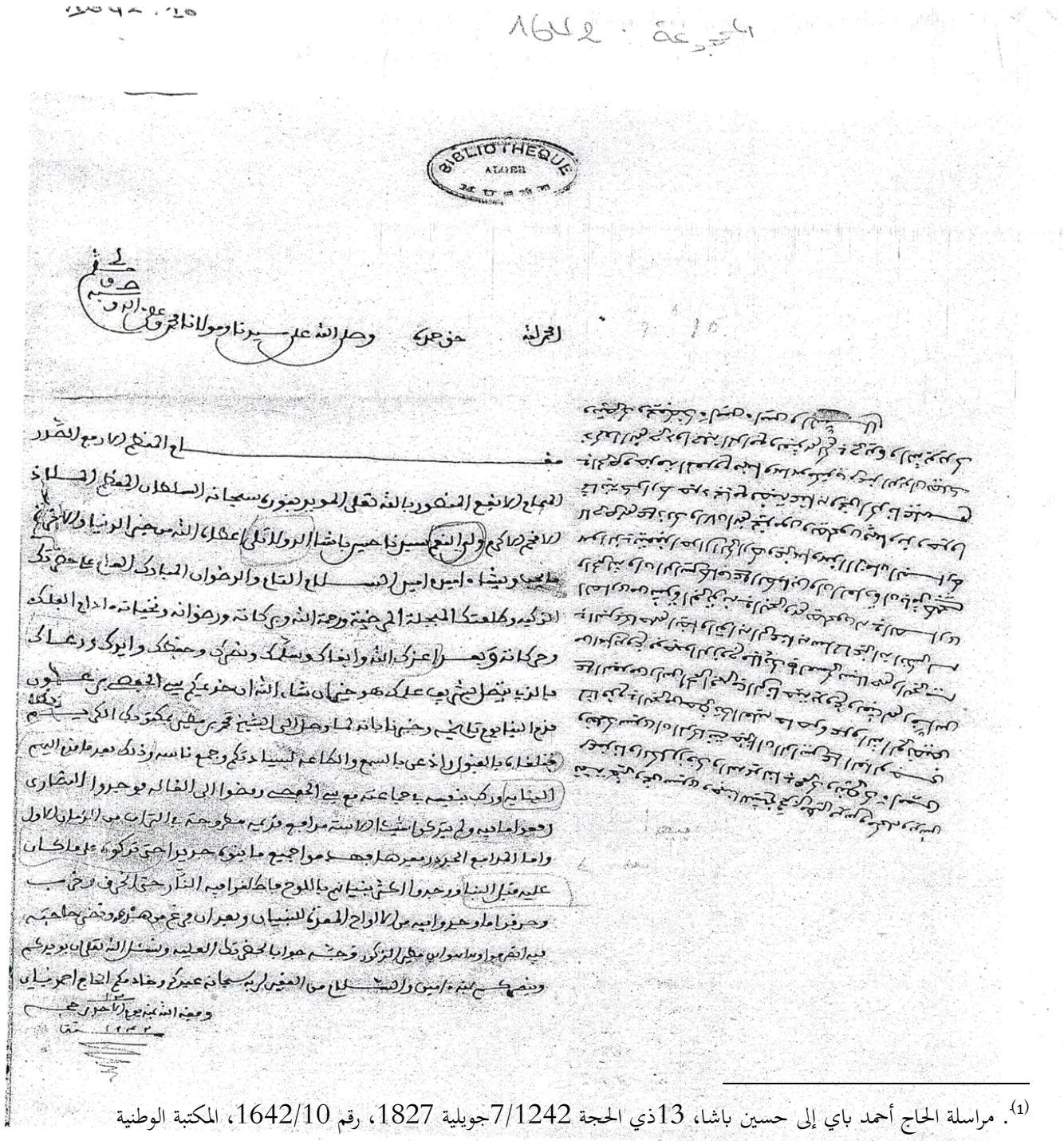

[1]. مراسلة الحاج أحمد باي إلى حسين باشا، 13ذي الحجة 7/1242جويلية 1827، رقم 1642/10، المكتبة الوطنية الجزائرية.

إعادة كتابة الوثيقة السابقة(الجزء الأيسر)[1].

المجموعة 1642 1642 .10

الحمد الله حق حمده وصلى الله على سيدنا ومولانا مُحَّد وعلى آله وصحبه أجمعين مقام المعظم الأرفع القدر المهام الأنفع المنصور بالله تعالى المؤيد بنوره سبحانه السلطان المعَظم الملاذ الأفخم الأكرم ولي النعم سيدنا حسين باشا الرولاتلي عهد الله من خير الدنيا والآخرة ما يحب ويشاء أميره أمين السلام التام والرضوان المبارك العام على حضرتك الزكية وطلعتك المبجلة المرضية ورحمة الله وبركاته ورضوانه وتحياته ادام المِلك وحركاته وبعد أعزك الله وأبقاك وسلمك ونصرك وحفظك وأيدك ورعاك بالذي يتصل بشريف علمك هو خير إن شاء الله ان خذيمكم سي الحفصي بزغلون قدم الينا يوم تاريخي وخبرنا بأنه لما وصل إلى الشيخ مُحَّد بن مطين بمكتوبك الكريم قتلقا، بالقبول واذعى بالسمع والطاعة لسيادتكم وجمع ناسه وذلك بعدما قدم اليهم الينا به وركب بنعيه في جماعته مع سي الحفص ومضو الى القالة فوجدوا النصارى رفعوا ما فيه ولم يتركوا شيء إلا ست مدافع قديمة مطروحة في التراب من الزمان الأول وأما المدافع الجدد رفعوها فهدموا جميع ما بنوه جديدا حتى تركوه على ما كان عليه قبل البنا ووجدوا أكثر بنيانهم باللوح فاطلقوا فيه النّار حتى الخزف وخرب وحرقوا ما وجدوا فيه من الالواح المعدة للبنيان وبعد أن فرغ من هذه وقضى حاجته فيه انصرفوا وها هو ابن مطين الزكور وجّه جوابا لحضرتك العلية ونسئل الله تعالى يؤجركم وينصركم بجنده امين والسّلام الفقير لربه سبحانه عبدكم وخادمكم الحاج أحمد باي

13

وفقه الله اليه يوم الأحد رجب

سنـــــة 1242

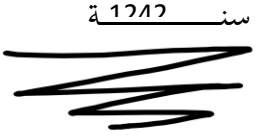

[1].من عمل الطالبة.

إعادة كتابة الوثيقة السابقة(الجزء الأيمن)[1].

تتمة خير ونحن سيرى وجهنا للشيخ مُحَمَّد بن مطين فرس ومكحلة وبرنس من عندنا والكل رزقك والله يمد لنا في عمرك وينصرك امين ونعلمك سيرى أن المركانتي خبراً أن الرايس علي الفالوجي لما قدم في البحر من حضرتك العلية حاصره عدو الله الفرنصيص على البحر من راس الحمرا فهرب الى ناحية بروغ وبعث لهم رقّاس من أهل بروغ فوجهو الزوج فلايك بالعسكر بسلاحهم والبحرية في البر بالمكاحلهم ايضا وأتوا به الى عنابة سالما غير أنّه انكسر له الصاري من شدة الفرتونة في البحر وهم يصلحون له في الصاري والحمد الله وأن الرايس طاف على الطبابن وان العادة ان باش طبجي هو الذي يتفقد احوال الكرارط وغيرها وهذا الزمان الفارط كاحرص لهم على ذلك والان انهم يخدمون ويصلحون فيها وقد وجدوا ثمانية كرارط جدد بجامع قصبة عنابة ونحن اكدنا عليهم في الحرص وحزمة المعدوم فيها وهاهو مكتوب من عند الديوان يملك ذكرا انهم جددوا جملة المدافع وبعثوهم لكن في جديده والله يؤجرك وينصرك ويحفظك امين والسلام.

[1]. من عمل الطالبة.

الملحق رقم 5:

فرمان من السلطان محمود الثاني إلى عمر باشا[1].

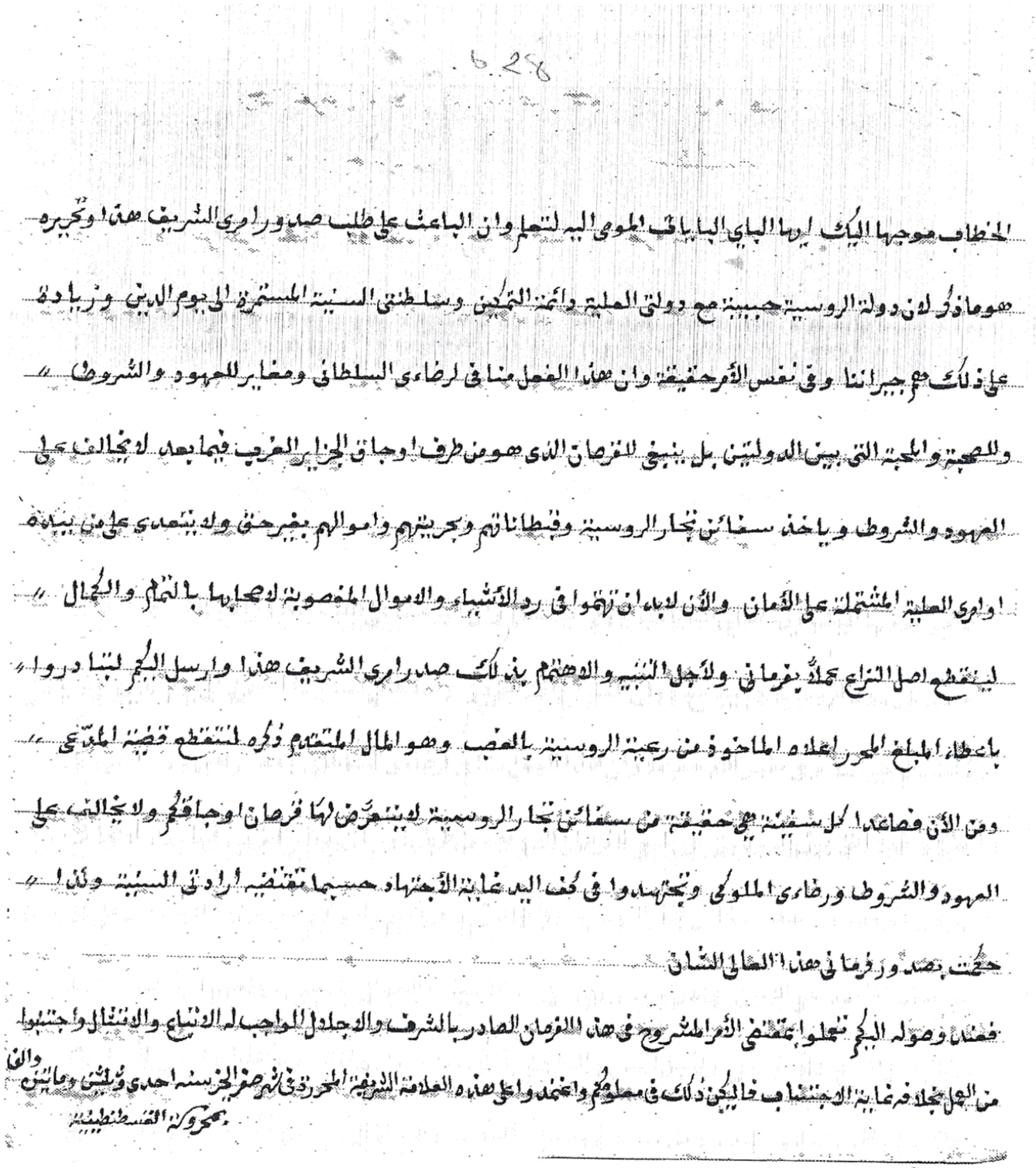

الخطاب موجها اليك ايها الباي الباياف الموصى اليه لتعلم وان الباعث على طلب صدور امرى الشريف هذا وتحريره
هو ما ذكر لان دولة الروسية حبيبة مع دولتي العلية دائمة التمكين وسلطنتي السنية المستمرة الى يوم الدين وزيادة
على ذلك هم جيراننا وفي نفس الامر حقيقة وان هذا الفعل منا في لرضاء السلطاني ومغاير للعهود والشروط "
والصحبة والمحبة التي بين الدولتين بل ينبغي للفرمان الذي هو من طرف اوجاق الجزائر الغرب فيما بعد لا يخالف على
العهود والشروط و ياخذ سفائن تجار الروسية وقبطاناتهم وبحريتهم واموالهم بغير حق وله يتعدى على من بيده
اوامري العلية المشتملة على الامان والآن لابد ان تراعوا في رد الاشياء والاموال المغصوبة لاصحابها بالتمام والكمال "
لينقطع اصل النزاع عملاً بفرماني ولاجل التنبيه والاهتمام بذلك صدر امري الشريف هذا وارسل اليكم لتبادروا "
باعطاء المبلغ المحرر اعلاه الماخوذ من رعية الروسية بالغصب وهو المال المتقدم ذكره لتنقطع قضية المدعي "
ومن الآن فصاعدا كل سفينة هي حقيقة من سفائن تجار الروسية لا يتعرض لها فرمان اوجاقكم ولا يخالف على
العهود والشروط ورضاء المولى وتجتهدوا في كف اليد غاية الاجتهاد حسبما تقتضيه ارادتي السنية ولذا "
حكمت بصدور فرماني هذا العالي الشان

فعند وصوله اليكم تعملوا بمقتضى الامر المشروح في هذا الفرمان الصادر بالشرف والاجلال الواجب له الاتباع والامتثال واجتنبوا
من العمل خلافه غاية الاجتناب فاليكن ذلك في معلومكم واعتمدوا على هذه العلامة الشريفة المحررة في شهر صفر الخير سنة احدى وثلثين ومائتين والف
بمحروسة القسطنطينية

[1] ـ فرمان من السلطان محمود الثاني إلى عمر باشا، صفر 1231هـ/جانفي 1816، رقم3190/b 28،المكتبة الوطنية الجزائرية.

إعادة كتابة الوثيقة السابقة[1].

b28

الخطاب موجها اليك ايها الباي البايات الموصى اليه لتعلم وان الباحث على طلب صدور امري الشريف هذا وتحريره هو ما ذكر لان دولة الروسية حبيبة مع دولتي العلية دائمة التمكين وسلطنتي السنية المستمرة الى يوم الدين وزيادة على ذلك هم جيراننا وفي نفس الامر حقيقة وان هذا الفعل منافي لرضائي السلطاني ومغاير للعهود والشروط، وللصحبة والمحبة التي بين الدولتين بل ينبغي للقرصان الذي هو من طرف اوجاق الجزاير الغرب فيما بعد لا يخالف على العهود والشروط وياخذ سفائن تجار الروسية وقبطاناتهم وبحريتهم واموالهم بغير حق ولا يتعدى على من بيده اوامري العلية المشتملة على الامان والان لابد ان تهتموا في رد الاشياء والاموال المغصوبة لاصحابها بالتمام والكمال " لينقطع اصل النزاع عملا بفرماني ولاجل التنبيه والاهتمام بذلك صدر امري الشريف هذا وارسل اليكم لتبادروا بيده باعطاء المبلغ المحرر اعلاه الماخوذ من رعية الروسية بالغصب وهو المال المتقدم ذكره لتنقطع قضية المدّعى بيده ومن الان فصاعدا كل سفينة هي حقيقة من سفائن تجار الروسية لا يتعرّض لها قرصان اوجاقكم ولا يخالف على العهود والشروط ورضائي الملوكي وتجتهدوا في كف اليد غاية الاجتهاد حسبما تقتضيه ارادتي السنية ولذا بيده حكمت بصدور فرماني هذا العالي الشان فعند وصوله اليكم تعلموا بمقتضى الأمر المشروح في هذا الفرمان الصادر بالشرف والاجلال الواجب له الاتباع والامتثال واجتنبوا من العمل بخلافة غاية الاجتناب فاليكن ذلك في معلومكم واعتمدوا على هذه العلاقة الشريفة المحررة في شهر صفر الخير سنه احدى وثلثين وماتين والف

بمحروسة القسطنطينية

[1]. من عمل الطالبة.

الملحق رقم 6:

وثيقة حول مفاوضات الجزائر مع الانكليز حول إطلاق صراح الأسرى الأوروبيين[356].

386

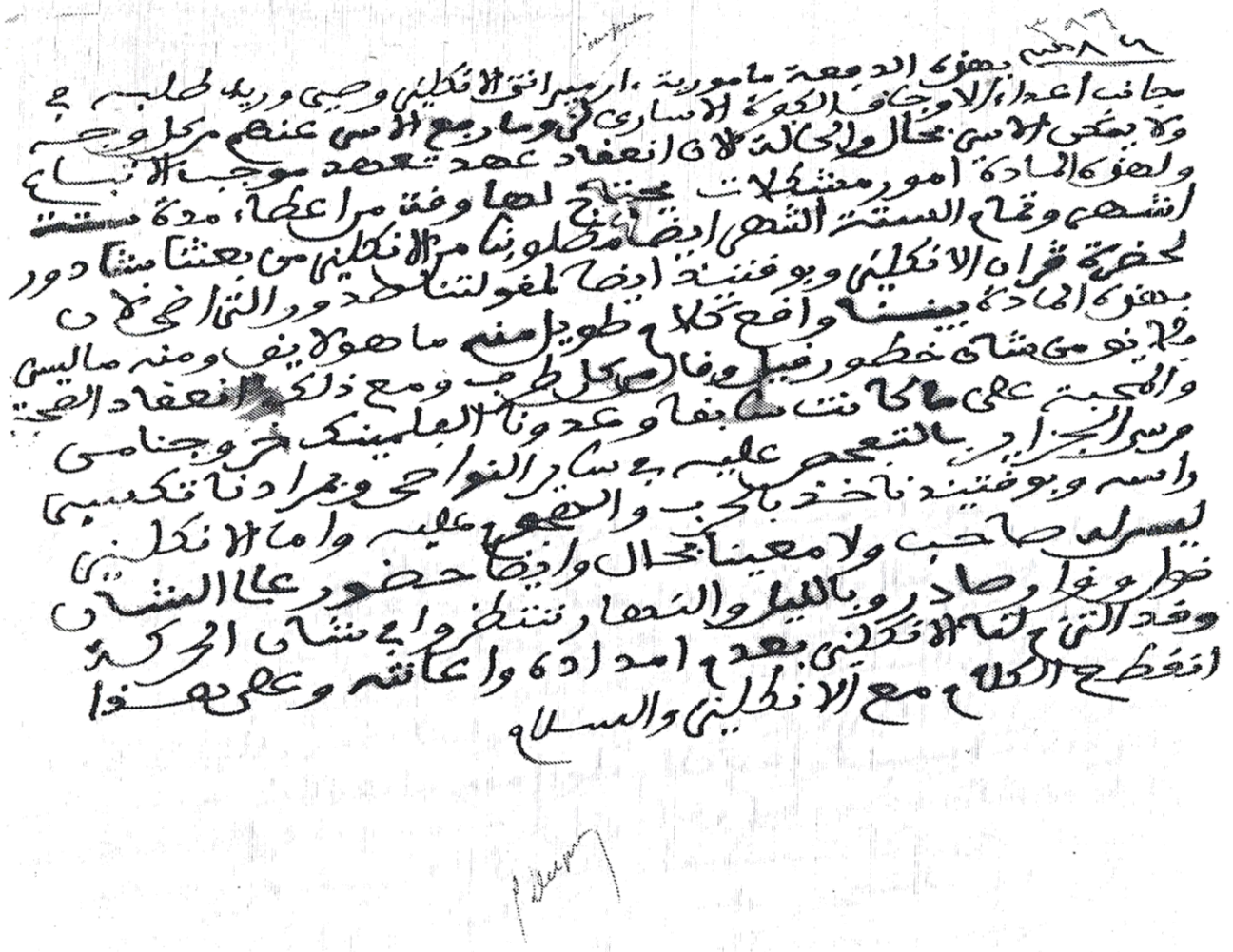

[1]. وثيقة المفاوضات بين الجزائر والانكليز، رقم 3190/386،المكتبة الوطنية الجزائرية.

إعادة كتابة الوثيقة السابقة [1].

386

996

386 بهذه الدفعة مامورية اميرانتي الانكليز وصي وريد طلبه في جانب اعداد الاوجاق الكفرة الاسارى لزوما رجع الاسر عندهم من كل وجه ولا يمكن الاسر فحال والحالة لان انعقاد عهد تعهد موجب الاتباع ولهذه المادة امور مشكلات يحتاج لها وقت من اعطاء مدة ستة اشهر وتمام الستة اشهر ايضا مطلوبنا من الانكليز من بعثنا بشا دور لحضرة قران الانكليز وبوقتيند ايضا لمقولتنا صدور التراضي لان بهذه المادة بيننا واقع كلام طويل منه ما هو لايق ومنه ما ليس بلايق من شان خطور قيل وقال من كل طرف ومع ذلك انعقاد المحبة والمحبة على ما كانت سابقا وعدونا الفلمينك خروجنا من مرسى الجزاير بالتفحص عليه واما الانكليز ليس له صاحب ولا معينا فحال وايضا حضور عالي الشان قول وقرار صادر وبالليل والنهار ننتظروا في شانالحركة وقد التزم لنا الانكليز بعدم امداده واعانته وعلى هذا انقطع الكلام مع الانكليز والسلام

السلام

[1]. من عمل الطالبة.

الملحق رقم 7:

وثيقة تتضمن السلع التي أحضرها القبطان سكفيتوسليه دورى من لفورنة وبيعت في الجزائر

(الصفحة الأولى) [1]

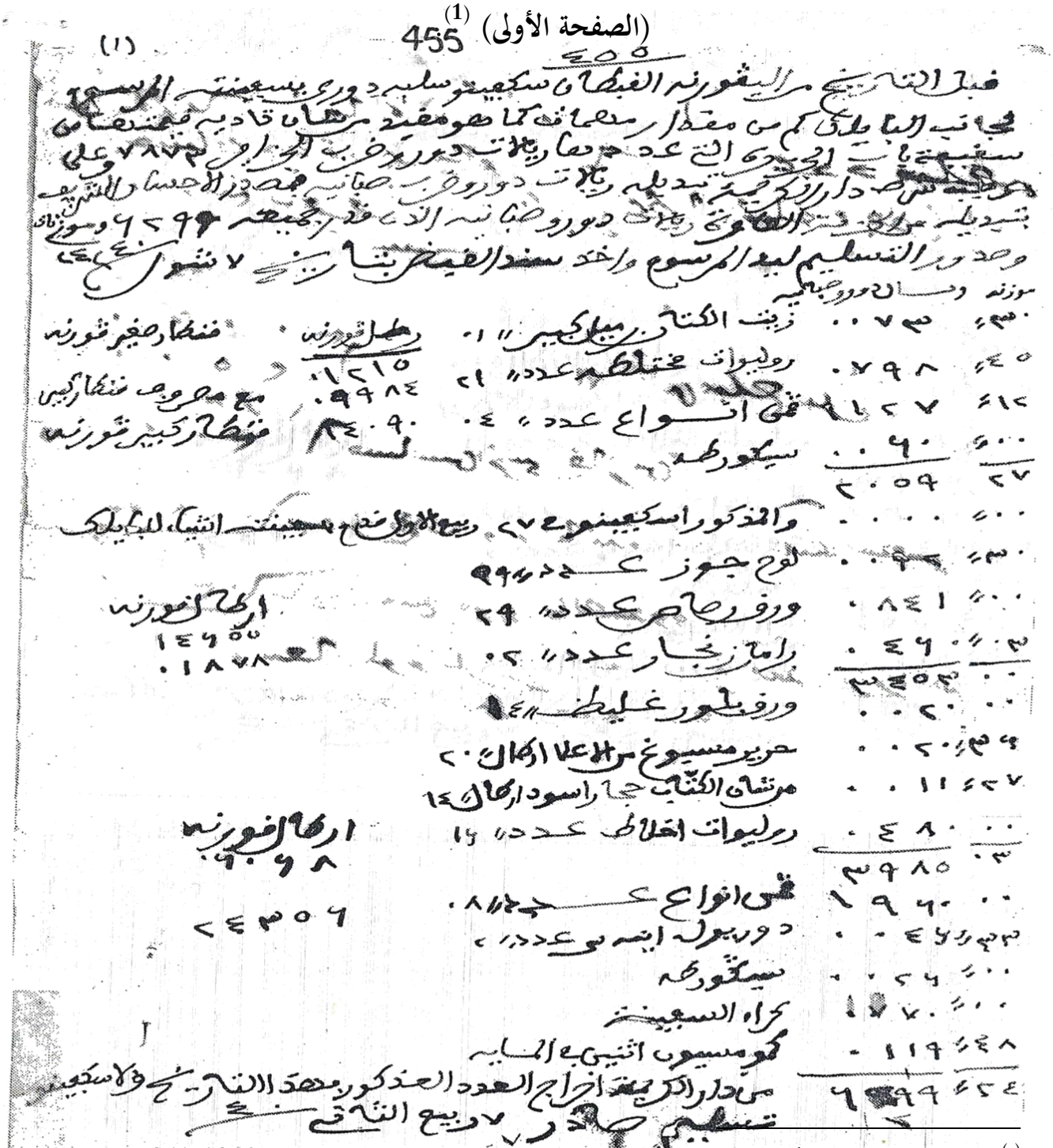

[1]. وثيقة تتضمن السلع التي أحضرها القبطان سكفيتوسليه دورى من لفورنة وبيعت في الجزائر،7شوال 1240هـ/24 مارس 1825م،رقم 3190/455،المكتبة الوطنية الجزائرية.

إعادة كتابة الوثيقة السابقة[1].

(1) 455

455

قبل التاريخ مر اليقورنه القبطان سكفيتوسليه دورى بسفينته المرسوم بجانب البابلك كم من مقدار مهمات كما هو مقيد مرشان تاديه قيمتها من سفينة بانت الجزيرة التي عددها ريالات دورو ضرب الجزائر 7873 وعلى مركبيه شرط دار الكريمة تبديله ريالات دورو قرب صبانيه فتصدر الإحسان الشريف بتبديله من الجزائر العامرة ريالات دورو صبانية الذي قدر جميعه 6299وموزنات وصدور التسليم ليد المرسوم وأخذ سند القبض بتاريخ 7شوال 24240موزنه ريال دورو صبانيه

30=0073زيت الكتان برميل كبير // 01 رطل قورنه قنطار صغير قورنه

45=0788روليوات مختلفة عدد // 21 01215 و 005

12=1137ثمن أنواع عدد // 04 1490 مع مصروف قنطار كبير

00=0060سيكورطه قنطار كبير قورنه

2058 87

00=0000 و المذكور اسكفينو 248 ربيع الأول قدم بسفينته أشياء للبابلك

30=0092لوح جوز عدد //99

00=0841ورق رصاص عدد//29

03=0420برامل زنجار عدد//02

ارطال قورنه

14655

01878

3453 00

00 0020ورق بلور غليظ //14

36=0020حرير مسبوغ من الاعلا ارطال//20

87=0011مرشان الكتّاب حجار اسود ارطال// 14

00=0480روليوات أخلاط عدد//16

ارطال قورنه

06068

3985 03

00 1960ثمن انواع عدد//08

24356

33=0046دوريول ايندس عدد//2

00=0056سيكورطة

00=0770كراء السفينة

48=01119كومسيون اثنين في المايه

24 6299من دار الكريمة اخراج العدد المذكور بهذا التاريخ ق لا سكفينو

تسليم صادر 7ربيع الثاني

40

[1]. من عمل الطالبة.

وثيقة تتضمن السلع التي أحضرها القبطان سكفيتوسليه دورى من لفورنة وبيعت في الجزائر (الصفحة الثانية) [1].

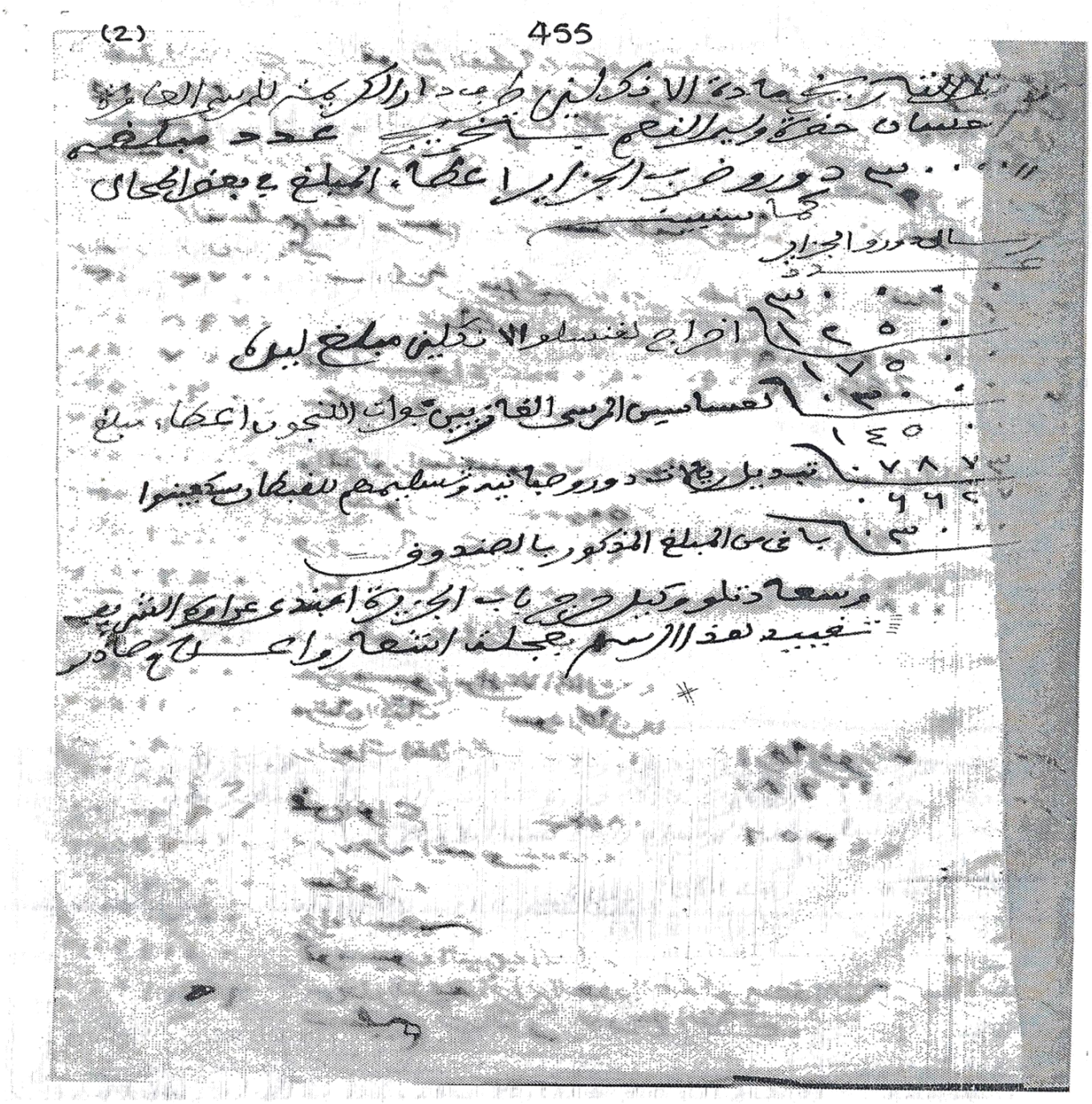
(2) 455

[1] . وثيقة تتضمن السلع التي أحضرها القبطان سكفيتوسليه دورى من لفورنة وبيعت في الجزائر،7شوال 1240هـ/24 مارس 1825م،رقم 3190/455،المكتبة الوطنية الجزائرية.

إعادة كتابة الوثيقة السابقة [1].

(2) 455

التاريخ مادة الانكليز طرف دار الكريمة للمرسى الغافرة احسان حضرة ولي النعم بتخريج عدد مبلغه // 30000دورو ضرب الجزائر اعطاء المبلغ في بعض المحال كما سنيين

ريال دورو الجزائر

عـــــــدد

30000

سنـــــــــه 12500 اخراج لقنسلو الانكليز مبلغ ليره

17500

سنـــــــــه 030000 لعساسين المرسى الغازيين نفرات اللنجون اعطاء مبلغ

14500

سنـــــــــه 07873 تبديل ريالات دورو صبانية وتسليمهم للقبطان سكفينوا

06627

سنـــــــــه 030000 باقي من المبلغ المذكور بالصندوق

وسعادتلو وكيل خرج باب الجزيرة أفندي عراوه الشريف

تقييد لهذا الرسم بعجلة اشعار واعلام صادر

[1]. من عمل الطالبة.

وثيقة تتضمن السلع التي أحضرها القبطان سكفيتوسليه دورى من لفورنة وبيعت في الجزائر(الصفحة الثالثة) [1].

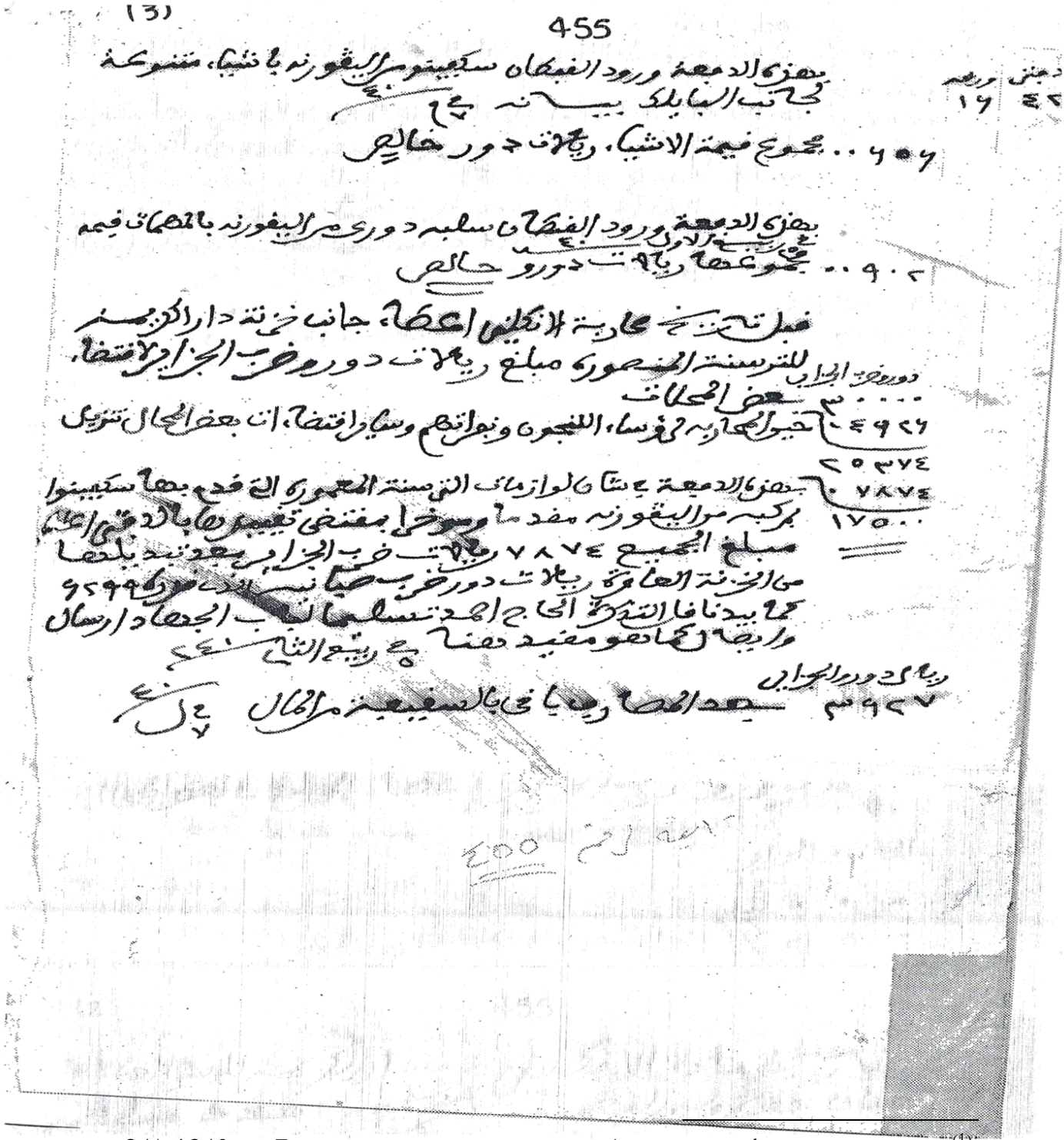

[1]. وثيقة تتضمن السلع التي أحضرها القبطان سكفيتوسليه دورى من لفورنة وبيعت في الجزائر،7شوال 1240هـ/24 مارس 1825م،رقم 3190/455،المكتبة الوطنية الجزائرية.

إعادة كتابة الوثيقة السابقة [1].

(3) 455

دفتر ورقه بهذه الدفعة ورود القبطان سكفينو مرالقورنه بأشياء متنوعة

42 16 فكاتب البايلك بيانه

00656 مجموع قيمة الاشياء ريالات دور خالص

بهذه الدفعة ورود القبطان سلبه دوري مراليقورنه بالمهمات قيمه 20ربيع الأول سنـــــــة

00902 مجموعها ريالات دورو خالص

قبل تاريخ محاربة الانكليز اعطاء جانب خزنة دار الكريمة للترسنة المنصورة مبلغ ريالات دورو ضرب الجزاير لاقتضاء 30000بعض المحلات

سنـــــــه خير المحاربه لرؤساء اللنجون ونفراتهم وسيار اقتضاءات بعض المحال تنزيل 04926 25374

بهذه الدفعة في شأن لوازمات الترسنة المعمورة التي قدم بها سكفينوا بمركبه مرالقورنه مقدما وموقدما وموخرا بمقتض تغييرها بالدفتر اعلاه مبلغ الجميع 7874 ريالات ضرب الجزاير بعد تبديلها من الخزنة العامة ريالات دور ضرب صبانية الذي قدره 9299 كم بيد ناقل التذكرة الحاج احمد تسليما لباب الجهاد ارسال وايحال كما هو مقيد هنا

ريال دورو الجزايري 25ربيع الثاني

3927 بهذه المصارف باقي بالسفينة مرالمال

تابعة لرقم 455

[1]. من عمل الطالبة.

الملحق رقم 8:

رسالة علي قبطان قائد عسكر السفن الجزائرية المشاركة في حرب اليونان لحاكم الجزائر حسين باشا[1]

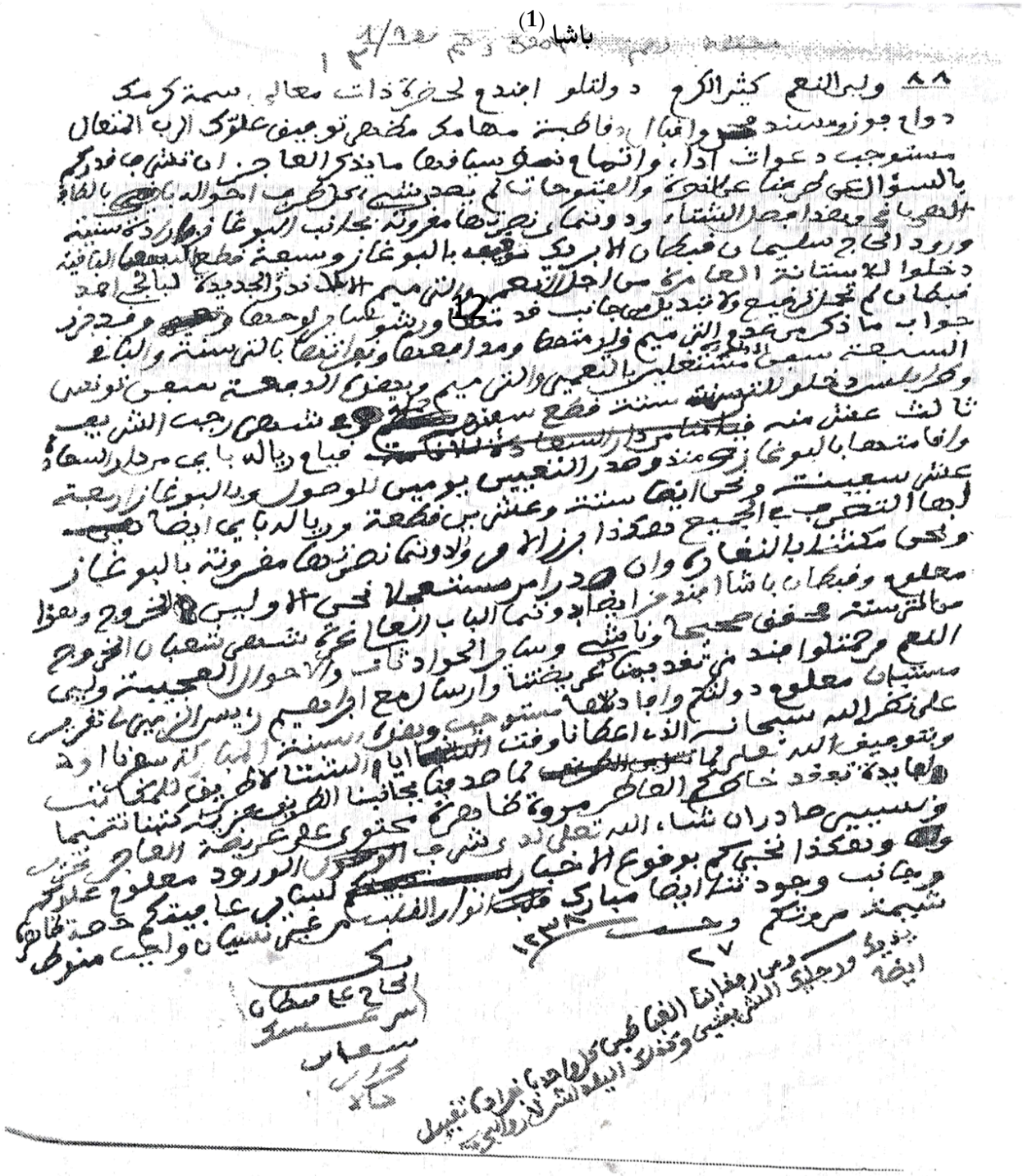

[1] . رسالة علي قبطان قائد عسكر السفن الجزائرية المشاركة في حرب اليونان لحاكم الجزائر حسين باشا، 27رجب 1238هـ/8 أفريل 1823م، رقم 3204/12،المكتبة الوطنية الجزائرية.

إعادة كتابة الوثيقة السابقة [1].

مخطوط رقم 3204 رقم 1/12

88 ولي النعم كثير الكرم دولتلوا افندم لحضرة ذات معالي سمة كرمك دوام فوز ومسند فخر واقبال قاطبة مهامك مظهرة توفيق علوّك الرب المتعال مستوجب دعوات اداء واتمام نمو سياقها ما يذكر العاجز ان تشرف قدركم بالسؤال عن طرفنا عن القوة والفتوحات لم يصدر شيء كل طرف احواله باقي بالطاقة الهرب اقي وهذا فضل الشتاء ودونها ونصرتها مقرونة بجانب البوغاز بإرادة سنية ورود الحاج سليمان قبطان الابريك توقيفه بالبوغاز وسبعة قطع ليمعها الباقية دخلوا للاستانة العامرة من اجل التعمير والترميم 4 بلاند والجديدة لبانجي احمد قبطان لم تحمل ترقيع ولا تبديل من جانب قدمتها ورشو ساير لوحها وقد جزر برز جواب ما ذكر من عدم الترميم قدير متعط ومدافعها ونفراتها بالتي سنة والباقي السبعة سفن مشتغلين بالتعمير والترميم وبهذه الدفعة سفن تونس وطرابلس دخلوا للترسنة ستة قطع سفنهم حملة شهر رجب الشريف ثالث عشر منه ~~قيامنا من دار السعادة للاقامة~~ قيام ريالد باي من دار السعادة واقامتها بالبوغاز ومنذ وصدر التعيين يومين للوصول وبالبوغاز اربعة عشر سفينة ونحن ايضا ستة وعشرين قطعة وريالد باي ايضا ~~هي~~ بها التصرف في الجميع هكذا برز الامر والد ونما نصرتها نصرتها مقرونة بالبوغاز ونحن مكثنا بالنغارة وان صدر امر مستعجلا نحن الاولين للخروج وهذا معلوم وقبطان باشا افندقر ايضا بدو تما الباب العالي غرة شهر شعبان الخروج من الترسنة محقق صحيحا وناشئ وسيار اكوادثان والاحوال العجيبة ولي النعم مرحمتلو افندم تقديمنا عريضتنا وارسال مع ابراهيم رايس الفرمين باتقرير مستبان معلوم دولتكم وافادتها مستوجب وبهذه السنة المباركة سفرنا اود على نظر اله سبحانه الذي اعطانا وقت ايام الشتا لا طريق للمكاتب وبتوفيق الله تعالى مما صدفنا بجانبنا الطريق جزية كتبنا تتميما لفايدة تفقد خاطركم العاطر مروة ظاهرة محتوى على عريضة العاجز تحرير وتسيير صادر ان شاء الله تعالى لدى شرف الوصول الورود معلوم علوكم وهكذا نخبركم بوقوع الاخبار لساير عافيتكم حصة ظاهرة وجانب وجود ايضا مبارك انوار القلب من غير نسيان واجب منوط شيمة مروتكم رجب 1238

27

يديك ورجليك الشريفتين وكذلك اليداشلار واليحرة

ومن رفقائنا القباطين كل واحد بانفراد تقبيل

أيضا

سكن

الحاج علي قبطان

اسر عسكر

سعاس

الجزائري

حالا

[1]. من عمل الطالبة.

الملحق رقم9:

خريطة توضّح الطريق التي سلكها عبد الرحمن التنلاني في رحلته [1].

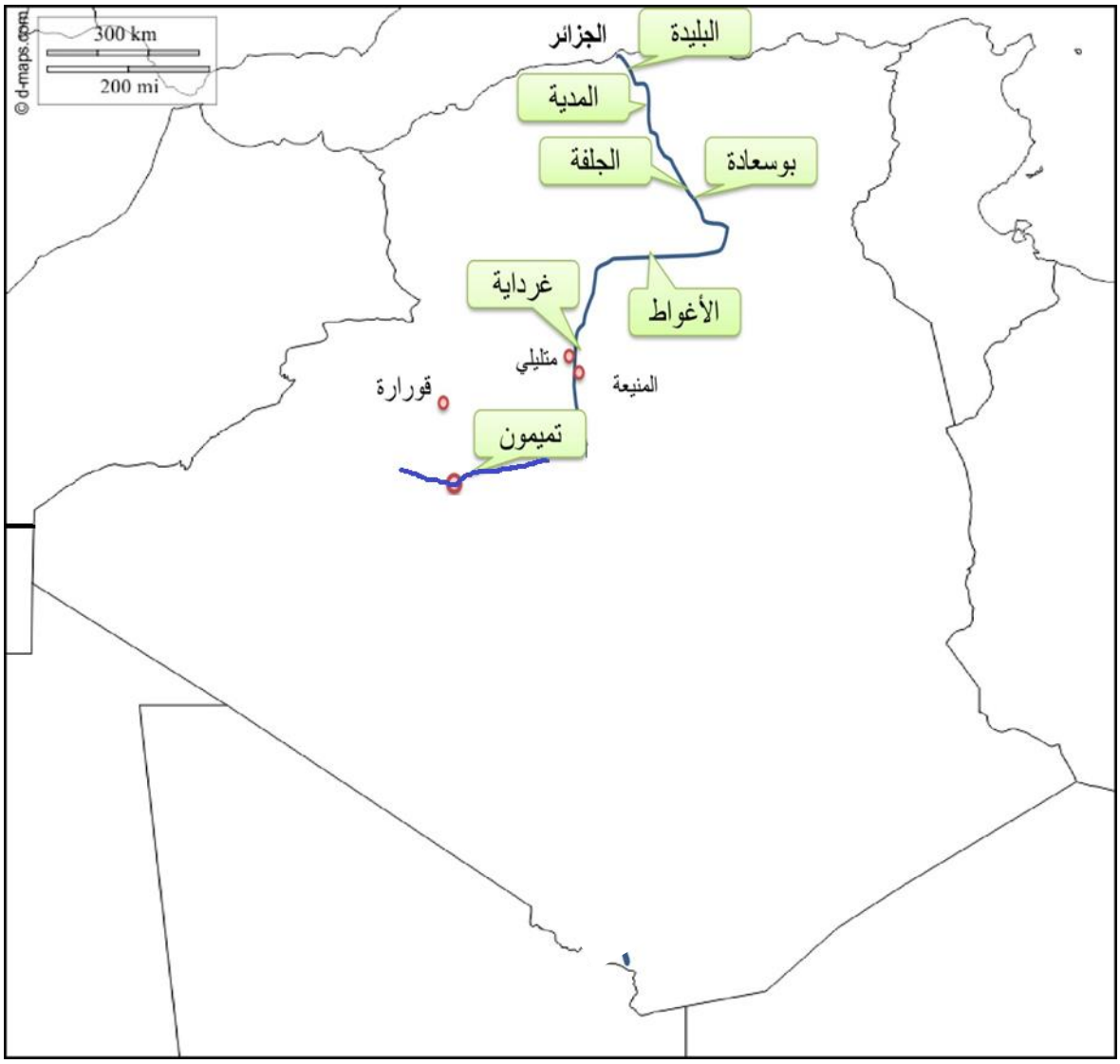

[1] . هذه الخريطة من عمل الطالبة.

قائمة المصادر
والمراجع

ملاحظة: رتبت المصادر و المراجع وفق الترتيب الأبجدي.

. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

المخطوطات:

1. الجامعي عبد الرحمان : فتح وهران، مخ، رقمBiblioth .nat. mss.Ar,5113.
2. ابن زرفة (بن عبد الرحمان أبو مُحَمَّد المصطفى بن عبد الله) : الرحلة القمرية في السيرة المحمدية، مخ، رقم 3322، المكتبة الوطنية الجزائرية.
3. بن سعيد قدورة مُحَمَّد: جليس الزائر وأنيس السائر، مخ، رقم 2600،المكتبة الوطنية الجزائرية.
4. التنلاني عبد الرحمن : رحلة التنلاني إلى ثغر الجزائر، مخ، خزانة سيدي عبد الله البلبالي بكوسام، أدرار.
5. خوجة مصطفى: التبر المسبوك في جهاد غزاة الجزائر والملوك، مخ، رقم 1640،المكتبة الوطنية الجزائرية.

المصادر:

1. بن إدريس عبد الرحمن التنلاني: رحلات جزائرية رحلة الشيخ عبد الرحمان بن إدريس بن عمر بن عبد القادر التنيلاني إلى ثغر الجزائر عام 1231هـ 1816م، تح: شترة خير الدين دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة، الجزائر، 2015م.
2. بن بحمان ابراهيم المصعبي: رحلة المصعبي، تح: بن بهون حاج مُحَمَّد يحي، قسنطينة عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م.
3. الجبرتي عبد الرحمان : تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تح: شمس الدين ابراهيم، مجلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
4. الدّيسي مُحَمَّد بن عبد الرحمان: تحفة الأفاضل في ترجمة سيدي نائل، تح: بسكر مُحَمَّد دار كردادة للنشر والتوزيع،الجزائر، 2009.
5. ابن الدين الأغواطي: رحلة الحاج بن الدين الأغواطي في شمال إفريقيا والسودان والدرعية تح: سعد الله أبو القاسم، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

6. هابنسترايت: رحلة العالم الألماني،ج.أو.هانسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس(1145هـ-1732م)، تح وتع: سعيدوني ناصر الدين، دار الغرب الاسلامي، تونس،2000م.

7. ابن هطال: رحلة مُحَمَّد باي إلى الجنوب الصحراوي الجزائري، تح: بن عبد الكريم مُحَمَّد،ط1، القاهرة، 1969.

8. الورثلاني الحسين : نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، تح: بن أبي شنب مُحَمَّد، مطبعة فونتانا، الجزائر، 1908.

9. الوزان حسن: وصف إفريقيا، تح: حجي مُحَمَّد، لخضر مُحَمَّد،مجلدان، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1983.

10. ابن زاكور الفاسي: نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان، تح: ضيف مصطفى و بوكراع محفوظ، دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر 2011.

11. الزهار أحمد الشريف : مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تح: المدني أحمد توفيق، ش . و . ن . ت، ط2، الجزائر، 1980م.

12. الزياني مُحَمَّد بن يوسف: دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار وهران، تح: بو عزيز يحي، دار البصائر، الجزائر، 2007.

13. الحفناوي مُحَمَّد: تعريف الخلف برجال السلف، تح: شترة خير الدين، مجلدان، دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة، الجزائر، 2012.

14. ابن حمادوش عبد الرزاق: لسان المقال في النبإ عن النسب والحسب والحال، تح: سعد الله ابو القاسم، عالم المعرفة، الجزائر، 2011م.

15. ابن مريم: البستان في ذكر الأولياء، مر: ابن أبي شنب، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1986.

16. بن المزاري عوده أبو اسماعيل: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا، تح: بوعزيز يحي، مجلدان، دار البصائر، الجزائر، 2007.

17. بن ميمون مُحَمَّد الجزائري : التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح: بن عبد الكريم مُحَمَّد، ش . و . ن . ت، ط2، الجزائر، 1981.

18. الناصر أبوراس : عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، مجلدان، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية، وهران، الجزائر، 2008.

19. الناصر أبو راس: فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، الجزائر، 1990.

20. الناصر ابو راس: زهرة الشماريخ في علم التاريخ، تح : حمدادو بن عمر، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية وهران، الجزائر، 2016.

21. بن سحنون أحمد الراشدي: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح: البوعبدلي المهدي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

22. بن عمار أحمد: مختارات من مجهولة من الشعر العربي، تح: سعد الله أبو القاسم، دار الغرب الاسلامي، 1992.

23. العنتري صالح : مجاعات قسنطينة، تح: بونار رابح، ش . و ن . ت، 1974م.

24. بن عبد القادر مسلم: خاتمة أنيس الغريب والمسافر في طرائف الحكايات والنوادر، تح: بونار رابح، ش . و . ن ت1394هـ/1974م.

25. عبد القادر المشرفي: بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الاسبانيين بوهران من الأعراب كبني عامر، تح: بن عبد الكريم مُحَمَّد، دار الوعي، الجزائر، 2017.

26. بن رجب شاوش ابن المفتي حسن: تاريخ باشاوات الجزائر وعلمائها، جمعها كعوان فارس، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر،2009م.

27. بن رقية التلمساني: الزّهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، تح: سعيدي خير الدين الجزائري، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، جيجل، الجزائر،2017.

28. شالر وليم: مذكرات وليم شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824، تح: العربي اسماعيل، ش . و . ن . ت، الجزائر،1982.

29. الشويهد عبد الله : قانون أسواق مدينة الجزائر، تح : سعيدوني ناصر الدين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006.

30. . خوجة حمدان: المرآة، تح: بن عبد الكريم مُحَمَّد، دار الوعي، الجزائر، 2013.

المراجع:

1. اطفيش مُحَمَّد بن يوسف: الرسالة الشافية في تاريخ بني ميزاب، طبعة حجرية، 1908.

2. أنساعد سميرة : الرحلات الجزائرية إلى المشرق دراسة في النشأة والتطور والبنية، دار السويد للنشر والتوزيع، أبو ظبي، 2011، ص46.

3. بالحميسي مولاي: الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، ش . و . ن . ت، ط2، الجزائر، 1981.

4. بروفنصال لفي: مؤرخو الشرفاء، تع: الخلادي عبد القادر، دار الغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1977.

5. بوحوش عمار: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرّسائل الجامعيّة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 .

6. بن بكير الحاج سعيد يوسف: تاريخ بني مزاب، المطبعة العربية، غرداية،الجزائر،1991.

7. بلعالم مُحَمَّد باي: الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات، دار هومه، ج2، الجزائر، 2005.

8. الجبوري حسين مُحَمَّد جواد والجنابي قيس حاتم هاني: منهجية البحث التاريخي الأسس والمفاهيم والأساليب العلمية مؤسسة دار الصادق الثقافية، عمان، 1435هـ -2014م.

9. الجلالي عبد الرحمن: تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعية،4 مجلدات، الجزائر، 1982م.

10. جيديرمانيو: منهجية البحث، تر: ملكة أبيض، دب، 2015.

11. الزبيدي مفيد: موسوعة التاريخ الاسلامي العصر العثماني، دار أسامة، عمان، 2003م.

12. الزواوي أبو يعلي: تاريخ الزواوة، تع: الخالدي سهيل، شكرة الأصالة للنشر الجزائر،2017.

13. حساني مختار : موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية،4أجزاء،دار الحكمة، الجزائر 2007.
14. حماش خليفة: كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسنطينة، الجزائر، 2010.
15. حمو عبد الله الحاج: ديوان حماية وادي مزاب وترقيته، وزارة الثقافة، أفريل 2015.
16. حنيفي هلايلي : أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، الجزائر،2008.
17. طربين أحمد : التأريخ والمؤرخون العرب في العصر الحديث، دراسة عن حركة التأليف التأريخي في أقطار الوطن العربي، مطبعة الإنشاء، دمشق، 1970.
18. يلس شهاب الدين: فهرس الوثائق الوطنية (الفهرس التحليلي للوثائق التاريخية الجزائرية للرصد العثماني)، 9أجزاء المركز الوطني للدراسات التاريخية،الجزائر،1987.
19. لزغم فوزية: الاجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية 1518. 1830، دار سنجاق الدين للكتاب، الجزائر، 2009 .
20. لكحل الشيخ: مقاومة منطقة متليلي الشعانبة للاستعمار الفرنسي في الفترة ما بين (1851-1908م)، دار صبحي للطباعة، غرداية، الجزائر، 2019 .
21. لكحل الشيخ : نشاط وكالة الباستيون وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الأول من القرن11هـ/17م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، تخصص تاريخ حديث، جامعة غرداية، الجزائر، 2012-2013م.
22. ماكامان مُحَّد: الرحلات المغربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر للهجرة الموافق للقرنين السابع عشر والثامن عشر للميلاد، مطبعة الأمنية، الرباط، المغرب، 2014.
23. مروش المنور : دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، الجزء1:العملة والأسعار والمداخيل، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.
24. مسعود كواتي : شخصيات جزائرية مواقف وآثار ونصوص، دار طليطلة،الجزائر،2011م.
25. مقدم مبروك : الشيخ مُحَّد بن أبا المزمري، عبد الرحمان بن عمر التنيلاني حياتهما وآثارهما، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016.

26. بن مقدم رشيد: من نفائس ونوادر مخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية، جزآن، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 1434هـ /2013م بوسعادة، الجزائر، 2016.

27. من ذخائر التراث المغربي: ثلاث رحلات مغاربية، تح: ضيف مصطفى، محفوظ بوكراع، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.

28. سعد الله أبو القاسم: ابحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي بيروت،1992.

29. سعد الله أبو القاسم: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الاسلامي ط2،2005.

30. سعد الله ابو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي،10أجزاء، دار الغرب الاسلامي،بيروت،1998.

31. سعد الله أبو القاسم: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ش . و . ن . ت، الجزائر 1990.

32. سعد الله ابو القاسم: المفتي الجزائري ابن العنابي رائد التجديد الاسلامي دار الغرب الاسلامي، ط2، بيروت، لبنان، 1990م.

33. سعيدوني ناصر الدين : ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2000.

34. سعيدوني ناصر الدين: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792-1830)،دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع،ط3،الجزائر،2012.

35. سعيدوني ناصر الدين: من التّراث التاريخي والجغرافي للغرب الاسلامي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1999.

36. سيدي عمر عبد العزيز: قطف الزهرات، المؤسسة الوطنية للكتاب،ط2،الجزائر،1985.

37. العقبي صلاح مؤيد: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر، دار البراق، 2002 .

38. بن عميرة مُحَّد: منهجية البحث التاريخي، دار هومه، الجزائر، 2014.

39. فرج محمود فرج: إقليم توات خلال القرن 18و19م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1977.

40. فركوس صالح بن نبيلي : تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفنيقي إلى غاية الاستقلال (814 قم/ 1962 م)، جزآن، إيدكوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

41. فريد بك مُحَمَّد: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح: احسان عباس، دار النفائس، بيروت 1401هـ/1981م.

42. فهيم حسين مُحَمَّد: أدب الرحلات، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1989.

43. بن صالح قارة مبروك: تاريخ مدن وقبائل الجزائر التركيب الاجتماعية: النسب والانتساب، مطابع رويغي نهج الامير خالد الاغواط، الجزائر، 2018.

44. الصباغ ليلى : دراسة في منهجية البحث التاريخي، جامعة دمشق، لبنان، 1998.

45. عبد القادر نور الدين: صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، مطبعة البعث، قسنطينة، 1965.

46. قارة مبروك: الصورة الحقيقية للزوايا والطرق الصوفية، دار علي بن زيد للطباعة والنشر والتوزيع، بسكرة، الجزائر، 2013.

47. بن رمضان شاوش مُحَمَّد: باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

48. بن رمضان شاوش مُحَمَّدو بن حمدان الغوثيي: إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر، مجلدان، ديوان المطبوعات الجامعية، تلمسان، 1997.

49. الشاذلي مُحَمَّد ثابت: المسألة الشرقية دراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية (1299-1923م)، مكتبة وهبة، دب، 1989م.

50. تاريخ تحرير مدينة وهران من الاحتلال الاسباني خلال القرن الثامن عشر الميلادي من خلال مخطوطتين(الرحلة القمرية لابن زرفة)، تح: حساني مختار، جامعة الجزائر، جزآن، مخبر المخطوطات، الجزائر، 2002.

51. غطاس عائشة: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر1700-1860م(مقاربة اجتماعية اقتصادية)، منشوراتANEP، الجزائر،2007م.

المقالات والدوريات:

1. آيت حبوش حميد: أهمية المصادر الأوروبية في كتابة تاريخ الجزائر العهد العثماني نموذجا، الحوار المتوسطي،ع2.

2. بوجلال قدور، فغرور دحو: اسهامات الشيخ عبد القادر المشرفي في الحفاظ على وحدة ايالة الجزائر أمام الخطر الإسباني، في مجلة الحضارة الاسلامية،ع29، جوان2016.

3. بونقاب مختار: واقع المخطوطات الجزائرية دراسة للمخطوطات في الخزائن الخاصة والمكتبات العامة، في الحوار المتوسطي، المجلد8، ع15.16 مارس 2017.

4. بكاري عبد القادر: نظرة الكتابات التاريخية للصراع الاسباني – الجزائري في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط خلال القرن 18م فتح وهران أنموذجا، في مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، المجلد2، ع2، أكتوبر 2019.

5. بوخاوش سعيد: قراءة في كتاب " قسنطينة أيام أحمد باي 1832-1837" للرحالة الألماني فندلين شلوصر وتعليقات أبو العيد دودو، في مجلة المدونة، المجلد الأول،ع1،أكتوبر2014.

6. دادوة مُحَّد: التدوين التاريخي في الجزائر خلال العصر العثماني خصائصه وموضوعاته

7. في مجلة عصور الجديدة، ع 3-4 ع خاص، خريف 2011/شتاء 2012م.

8. دبوب مُحَّد: الفترة العثمانية وطبيعة الكتابات التاريخية حولها (1516-1830)،في مجلة الحقيقة، ع43.

9. حسون خالد مُحَّد: دور جامعة الملك عبد العزيز في حفظ وتحقيق المخطوطات مع أنموذج للتحقيق كفرق بحثية " تحقيق مخطوط فتح الخبير بشرح" مفتاح التفسير""، في مجلة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التَّخصصيَّة، المجلد2، ع3، سبتمبر2018.

10. حنيفي: هلايلي ثنائية توظيف المصادر المحلية والأوروبية في كتابة تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني من خلال تجربتي دوفو و دوغرامو، الحوار المتوسطي، ع 1، مارس 2009.

11. كشرود حسان: بايلك الشرق دراسة طبيعية وزراعية من خلال الرحالين بايسونيل ودي فونتين والدكتور توماس شاو، في مجلة قضايا تاريخية، ع06، 1438هـ/2017م.
12. كعوان فارس: الجديد في سيرة الآغا المزاري صاحب طلوع سعد السعود 1843-1897، في مجلة عصور الجديدة، المجلد 7، ع26، شتاء . ربيع (أفريل) 2016-2017م.
13. لكحل الشيخ: المصادر الغربية لتاريخ المغرب في العصر الحديث، في مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع11، سبتمبر 2014.
14. المشيوخي عابد بن سليمان : أثر العوامل الطبيعية على التراث العربي الإسلامي المخطوط، في المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب،المجلد22، ع43، فيفري 2007.
15. المغراوي مُحَمَّد: مُحَمَّد بن عبد الباقي الزرقاني ومنهجه في شرح الموطأ، دعوة الحق،ع222، جويلية 1982.
16. سعيداني محفوظ: الأسر العلمية بالجزائر العثمانية (آل قدورة أنموذجا)، في مجلة قضايا تاريخية، ع9، جوان 2018.
17. سعيدوني ناصر الدين : مكانة مصادر الأرشيف الجزائري في إعادة كتابة تاريخ الجزائر في العهد العثماني، في مجلة الدراسات التاريخية، المجلد3، ع5.
18. سياب خيرة : رحلة الصحراء لابن الدين الأغواطي المعروفة بـ(الرحلة الأغواطية)، دراسة : طبيعية، اقتصادية، اجتماعية عمرانية، المجلة الجزائرية للمخطوطات، ع13، جوان 2015م.
19. بن عنو بليروات: الباي مُحَمَّد الكبير –باي وهران 1779-1797حياته وسيرته، في مجلة عصور، ع 3،جوان 2003م.
20. عزي عبد الرحمن: التوصل القيمي في الرحلة الورثلانية، في مؤتمر "ثقافة التواصل"، جامعة فيلادلفيا، الأردن، نوفمبر 2009.
21. عمريوي فهيمة: إسهام الجيش الانكشاري في أوقاف الحرمين الشريفين خلال القرن الثاني عشر الهجري /الثامن عشر الميلادي، في مجلة العلوم الإنسانية، المجلد ب، ع41، جوان 2014.
22. قدور عبد الله ثاني، حمدادو بن عمر، بوفمامة العربي: التدوين و الكتابة التاريخية في الفترة العثمانية، مركز البحث في الأنتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، آخر ع.

23. شارف رقية : الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال القرن 18 وبداية القرن 19م دراسة تحليلية نقدية، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م.

24. شيخو رشيد محمود: مصادر التاريخ الحديث والمعاصر، موقع دنيا الوطن، تاريخ الاطلاع : 2019/12/13، 09:45سا https/llpulpit.alwatanvoice.com/content/ print/.

25. غانم مُحَّد : " التاريخ والمؤرخون في الجزائر خلال القرن الثامن عشر "، جريدة السلام، ع 239، 1991/08/15.

26. غضبان فؤاد: أثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية على البنية التجارية للمدن الصحراوية الجزائرية دراسة في مدينة بسكرة، الجزائر، في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،المجلد7، ع22.

القواميس و التراجم و الموسوعات:

27. بسكر مُحَّد : أعلام الفكر الجزائري، مجلدان، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر،2015.

28. البغدادي اسماعيل باشا: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين طهران، مجلدان، المكتبة الاسلامية والجعفرية تبريز، 1947م.

29. الجوهري مُحَّد : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية إنجليزي _عربي، المركز القومي للترجمة، القاهرة 2010.

30. الزركلي خير الدين: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، 8مجلدات، دار العلم للملايين، ط7،بيروت، 1986م.

31. الزبيدي مرتضي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: العزباوي عبد الكريم، 12 مجلد، مطبعة حكومة الكويت، 1392ه/ 1972م.

32. الحموي ياقوت: معجم البلدان، دارنوبليس، تر: عبد العزيز الجندي فريد،16مجلد،ط2،بيروت،2014.

33. الكتابي عبد الحي : فهرس الفهارس، مجلدان، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1982.

34. كحالة عمر: معجم المؤلفين، 5مجلدات،مطبعة دمشق، 1377ه.

35. مجمع اللغة العربية : قاموس الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار عمران، ط3،القاهرة.

36. مسعود جبران: الرائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، لبنان، 1992

37. النويهض عادل : معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض للتأليف والترجمة والنشر،بيروت1980.
38. سركيس يوسف : معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، مطبعة سركيس، مصر، 1928.
39. العجم رفيق: موسوعة مصطلحات علم التاريخ العربي والإسلامي، مكتبة لبنان،2000م.
40. أبو عمران الشيخ وآخرون: معجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب، الجزائر،2000.
41. بوعزيز يحي: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، مجلدان، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1995.
42. الفيروز مُحَّد بن يعقوب آبادي: القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008.
43. رجب عبد الجواد ابراهيم: معجم لغة العامة في تاج العروس، مكتبة الآداب، القاهرة،1429هـ -2008م .
44. التونجي مُحَّد: المعجم المفصل في الأدب، مجلدان، دار الكتب العلمية، لبنان 1999.
45. خدوسي رابح وآخرون: موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، مجلدان، منشورات الحضارة،الجزائر،2014.
46. الخطيب مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والالقاب التاريخية، ط2،مؤسسة الرسالة، بيروت،1996.
47. ضيف بشير الجزائري: فهرست معلمة الجزائر بين القديم والحديث،ثالة،ط2، الجزائر،2007.

الرسائل الجامعية:

1. آل سيد الشيخ سعاد: رحلة المجاجي دراسة وتحقيق (1063هـ-1652م)،رسالة ماجستير، تخصص: التاريخ والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، 2007-2008م.
2. بوجلال نصيرة: البيوتات العلمية في قسنطينة ما بين القرنين 13-16م، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ وسيط، جامعة 08ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2016-2017.
3. بودواية مبخوت: الحركة العلمية في إقليم توات خلال القرنين 08-10هجرية، رسالة ماجستير، تخصص: تاريخ المغرب الاسلامي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر،2011-2012م.

4. والي سمية: الأوضاع الاجتماعية والثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني من خلال كتب الرحالة، مذكرة ماستر، تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة مُحَّد بوضياف، المسيلة، الجزائر،2015-2016م.

5. معاشي جميلة: الأسر الحاكمة في بايلك الشرق، من القرن 10هـ/16م إلى 13هـ/19م، دراسة اجتماعية سياسية، رسالة ماجستير، تخصص: التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة،1991م.

6. مغربي نجاة: توات من خلال كتابات الرحالة المغاربة ما بين 13-11هـ/17-19م، رحلة العياشي، عبد الرحمان التنيلاني والأغواطي "انموذج"، مذكرة ماستر، تخصص: التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غرداية، الجزائر، 20172016م.

7. منال خلطي: الحياة الثقافية في إيالة الجزائر العلوم النقلية –أنموذجا، مذكرة ماستر، تخصص: تاريخ حديث و معاصر، جامعة الطاهر مولاي، سعيدة، الجزائر، 2016/2017.

8. عروسي سعاد : الإجازات العلمية لعلماء الجزائر في العهد العثماني (دراسة نماذج)، مذكرة ماستر، تخصص: تاريخ حديث ومعاصر، جامعة غرداية، الجزائر، 2015-2016.

9. فتيحة الشامخة: اسهامات حمدان بن عثمان خوجة في كتابة التاريخ كتاب المرآة أنموذجا، مذكرة ماستر، تخصص: تاريخ حديث و معاصر، جامعة غرداية، الجزائر، 2016-2017.

10. قروابي آمال، برويلة حفصة: قراءة في مصادر محلية وغربية للجزائر خلال العهد العثماني 940-1251هـ/1519-1830م، مذكرة ماستر، تخصص: تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية، الجزائر، 2014-2015م.

11. شاطو حمد : نظرة المصادر الجزائرية للسلطة العثمانية في الجزائر، رسالة ماجستير، تخصص: تاريخ حديث، جامعة الجزائر،2006-2005 .

12. شحمة فاطنة: صورة الحرمين الشريفين (مكة، المدينة المنورة)من خلال نماذج من نصوص الرّحلة الجزائرية في الفترة العثمانية(924-1246هـ/1518-1830م)،مذكرة ماستر، تخصص: تاريخ حديث ومعاصر، جامعة غرداية،الجزائر،2015 -2016م.

13. خالدي ربحة: الشعر الجزائري في الفترة العثمانية الشاعر ابن عمار أنموذجا دراسة موضوعاتية وأسلوبية، أطروحة دكتوراه، تخصص: النقد الأدبي الحديث والمعاصر، جامعة جلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2017-2018.

14. غويني ليلى: التفاعل الثقافي بين دول المغرب في العهد العثماني من خلال الرحلات الحجازية الجزائرية، رسالة ماجيستير، تخصص : تاريخ حديث، جامعة الجزائر2، 2010-2011.

الملتقيات:

1. حافظ أحمد يوسف: مهارات البحث العلمي، محاضرة، تاريخ الاطلاع :2019/12/10، 11:26سا

2. Drahmedyousifhafiz https://www.slideshare.net/.

المصادر الأجنبية:

1. Lespés: Oran Etude de géographie et d'histoire urbaine collection du centenaire de l'Algérie1830/1930, Paris1930.

2. Vallego:Contribution de l'histoire du vieil Oran . mémoire sur l'état et la valeur des places d'oran et de Marsa El-Kebir .traduit et anoté par jean CASENAVE.in R.A. n°26(Alger 1925).

المراجع الأجنبية:

1. A.Berbrugger : Reprise d'oran par les espagnols .en 1732.R..A, T08(Alger1864).
2. Fagnan.Pare: Cataloguegeneral Des Manuscrits,Edition Bibliotheque Nationale D'algerie,Alger,1995.
3. Faucon Narcisse: Le Livre d'Or de l'Algérie, Challamel et Cie Éditeurs, Paris 1889.
4. KORSO De EPALZAEl : Oran et l'ouest Algérien au 18éme siècle d'après le rapport ARAMBURU.Alger.1978.

مواقع الانترنت:

1. موقـع مديريـة التجـارة لولايـة معسـكر: http://www.dcmascara.gov.d.

الفهارس

فهرس الملاحق

الملحق رقم1:مراسلة من حسن باي قسنطينة إلى مدير الباستيون.

الملحق رقم2:وثيقة تابعة للوثيقة السابقة وهي عبارة عن مراسلة من حسين باي إلى وكيل الباستيون.

الملحق رقم3:فرمان السلطان محمود الأول إلى والي الجزائر عبدي باشا.

الملحق رقم 4:مراسلة الحاج أحمد باي إلى حسين باشا.

الملحق رقم 5:فرمان من السلطان محمود الثاني إلى عمر باشا.

الملحق رقم 6:وثيقة حول مفاوضات الجزائر مع الانكليز حول إطلاق صراح الأسرى الأوروبيين.

الملحق رقم 7:وثيقة تتضمن السلع التي أحضرها القبطان سكفيتوسليه دورى من لفورنة وبيعت في الجزائر.

الملحق رقم 8:رسالة علي قبطان قائد عسكر السفن الجزائرية المشاركة في حرب اليونان لحاكم الجزائر حسين باشا.

الملحق رقم9:خريطة توضّح الطريق التي سلكها عبد الرحمن التنلاني في رحلته .

فهرس لأهم المصادر المحلية

-أ-

- اتحاف المنصفين و الأدباء بمباحث الإحتراز عن الوباء: 85.
- الإخوانيات: 86.
- أرجوزة في فتح مدينة وهران:47.
- أنيس الغريب و المسافر في طرائف الحكايات و النّوادر:87.

-ب-

- بهجة النّاظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبانيين بوهران من الأعراب كبني عامر: 50،51،57،58.

-ج-

- جليس الزّائر و أنيس السّائر:48،94.

-د-

- درء الشقاوة في فتنة درقاوة: 85،88،90.
- درة الأعيان في أخبار مدينة وهران:91،110.
- الدرة المصونة في صلحاء بونة:49،50.
- دليل الحيران و أنيس السهران في أخبار مدينة وهران:84،94،95.

-هـ-

- هدية الإخوان: 86.

-و-

- الوسائل إلى معرفة القبائل:90.

-ز-

- زهرة الشّماريخ في علم التاريخ:21،22،23،89،90.
- الزهرة النّائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة :6،1،19،20،47.

-ح-

- الحلل السندسية في شأن وهران و الجزيرة الأندلسية: 90.

-ط-

- طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر و إسبان وفرنسا: 20،5821،82،93،94،95.

-ل-

- لسان المقال في النبإ عن الحسب والنسب و الحال:64،70.

-م-

- مجاعات قسنطينة:86.

- مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار:20،83.
- المرآة: 4،12،18،21،23،27،85،98،100.

-ن-

- نحلة اللبيب في أخبار الرحلة إلى الحبيب:61،62.
- نزهة النظار في فضل علم التاريخ و الأخبار:34،63،67.

نفيسة الجماني في الثغر الوهراني: 90.

-س-

- السعي المحمود في نظام الجنود: 23،88.
-سنين القحط و المسغبة ببلدة قسنطينة:86.

.

-ع-

- عدّتي و نحلتي في تعداد رحاتي:90،102،103.

-ف-

- فتح الإله و منّته في التحدّث بفضل ربي ونعمته:17،22،89،90،103.
- الفهرست: 64،65.

-ق-

- قانون أسواق مدينة الجزائر:19،23،51.

-ر-

- رحلة الحاج ابن الدين الأغواطي في شمال افريقيا و السودان و الدرعية103،106

فهرس الأماكن

-أ-

-الأغواط:
101،110،107،106،105،103،62
58،.

-إسبانيا:94،93،82
69،58،31،30،29،27،26،.

- إسطنبول:98،13.
- الإسكندرية:68،42.
- إفريقيا: 106،103.
- الأندلس: 95،90،67،55.

- ب-

- باريس: 48،34.
- بجاية: 96،63.
- البرج:84،21.

. البرج الأحمر:21.

. برج مرجاجو: 21

- البرواقية: 37.
- بسكرة :76،68،67،37.
- البليدة:105،100،28.
- بونة: 50،49.
- بوسعادة:105،102،49،38.
- بن يسقن: 65.

-ج-

-جبل عمور:107،62.

-الجزائر:111،110،109
108،107،106،105،104،103،10
101،100،99،98،97،96،95،94،9
3،92،91،90،88،87،85،84،83،8
2،81،80،79،78،77،76،75،74،7
3،72،71،
70،68،67،66،65،64،63،62،61،
60،59،58،57،56،55،54،53،52،
51،50،49،48،47،46،44،43،42،
41،40،39،38،37،36،35،34،33،
32،31،30،29،28،27،26،25،24،
23،22،21،20،19،18،17،16،15،
14،13،12،11،9،8،7،6،5،4،3،2،
1.

- جزيرة جربة: 107،96.
- الجزيرة العربية:69.

-د-

- الدرعية: 103،107،106.

-و-

- وادي تليلات:84.
- وادي مزاب:38،65،105،107.
- ورثلان:68
- ورقلة:107.
وهران:
97،101،102،106،108،109،110
83،84،87،90،91،93،94،95،96،
54،57،58،59،60،62،73،75،82،
31،32،46،47،48،50،51،52،53،
17،21،22،23،25،26،27،29،30،
1،5،15،16.

-ز-

- زريبة حامد:68
- زريبة الوادي:68.
- زمورة:68.

-ح-

- الحجاز:61،77،103،110.

-ط-

- طبرقة: 38،39.
- طرابلس: 28،68،78،99.
- طولقا: 37.

-ي-

- اليونان: 78،79.

-ك-

- الكاف:68.
- الكرط: 58.

-ل-

- لفورنة: 78.
- ليبيا:68.

-م-

- مازونة: 89.
- متيجة : 112
- متليلي: 65،105،107.
- المدية: 12،37،105.
- المرسى الكبير:
25،26،27،30،46،94.
- مستغانم:55،91.
- معسكر: 89،96، 50،58،83،84.
- المغرب الأقصى:
63،64،70،85،89،95.
- مصر:
17،18،47،50،67،68،68،89،110
- مكة: 4،63،66،68.
- مليانة:79.
- المنيعة:105،107.

-س-

- السودان:103،106.
- سكيكدة: 28.

- سيدي بلعباس:70،
62.
- سيق:58.

-ع-

- عين صالح:64،107.
- العطف: 65،105.
- عنابة:
27،28،38،49،50،55،77،106.
- عين ماضي:62،107.
- عين وسارة: 38.

-ف-

- فاس:18،48،64،70،89،90،104.
- فرنسا:
82،83،91،93،94،95،100،
69،76، 21،38،58.
- فلسطين:89.

-ق-

- قابس:68،107.
- القاهرة:9،11،12،17،18،45،68.
- القالة:28،76.
- القرارة: 38.
- القسطنطينية:85،98.
- قسنطينة:
49،50،95،،68،76،77،86،92،93،
16،25،28،33،38.
- قصر تنلان:101.
- قصر الطير:68.
- قلعة راشد:89.

-ر-

- رأي العين: 82.
- الرباط:14،34،51،96.
- روسيا:77.

-ش-

- الشام: 89.
- شنقيط: 107.

- ت-

- تافيلالت: 63،65.
- تقرت: 107.
- تاقدامت:107.
- تطوان: 48،71،72،89،90.
- تلمسان:
2،47،48،50،52،62،64،66
،16 ،18،2،20،6،19
- تميمون:105،107.
- توات:64،101،104،107.
- توزر: 68.
- تونس:
7،71،77،78،79،83،89،95

0،6،39،38،28،25،48،57،6
.8
- تنلان:64،101،102،104،105.

-غ-

- غدامس: 107.
- غرداية: 12،38،50،63،65،101.

فهرس الأعلام

-أ -

- أبو اسماعيل بن عودة المزاري: 95،94،93،91،89،87،82،58،21، 20.

- ب -

- بركات بن باديس:50،49.

-و-

- عبد الوهاب العفيفي:67.

- ز-

- ابن زرفة:102،17،16.
- ابن زكور الفاسي:49،48.

-ح-

الحاج ابن الدين الأغواطي:106،103.

- الحاج أحمد المبارك بن المعطار القسنطيني:92.
- حسين بن أحمد خوجة:110،98،91.

حسين بن رجب شاوش:55،46.

- حسين خوجة:85،57.
- الحسين الورثلاني:69،67،63،34،16.

حمداخوجة: 100،99،98،85،23،21،19،18،4.

-م-

- مُحَمَّد بن أحمد الزجلاوي:104.
- مُحَمَّد البلدي:67.
- مُحَمَّد بن الشاهد:98.
- مُحَمَّد بن زيتونة:71.
- مُحَمَّد بن رقية التلمساني:47،22،20،19،18،6.
- مُحَمَّد بن عبد الرحمن الجامعي الفاسي48،22.
- مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن عمر:104.
- مُحَمَّد بن عبد السلام البناني الفاسي:70.
- مُحَمَّد بن عبد الله:96.
- مُحَمَّد بن عبد الله الجيلالي:96.
- مُحَمَّد بن المبارك:71.
- مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عربي البناني:59.

- مُحَمَّد بن ميمون الجزائري: 47،48،52،53،64،70،105،107.
- مُحَمَّد بن نيقرو:55.
- مُحَمَّد سعيد القادري:59.
- مُحَمَّد بن سعيد قدورة:48،49،54.
- مُحَمَّد الصغير:67.
- ابن مسايب:66.
- مسلم بن عبد القادر الحميري الوهراني:18،87،102.
- مصطفى العنابي:55.
- ابن المفتي:20،46،54،55،56،57.

- س -

- سعيد قدورة:49.
- سيدي علي بن أحمد:67.

-ع-

- عبد الباقي الزرقاني:49،50،67.
- عبد الرحمن التنلاني:101،104.
- عبد الرحمن الشارف:70.
- عبد الرزاق ابن حمادوش: 52،64،70،71،72،73.
- عبد القادر الراشدي:49،50.
- عبد القادر بن شقرون:104.
- عبد القادرالمشرفي:16،50،57،58،59.
- أبو عبد الله الثغيري الجزائري:52.
- عبد الله الشويهد:19،23،51.
- ابن علي:61.
- علي الفيومي:67.
- علي بن مُحَمَّد الميلي:59.
- عمار المستغانمي:55.
- عمر بن عبد القادر التنلاني:64،101،102.
- ابن العنابي:23،88.

- ص-

- صالح العنتري:86.

-ر-

- أبوراس الناصر 87،88،89،91،90،102،108،109، 17،18،20،21،22،23،34،59،85، 16.

فهرس الموضوعات

الإهداء.....
الشكر و التقدير.....
مقدمة.....1

الفصل الأول:

المصادر المحلّية ومكانتها في توثيق تاريخ الجزائر الحديث.

المبحث الأول : تعريف المصادر المحلّية.....10
أولا: تعريف المصدر.....10
ثانيا: المصادر المحلية.....12
ثالثا: المصادر المحلّية الجزائرية.....13
رابعا: أهمية المصادر المحلية.....13
المبحث الثاني : منهجية الكتابة في المصادر المحلّية.....16
أولا: الدوافع التي كانت وراء كتابة التاريخ المحلي.....17
ثانيا : اللغة والأسلوب:.....21
ثالثا: القضايا المعالجة.....24
المبحث الثالث: مقارنة المصادر المحلية بالمصادر الأجنبية.....27
أولا: مميزات وخصائص المصادر الأجنبية في التأريخ للجزائر أواخر العهد العثماني.....27
ثانيا : منهجية المصادر الأجنبية في كتابة تاريخ الجزائر الحديث.....29
ثالثا :أسباب ضعف الكتابات المحلية الجزائرية خلال العهد العثماني 39
خلاصة الفصل..... 40

الفصل الثاني:

المصادر المحلية لتوثيق تاريخ الجزائر في مرحلة ما قبل تحرير وهران الثاني 1671.1792م

المبحث الأول: الوثائق الأرشيفية 44
أولا: نماذج من المخطوطات الموجودة بالمكتبة الوطنية الجزائرية.....45
ثانيا/ نماذج من الوثائق الموجودة بالأرشيف الوطني الجزائري.....47
1/ نماذج من وثائق سجلات المحاكم الشرعية 47
2/ نماذج من وثائق سجلات بيت البايلك وبيت المال.....50
أولا:سجل بيت البايلك.....50
ثانيا: سجل بيت المال.....51
المبحث الثاني : المصادر المطبوعة.....53
أولا: نظرة عامة على المصادر المحلية المطبوعة المدونة من 1671م إلى 1792م 53
ثانيا: نماذج من المصادر المحلية المطبوعة المدونة من 1671م إلى 1792م (دراسة نقدية)....59
المبحث الثالث: الرحلات.....68
أولا: نظرة عامة الرحلات المدونة من 1671م إلى 1792م.....68
ثانيا: نماذج من الرحلات الجزائرية المدونة من 1671م إلى 1792م (دراسة نقدية).....73
خلاصة الفصل.....80

الفصل الثالث:

المصادر المحلية لتاريخ الجزائر في مرحلة ما بعد تحرير وهران الثاني1792–1830م.

المبحث الأول: الوثائق الأرشيفية.....83
أولا/ نماذج من المخطوطات الموجودة بالمكتبة الوطنية الجزائرية.....83
ثانيا/ نماذج من الوثائق الموجودة بالأرشيف الوطني الجزائري.....86
1/ نماذج من وثائق سجلات بيت البايلك وبيت المال.....86
أولا: سجل بيت البايلك.....86
ثانيا: سجل بيت المال.....87

المبحث الثاني: المصادر المطبوعة.....89
أولا: نظرة عامة على المصادر المحلية المطبوعة المدونة من 1792م إلى 1830م.....87
ثانيا: نماذج من المصادر المحلية المطبوعة المدونة من 1792م إلى 1830م (دراسة نقدية)..100
المبحث الثالث: الرحلات.....108
أولا: نظرة عامة عن الرحلات الجزائرية المدونة من 1792م إلى 1830م:.....108
ثانيا: نماذج من الرحلات الجزائرية المدونة من 1792م إلى 1830م (دراسة نقدية):.....111
خلاصة الفصل.....115
خاتمة.....117
الملاحق.....121
قائمة المصادر و المراجع.....144
فهرس الملاحق.....158
فهرس لعناوين أهم المصادر المحلية.....159
فهرس الأماكن.....161
فهرس الأعلام.....4 16
فهرس الموضوعات.....166

الملخص

ملخص باللغة العربية:

إنّ الدارس لتاريخ الجزائر الحديث يلاحظ أنّ أغلب المراجع، التي تناولت هذه الفترة تعتمد اعتمادا كبيرا على المصادر الأجنبية، في حين تهمش المصادر المحلية؛ المتمثلة في الوثائق الأرشيفية والمخطوطات والمصادر المطبوعة والرّحلات، التي تتوفر على مادة علمية هامة، هذا ما جعلنا ننثر الغبار على هذه المصادر، و نعمل على مقارنتها بالمصادر الأجنبية، ونبرز أهمتها في كتابة التاريخ المحلي.

الكلمات المفتاحية: المصادر المحلية . المخطوطات . الوثائق الأرشيفية . المصادر المطبوعة . الرحلات.

Résumé en français:

L'étude de l'histoire de l'Algérie contemporaine remarque que la majorité des documents qui ont abordé cette période dépendent fortement sur des sources étrangères, ce pendant les sources locales sont marginalisées; celles qui représentent les documents d'archives, les manuscrits, les sources imprimées , les voyages ,qui procurent de la matière scientifique importante, c'est pourquoi il est nécessaire de la compare avec les sources étrangères pour montrer son rôle ,et son importance dans l'écriture de l'histoire de la nation et de la société.

Les Mots Clés: les sources locales, les manuscrits, les documents d'archives, les sources imprimées, les voyages.

English summary:

Whoever studies modern Algerian history notes that most of the references dealing with this period are highly dependent on foreign sources, while marginalizing local sources in the form of archives, manuscripts, printed sources, and trips, which contain an important scientific matter. This made us think of these sources and compare them with foreign sources, highlighting its importance in writing local history.

Key words: local sources, manuscripts, archives, printed sources, trips.

الملخص باللغة التركية:

Modern Cezayir'in Tarihçesi Üzerine Yapilan Çalişmalarda, Bu Dönemde Ele Alinan Belgelerin Büyük Bir Kismi Yabanci Kaynaklara Dayanmaktadir.

Ancak, Yerel Kaynaklar Marjinalize Edilir;Arşivleri, Makaleler, Baskı kaynakları ,Seyahatleri Temsil Eden, Önemli Bilimsel Materyaller Sağlayan Lar, Bu Nedenle Ulusun Ve Toplumun Tarihini Yazmadaki Rolünü Ve Önemini Göstermek Için Yabanci Kaynaklarla Karşilaştirmak Çok Önemlidir.

Anahtar Kelimeler: Yerel Kaynaklar**,** Arşivleri**,** Makaleler**,** Baskı kaynakları**,** Seyahatleri Temsil E